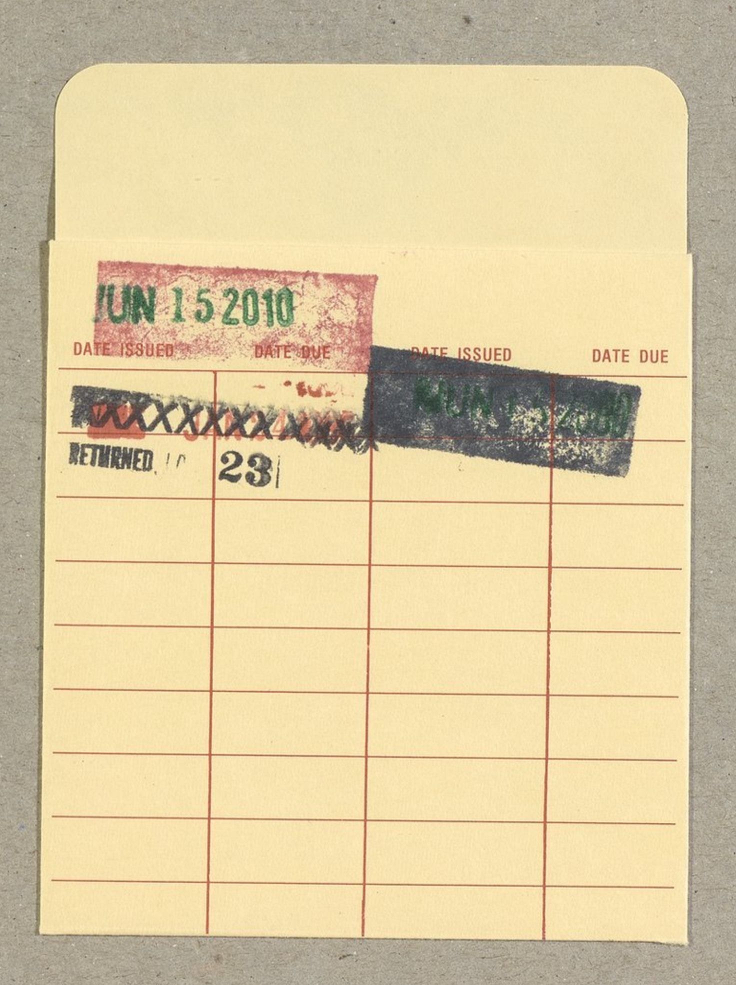
AL-YAHSUBI

TARTIB AL-MADARIK WA-TAQRIB AL
MASALIK L-MA'RIFAT AL'LAM MADHHAB
MALIK
JUZ'2


JUN 15 2010
DATE ISSUED
DATE DUE
DATE ISSUED
DATE DUE
RETURNED
23


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 013578867

30,00

طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية

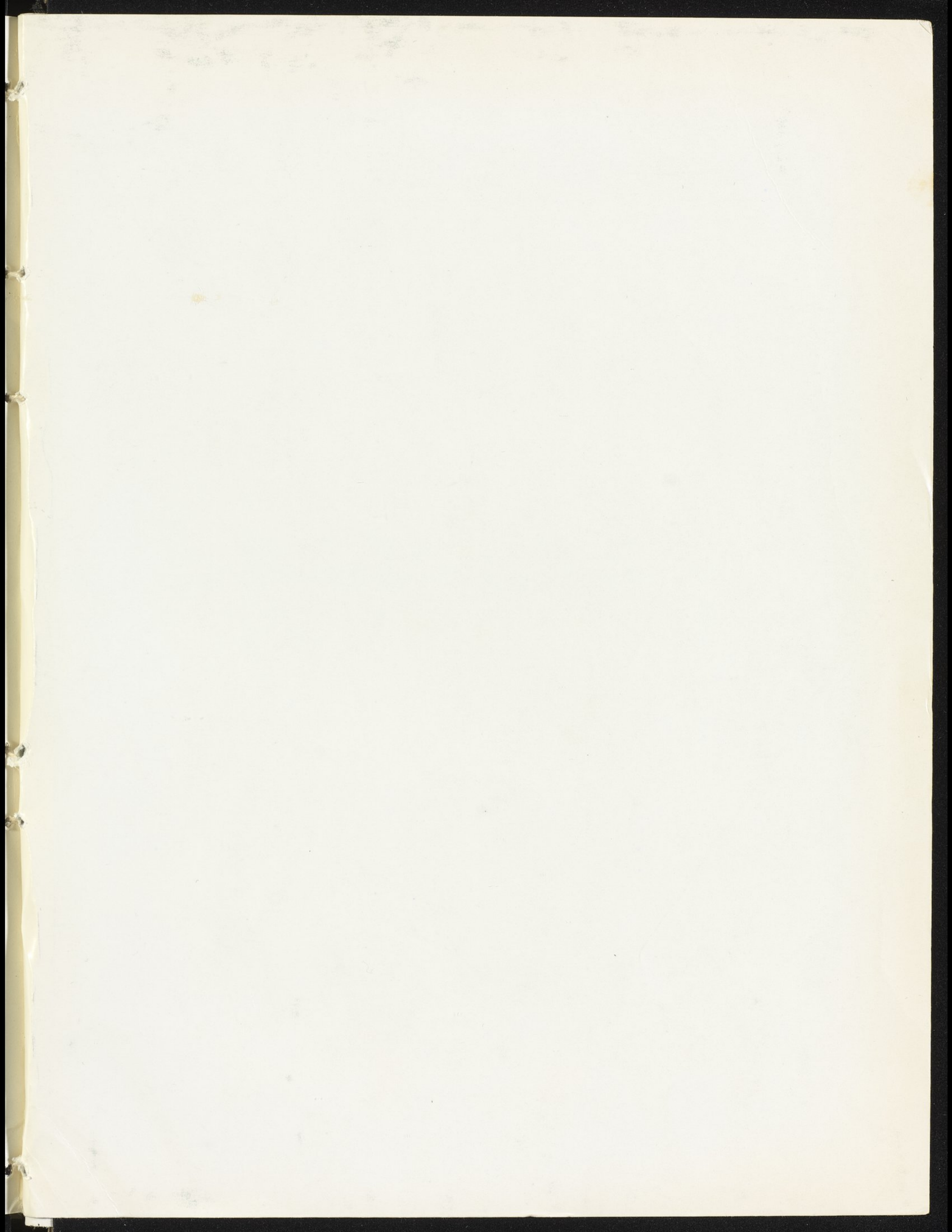
ترتيب المدارك وتقريب المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء الثاني

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ



طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

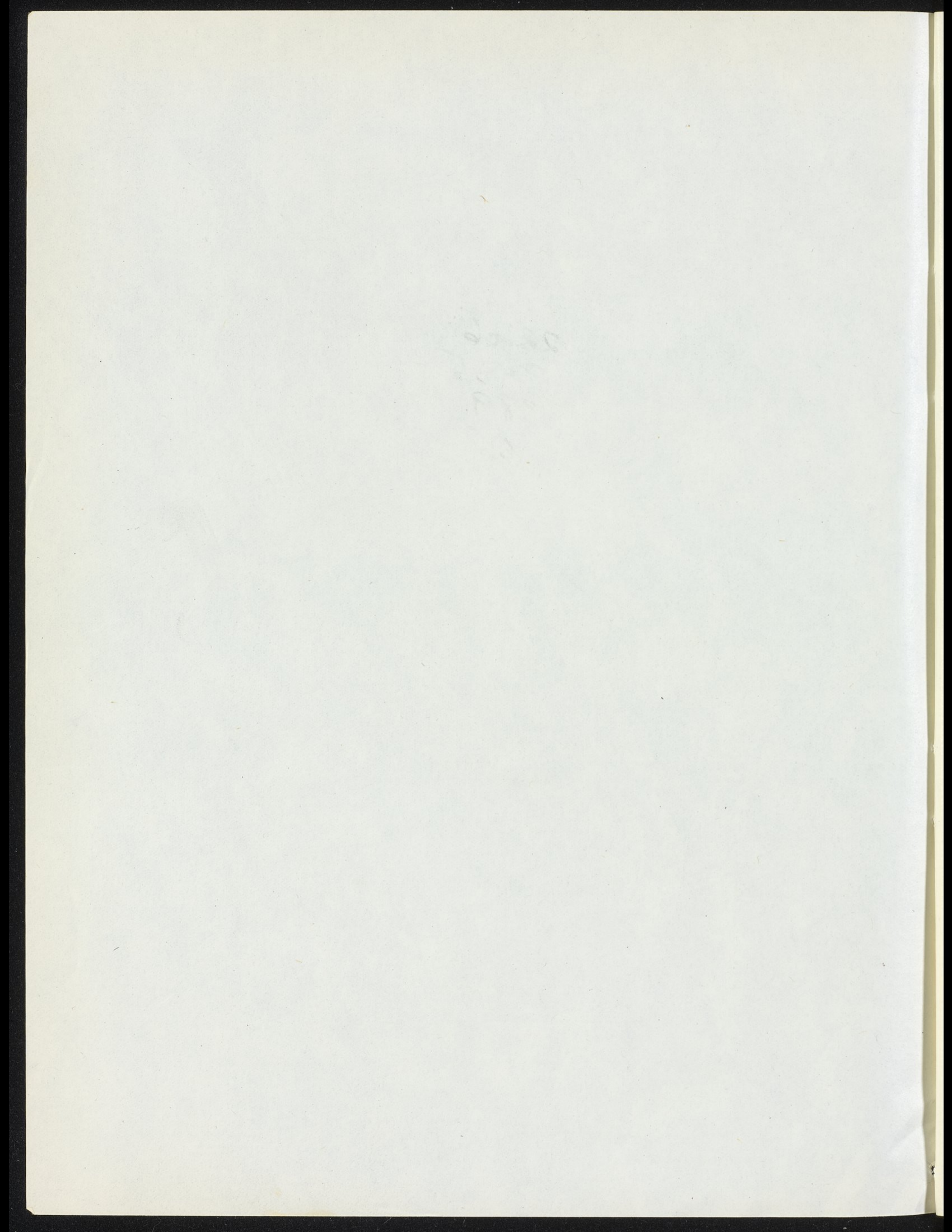
لمعرفة أعلام مذهب مالك

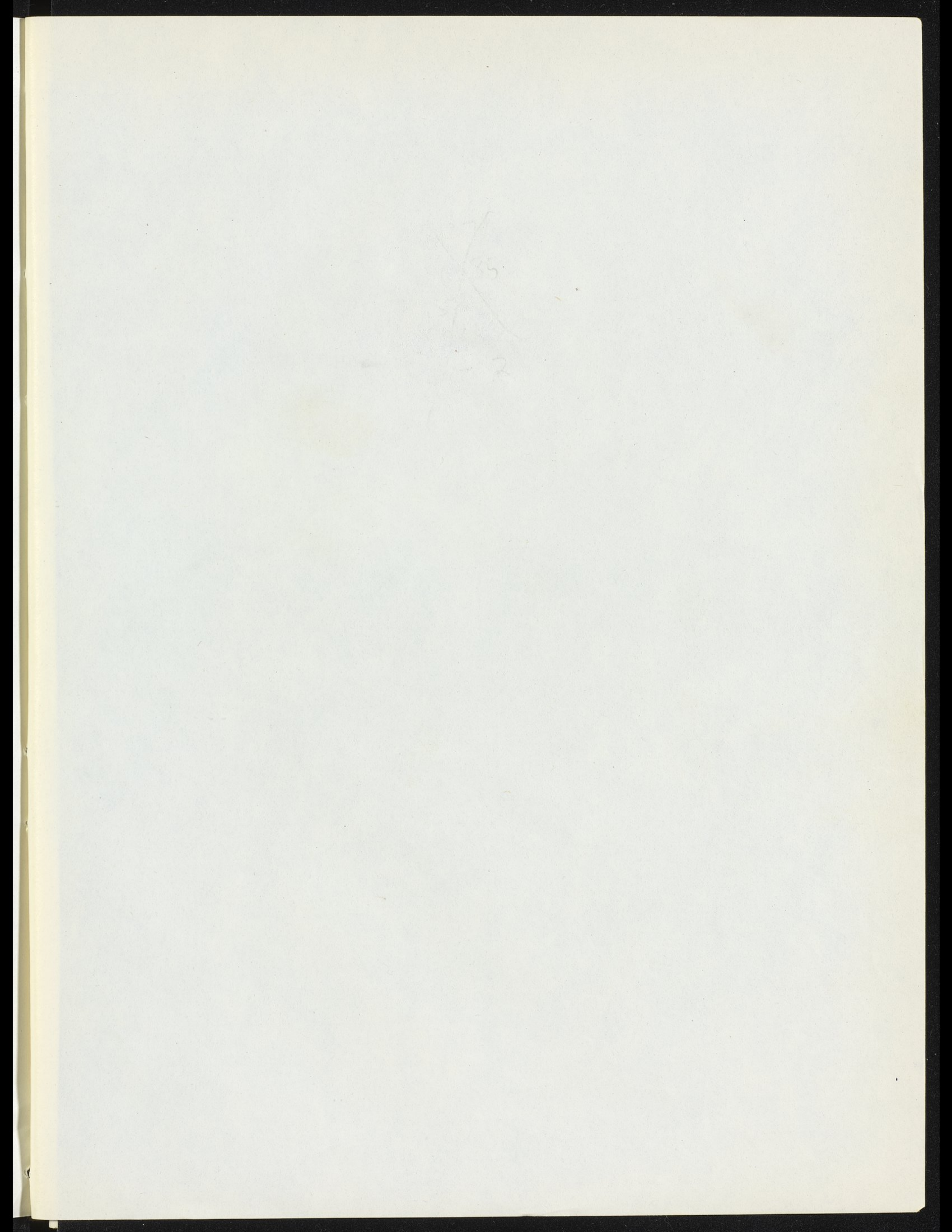
الجزء الثاني

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد ، فبأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، تقدم وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الى المطبعة الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** » لمفخرة المغرب وأحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجازاه أحسن الجزاء عن هذ االعمل الضخم الجليل ، الذي نرجو — وقد توجهت همة جلالة الملك الحسن الثاني الى اخراجه كاملا ان شاء الله — أن يجعل الله تبارك وتعالى ذلك سبيلا الى تعميم الانتفاع به ، وتيسير الاطلاع عليه والاستفادة منه ، انه سميع مجيب الدعوات .

— * —

وكانت وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قد طبعت فى السنة الماضية الجزء الاول من هذا الكتاب بعد أن عارضه بأصوله وعلق حواشيه وقدم له الاستاذ السيد محمد بن تاويت الطنجي .

ثم عهد الي باخراج الجزء الثاني واعداده للطبع ، على أن تليه بقية الاجزاء الاخرى ان شاء الله .

وها قد تم اعداد الجزء الثاني بعون الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه .
فما هي الاصول التي اعتمدنا عليها فى اخراج هذا الجزء ؟

وما هو المنهج الذي اتبعناه فى تحقيقه ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ؟

— * —

أما الاصول التي اعتمدنا عليها فأربعة :

أولها : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ، وهي نسخة جيدة كما سبق أن وصفها الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي فى المقدمة

التي صدر بهـا الجزء الاول من هذا الكتـاب ، ونشيـر الـى هـذه النسخـة فى الهوامش بحـرف : أ

ثانيها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 633 2 د ونشيـر اليها فى الهوامش بحرف : ك .

ثالثهـا ، النسخة المصـورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقـم 635 2 د ونشيـر اليهـا فى الهوامش بحرف : ط

رابعها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانـة العامـة بالرباط تحت رقـم 3402 د ونشيـر اليهـا فى الهوامـش بحرف : م .

وتجدر الاشارة هنـا الى أن هذه النسخة الاخيرة ، لـم يتأت للخزانـة العامة تصويرهـا عن نسخـة باحدى خزائـن مدريد الا فى الآونـة الاخيرة ، وهي تقع فى سبعـة أجزاء ، مجموعـة فى ستة مجلدات متوسطـة الحجم ، اذ أن الجزأين الاول والثاني منها يضمهما مجلد واحد ، مع النص في آخر كل جزء علـى نهايته ، وعلـى الجزء الذي يليـه الى أن تتـم الاجزاء سبعـة كاملة .

— * —

والواقع أننا استفدنـا استفادة كبيرة من نسخـة أخرى خطيـة محفوظـة بالخزانـة الملكية العامرة تحت رقم 243 3 ولكننا لم نشـر اليها فى الهوامش ، لاننا اعتبرناها مع النسخة الخطيـة الاخرى المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 والتي أشرنـا اليها آنفا ، وذكرنـا أننـا نشيـر اليها فى الهوامش بحرف أ ، اعتبرناهما معا بمثابة نسخـة واحـدة ، فهمـا — فيما يتعلق بالنص — صورتان طبق الاصل من بعضهما ، لا تختلفان فى أي شىء شىء ، سواء كـان اشـارة فى الهامش ، أو بياضا أو غير ذلك ، حتى الكلمـة الغير المنقوطة ، أو المشار الـى أنهـا مشكوك فيها من طرف الناسخ ، نجدها فيهما معا بنفس الشكل والصورة ، مما يتأكد معه أن واحـدة منهما منقولة عن الاخـرى ، أو أنهمـا معـا منقولتـان عن نسخـة واحـدة .

ونذكـر بهذا الصدد أن نسخـة الخزانـة الملكية العامرة رقم 243 3 التـي لم نشـر اليها فى الهوامش ، تحمل تاريخ الفراغ من نسخهـا الذي هو 27 صفـر سنـة 1247 هجريـة ، واسم ناسخها الذي هو أحمد بن محمد الرفاعي الحسني الرباطي رحمة الله عليه ، وهي مكتوبة علـى ورق جيد ، وبخط مغربـي جميل ، ومداد ملون ، ثم انهـا مصونـة ، لم يتطرق اليها البلـى ، ولم تعث فيها الارضة .

— * —

لقد ذكرنا فيمـا سبق أن نسخـة الخزانـة العامـة المصورة عن نسخـة مدريـد تقع فى سبعة أجزاء ، مع النص فى آخر كل جزء على نهايته وعلى الجـزء الذي يليه الى أن تتـم الاجـزاء سبعة كاملـة ، وتتميما للفائدة نسجل فيما يلـى بدايةونهاية كل جزء من أجزاء الكتاب حسب التقسيـم الـوارد فى هذه النسخـة :

1) يبدأ الجزء الاول بخطبة الكتاب ، وينتهي بباب فى اجماع الناس عليه « على الاما ممالك » واقتداء الاكابر به ...الخ

2) ويبدأ الجزء الثاني بباب صفة مجلس مالك للعلم .. وينتهي بذكر أسماء من حملوا الفقه والاثر عن الامام مالك ، مرتبة على حروف المعجم .

3) ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات ، وينتهي بترجمة يحيى بن يحيى الليثي .

4) ويبدأ الجزء الرابع بالطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، وينتهي عند ترجمة ابن طالب القاضي : عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، أبى العباس القيرواني .

5) ويبدأ الجزء الخامس بترجمة عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الافريقي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله الفهري التطيلي .

6) ويبدأ الجزء السادس بترجمة أبي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن المدني ، المعروف بالمروائي ، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن عيسى بن أبي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي .

7) ويبدأ الجزء السابع بترجمة أبي القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجباني الحجازي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي. وتلك هي نهاية الكتاب .

— * —

أما المنهج الذي اتبعناه فى تحقيق هذا الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك** » ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ، فذلك ما نشرحه فيما يلي :

بدأنا من ذلك بالحصول على نسخة كاملة لهذا الجزء وطبق الاصل ، من النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي التي نشير اليها فى الهوامش بحرف «أ» كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد اعتبرنا هذه النسخة اصلا أوليا ، لذلك التزمنا الاشارة الى أرقام صفحاتها ، فالارقام التي يجدها القارىء بين قوسين عن يمين المتن ، يشير كل منها الى بداية الصفحة التي تحمل نفس الرقم فى هذه النسخة ، حتى يسهل الرجوع اليها على من أراد ذلك .

ثم عمدنا الى معارضة هذه النسخة التي حصلنا عليها ، بنسخ الخزانة العامة الثلاث التي سبقت الاشارة اليها .

وكانت الغاية من هذه المقابلة — كما هو الشأن دائما فى تحقيق النصوص — معرفة الزيادة أو النقص الذي يمكن أن يكون فى نسخة بالنسبة للنسخ الاخرى ، ومعرفة مواطن الخلاف بين النسخ ، والاجتهاد للخروج بنص أقرب ما يمكن أن يكون الى الكمال ، أي أقرب ما يمكن أن يكون الى لفظ المؤلف نفسه ، حسبما توحي به الملابسات ، وما يوحي به المقام ، فى كل موطن من مواطن الخلاف بين النسخ .

ولحسن الحظ ، فان النسخ التي بين أيدينا لا تزيد عن بعضها أو تنقص الا فى مواطن قليلة جدا ، نذكر منها سقوط نحو مائة سطر من نسخة ك ، وذلك من قول المؤلف : « قال نعم ، قال ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله : « فقام الرشيد وقمنا معه » وذلك من باب « أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم » وقد نبهنا على ذلك فى الهامش بطبيعة الحال ، وذكرنا أننا مضطرون من أجل ذلك الى الاقتصار على النسخ الاخرى فى مقابلة نحو المائة سطر هذه الساقطة من نسخة ك .

وفيما عدا ذلك ، فان اختلاف النسخ عن بعضها من حيث الزيادة أو النقص ، لا يتعدى فى الغالب كلمة واحدة أو كلمتين ، أو عددا قليلا من الاعلام فى الثبت الذي سطره القاضي عياض رحمه الله فى نهاية هذا الجزء ، والذي أتى فيه بأسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، وتاريخ وفاة البعض منهم ، تاركا الترجمة للفقهاء منهم الى الاجزاء الاخرى من الكتاب .

وبما أننا اعتبرنا نسخة الخزانة الملكية التي نرمز اليها بحرف «أ» أصلا أوليا ، فاننا درجنا على أن نثبت بين خطين مائلين وفى صلب المتن نفسه ، كل زيادة فى النسخ الاخرى بالنسبة لهذه النسخة ، مع الاشارة الى ذلك فى الهامش ، أما ما كان ثابتا فى هذه النسخة وساقطا من غيرها ، فاننا نتركه على حاله ، ونشير اليه فى الهامش بين خطين مائلين ، وكل ذلك لا يتعدى كلمة هنا وكلمة هناك ، الا ما كان من نحو المائة سطر السالفة الذكر ، والا ما كان من بعض الاعلام فى القائمة الطويلة التي ختم بها القاضي عياض رحمه الله هذا الجزء ، ذاكرا فيها أسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر .

ولزيادة الايضاح نقول : ان كل ما يجده القارىء بين خطين مائلين فى صلب المتن ، فانه ساقط من نسخة «أ» ثابت فى غيرها ، وما يجده بين خطين مائلين فى الهامش ، فهو ثابت فيها ساقط من غيرها ، وكل ذلك تتكفل الهوامش بتوضيحه فى أماكنه .

— * —

هذا ، ومن المعهود دائما فى التحقيق ، أن يجد المحقق نفسه امام اختلافات فى المتن نفسه ، قد تقل وقد تكثر ، بين الاصول الخطية التي يرجع اليها .

والمنهجية تقتضيه أن يقف عند كل موطن من هذا القبيل ، ليجتهد ما وسعه الاجتهاد فى ترجيح احدى الروايات واثباتها فى صلب المتن ، مع الاشارة الى الروايات الاخرى فى الهامش ، الا أن من المحققين من يلتزم ذلك التزاما متزمتا الى حد كبير ، فيثقل هوامشه نتيجة لذلك بكثير من التعليقات التي لا غنى فيها ولا فائدة منها .

وقد عمدنا بخصوص هذه النقطة الى اسلوب وسط ، وهو ألا نشير فى الهوامش الى الاختلاف بين النسخ التي رجعنا اليها ، وهو لا يتعدى فى الغالب لفظة واحدة أو لفظتين ، الا عندما يكون هنالك ما يدعو الى ذلك ، كأن يكون الاختلاف فى رسم علم من الاعلام ، أو عندما يكون للاختلاف تأثير فى المعنى من قريب أو من بعيد ، ولا حاجة بنا هنا لضرب الامثلة على ذلك ، فانها مبسوطة فى الكتاب ، وبوسع القارىء أن يطلع عليها اذا شاء .

وهو اجتهاد قد لا يرضي بعض المنهجيين المتشددين ، ولكنه من غير شك ييسر القراءة ، ويسهل الاطلاع ، ويمهد سبيل الاستفادة ، وتلك غاية ينبغي أن توضع فى درجة مهمة من الاعتبار .

— * —

على أن الهوامش تشتمل على أشياء أخرى غير ذلك :

فقد التزمنا أمام الآيات القرآنية الكريمة ، الواردة فى هذا الجزء أن نشير الى أماكنها من المصحف الكريم ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

والتزمنا أيضا شرح بعض الكلمات التي بدا لنا أنها فى حاجة الى شرح ، ككلمة (الساجة) التي هي ضرب من الملاحف ، أو الطيلسان الواسع المدور ، وككلمة « احتوشناه » بمعنى أحطنا به ، وككلمة « الحجلة » بمعنى الستر الذي يضرب للعروس فى جوف البيت ، وهكذا وهكذا .

— * —

وقد دأب بعض المحققين على أن يقفوا عند الاعلام التي ترد فى صلب المتن الذي يتولون تحقيقه ، فيشيرون اليها فى الهوامش ، ذاكرين طرفا من ترجمتها ، أو مقتصرين على ذكر مصادر هذه الترجمة .

وليس ذلك من اللازم الحتمي فى التحقيق ، ولكنه من الكماليات التي تضفي أهمية على عمل المحقق ، كما أنها قد تكون نافعة بالنسبة للقراء المتخصصين ، أو الراغبين فى التوسع .

والواقع أننا وجدنا أنفسنا فى هذا الجزء من كتاب **« ترتيب المدارك »** أمام عدد هائل من الاعلام ، قد يصل الى نحو الالفي علم ان لم يتجاوزها .

فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله فى هذا الجزء نحو الف ومائة وسبعة وعشرين رجلا من الذين رووا الفقه والاثر عن مالك رضي الله عنه .

وذكر نحو المائة رجل ممن اعتنوا بالكلام على رجال الموطأ وحديثه والتصنيف فى ذلك .

وذكر أزيد من ستين رجلا ممن رووا الموطأ للامام مالك .

يضاف الى كل هؤلاء رواة أخبار مالك وأقواله ، وهم كثيرون جدا ، وقد مر ذكر أكثرهم فى الجزء الاول .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الامام مالك فى حياته أو بعد مماته .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الموطأ .

ويضاف اليهم العلماء الذين خالفوا مالكا أو ناظروه أو ما الى ذلك .

ويضاف اليهم الخلفاء والحكام والولاة الذين كان له معهم أخبار أو كان له اتصال بهم .

ويضاف اليهم أيضا الذين رووا عنه كتبه الاخرى غير الموطأ ، بأسانيدهم المتصلة اليه .

ولاشك أن الوقوف عند هؤلاء جميعا ، وعند غيرهم كثير ممن لم نذكره ، سيطول جدا ، ويخرج بنا عن الغاية المتوخاة من تهيئة هذا الجزء من الكتاب للطبع ، واخراجه للناس ليقرأوه ويستفيدوا منه ، على أن تتبعه على الاثر بقية الاجزاء ان شاء الله .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لم نقصد فى الدرجة الاولى الى اكثر من تقديم كتاب « **ترتيب المدارك** » نفسه ، لا الى تأليف كتاب آخر أو كتب أخرى على هوامشه ، واذا قدر لنا انجاز ذلك الى نهايته ، فنحن خليقون بأن نحمد الله على ما هدانا اليه ويسر لنا سبيله .

لكل ذلك لم نقف الا عند عدد يسير نسبيا من الاعلام .

فنحن نقف عند العلم عندما نجد اختلافا فى رسمه بين النسخ التي بين أيدينا ، ومثال ذلك . أن نجد فى نسخة مثلا « قال محمد بن خالد بن عثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن حثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن عمه » فان الاجتهاد الشخصي فى مثل هذه الحالة لترجيح الوارد فى احدى النسخ عما ورد فى النسخ الاخرى لا يغني ، ولابد من الرجوع الى المصادر للتأكد من رسم العلم أولا ، ولمعرفة ما يجب معرفته عن صاحبه ثانيا .

ونعود الى (الخلاصة) لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ، والى « تقريب التهذيب » لابن حجر ، فنخرج منهما بأنه محمد بن خالد بن عثمة ، بضم السين وسكون الثاء المثلثة ، وأن عثمة هذه أمه ، وأنه قد روى عن الامام مالك..الخ

ونحن نقف عند العلم ـــ فيما عدا الحالة السابقة مثلا ـــ اذا كان فهم المتن نفسه ، أي متن « ترتيب المدارك » يتوقف على معرفة شيء عن صاحب العلم .

ومثال ذلك أن يروي لنا القاضي عياض فى اقتضاب كبير ، أنه « لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته ، فلم يخرج منه حتى قتل محمد » .

فان فهم هذا الكلام نفسه ، كلام القاضي عياض ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن الحسن هذا .

ونعود الى المصادر فنجد أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الذي كان يلقب بالنفس الزكية ، والذي خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 وقتل وهو ابن خمس وأربعين سنة .

ومثال ذلك أيضا ، أن يروي لنا القاضي عياض عن الامام مالك قوله : « كنت آتي محمد بن المنكدر ، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتي جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ، اخضر واصفر » .

فان فهم هذا النص فى حد ذاته ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن المنكدر ، ومن هو جعفر بن محمد ، المذكوران فيه .

ونعود الى « تذكرة الحفاظ » للذهبي ، فنخرج منها بأن الاول هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، وانه كان من شيوخ الامام مالك ، وانه توفي سنة 130 هـ .

ونعود الى « وفيات الاعيان » فنجد فيها ترجمة ضافية لجعفر بن محمد ، يهمنا منها أنه جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانه كان ايضا من شيوخ الامام مالك رضي الله عنه ، وأنه توفي سنة 148هـ .

ولا نرى موجبا للاسترسال فى ذكر أمثلة للاعلام التي وقفنا عندها ، ورجعنا فى شأنها الى المصادر ، ونبهنا عليها فى الهوامش ، فالمهم أننا دأبنا على ألا نقف عند العلم الا اذا بدا لنا ما يستلزم ذلك من مثل الحالات السابقة .

— * —

وأخيرا فان قسم التأليف والترجمة والنشر بوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، يرجو ـ وهو يقدم هذا الجزء من كتاب **« ترتيب المدارك »** للمطبعة، على أن تتبعه بقية الاجزاء الاخرى قريبا ان شاء الله ـ أن يكون بذلك عند حسن ظن أمير المؤمنين جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله ، **الذي ما فتىء جلالته** يبدي مزيدا من الاهتمام بهذا القسم وبأعماله ، خدمة للاسلام والثقافة الاسلامية العربية ، وعملا على احياء التراث المغربي ، وابراز مساهمة العبقرية المغربية فى خدمة الثقافة الانسانية عموما ، والثقافة العربية الاسلامية على وجه الخصوص .

كما نرجو أن ينال هذا العمل رضى جميع المواطنين ، ورضى جميع القراء فى العالم العربي والاسلامي ، وفى كل مكان ، وان يحقق الله به النفع ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

— * —

ولا يفوت قسم التأليف والترجمة والنشر ، أن يشكر لحضرة معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، عنايته الخاصة التي يوليها لهذا القسم ، وحرصه الشديد على أن تسير أعماله فى تقدم مستمر ، مستجيبا بذلك للرغبة المولوية الشريفة ، وممتثلا لتوجيهات صاحب الجلالة الحسن الثاني ، وتعليماته السديدة الموفقة .

— * —

وأراني بصورة خاصة مدينا بالشكر للسادة القائمين على الخزانة الملكية العامرة ، وللسيد مدير الخزانة العامة بالرباط ، والسيد رئيس قسم المخطوطات بها ، لما لقيته منهم جميعا ومن مساعديهم من تشجيع وعون ، كان لهما أعظم الاثر فى نجاح هذا العمل وانجازه فى مدة وجيزة .

والحمد لله أولا وأخيرا ، ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق ، له الحمد وله الشكر ، وهو على كل شيء قدير .

الرباط ـ 14 جمادى الاولى 1386 الموافق 31 غشت 1966

عبد القادر الصحراوي

بسم اللـــه الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانــا محمد النبى الكريم

(58) * باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانته اياه ، وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض : قال الواقدى وغيره (1) :

كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة فى منزله يمنة ويسرة لمن يأتى من قريش والانصار والناس ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبيـــلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ، ولا رفـــع صـــوت ، اذا سئل عن شىء فأجاب سائله ، لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، فيجيبهم الفينة بعـــد الفينة (2) ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه . وكـــان له كاتب قـــد نسخ لـــه كتبه ، يقال له حبيب ، يقـــرأ للجماعة ، فليـــس أحد ممن حضر يدنـــو منه ، ولا ينظر فى كتابه ، ولا يستفهمه ، هيبـــة لـــه واجلالا ؟

وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالـــك ، وكان ذلك قليلا ، ولـــم يكن يقـــرأ كتبه (3) على أحـــد .

وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه ، فاذا اجتمع الناس ببابـــه ، أمر آذنه فدعاهم (4) ، يخص أولا أصحابه ، فاذا فرغ من يخص ، أذن للعامة ،

---

1) /وغيره/ ساقـــط مـــن ك .
2) ا : الفينـــة بعد الفينـــة ــ ك : الفئة بعد الفئـــة .
3) ك : كتبـــه ــ ا : كتابـــه .
4) /فدعاهم/ ساقط مـــن ك .

وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرأون عليه ، وسيأتى من أخباره ما يعضد هذا كثيرا ، الا أن يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة ، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك ، وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك فى تقديمه الاذن لاصحابه ، فقال : أصحابى وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— * —

قال اسماعيل بن حماد : أتيت مالكا فرأيته جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت .

وقال أبو مصعب وابن الضحاك ومطرف والهديرى وعبد الملك وابن مسلمة وغير واحد من أصحابه : كان جلساء مالك كأن على رؤوسهم الطير سمتا وأدبا .

وقال ابن حبيب : كان مالك اذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم .

— * —

قال مطرف : وكان مالك اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان قالوا : المسائل ، خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالوا : الحديث : قال لهم : اجلسوا ، ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جددا ، ولبس ساجة (5) ، وتعمم ، ووضع على رأسه طويلة (6) ، وتلقى

---

5) الساجة : ضرب من الملاحف ، الطيلسان الواسع المدور — وفى نسخة أ : « ولبس ساجه » .

6) الطويلة : لباس للرأس ، فقد ورد فى الجزء الاول من هذا الكتاب قول الامام مالك نفسه يحدث عن ابتداء طلبه للعلم : « قلت لأمي : أذهب فأكتب العلم . فقالت : تعال فالبس ثياب العلم ، فألبستني ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن » .
وقد فسرها الاستاذ أمين الخولي بأنها قلنسوة مفرطة الطول ، تعمل من كاغد ونحوه على قصب ، انظر كتاب « مالك بن أنس » للاستاذ أمين الخولي ص 50 .

اليـه المنصـة ، فيخرج اليهم وقـد لبـس وتطيب وعليـه الخشوع ، ويوضع عـود ، فلا يزال يبخـر حتـى يفـرغ مـن حديث رسول اللـه صلـى الله عليه وسلـم .

— ❋ —

قال يحيى : كنـا نجتمـع على بابه فـاذا توافينا صرخ الآذن (7) : ليدخل أهل المدينة ! ثم يؤذن(8) لغيرهم ، فيدخل عليه ، فيسلم ، ويسكت ، ونسكت ساعة ، فاذا رأى منا ازدحاما قال : توقـروا ، فانـه عون لكم ، وليعرف صغيركم حق كبيـركـم .

ومن روايـة أخرى : كان اذنه لنـا رفع ستـر فى أسطوانـه (9) ، فندخل عليه ، وهو قاعـد قـد ميل رأسه ، حتى اذا أخـذ الناس مجالسهم رفع رأسـه فقال : السلام عليكم . فحسب أنما كـان يفعل ذلك ، لئلا يقرب بعض الناس على بعض من العلوية أو العثمانيـة أو غيرهم ، فيعتقد عليـه ذلك ، كان يدعهم حتى يأخذوا مجالسهم ، وكـان بعضهم يعرف حق بعض ، فاذا قدم الحاج جعل بوابا على بابـه ، فيأذن أولا لاهل المدينـة ، فـاذا دخلـوا قـال للبـواب : تنـح .

قـال ابن قعنب : ما رأيت قط أشـد وقـارا من مجلس مالك ، لكـأن الطيـر علـى رؤوسهم .

— ❋ —

قال ابن أبى أويـس : كـان مالـك اذا جلـس للحديث توضـأ ، وجلس علـى صدر فراشه ، وسـرح لحيتـه ، وتمكن فى جلوسه بوقـار وهيبـة ، ثم حدث . فقيل لـه فى ذلك . فقـال : أحب أن أعظـم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ❋ ولا أحدث به الا على طهـارة ، متمكنا .

(59)

وكان يكـره أن يحدث فى طريق قائمـا أو مستعجلا ، وقال : أحب أن أفهم حديث رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

---

7) ك : صرخ الآذن ـ أ : خـرج الاذن .

8) أ : يـؤذن ـ ك ليؤذن .

9) أسطوان البيت : بهـوه ـ وفى لسان العرب : أسطوان البيت معروف .

قــال ابــن المنــذر : كان مالك لا يوسع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

قــال مطرف واسماعيل : قال ابن أبى أويــس : كان مالك اذا جلــس للحديث قــال :

ليلنــى منكــم أولــو الاحلام والنهــى .

قــال اسماعيل : فربمــا قعــد القعنبى عــن يمينــه .

قــال : ولم يكن يجلس مالك علــى المنصة الا اذا حدث عــن رسول اللــه صلــى الله عليــه وسلــم .

قــال أبو مصعب : كان مالــك لا يحدث الا على وضوء اجــلالا منــه لحديــث رسول اللــه صلــى الله عليــه وسلــم .

قــال مصعب بن عبد اللــه : كان مالــك اذا سئــل عن الحديث تهيــأ وتوضــأ ، ولبس ثيابــه ، فقيل لــه فى ذلك ، فقــال : انــه حديث رسول اللــه صلــى اللــه عليــه وسلم .

— * —

قال عبد الله بن المبارك : كنت عنــد مالــك وهو يحدثنــا ، فلدغتــه عقرب ست عشرة مرة ، ومالك يتغيــر لونه ، ويصبر (10) ، ولا يقطــع حديث رسول اللــه صلــى اللــه عليه وسلــم .

فلما فرغ من المجلس ، وتفرق الناس ، قلت يــا أبــا عبد اللــه ! لقد رأيت منك اليوم عجبــا . قال : انمــا صبرت اجلالا لحديث رسول اللــه صلى الله عليــه وسلم .

وقال يحيى بــن يحيى الاندلسى : كنت جالسا عند مالك ، فوقعت على رأســه وزغتــان فمرتا على قلنسوته ، ثم دنتــا الــى عنقه حتى دخلتــا من تحت طوقــه ، حتــى خرجتــا مــن تحت ثيابه ، ومــا نفضهما ، ولا حل حبوتــه .

— * —

---

10) أ : ويصبــر ـــ ك : ويصفــر .

قال مصعب الزبيرى : /كان حبيب يقرأ على مالك ، وأنا على يمينه وأخى عن شماله ، وهو أقرب الى مالك ، وكان أسن منى/ (11) .

وكان حبيب يقرأ لنا فى كل عشية من ورقتين ، الى ورقتين ونصف ، لا يبلغ ثلاثا ، والناس ناحية ، لا يدنون ولا ينظرون ، فاذا خرجنا جاءنا الناس ، فعارضوا كتبهم بكتبنا .

قال : وجئنا يوما الى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونصير بالعشى الى مالك ، فأصابنا سماء (12) يوما ، فلم نأته تلك العشية ، فلم ينتظرنا ، وعرض عليه الناس ، فأتيناه من الغد ، فقلنا يا أبا عبد الله ! أصابتنا أمس سماء شغلتنا عن حضور العرض ، فاردده علينا . قال :

— لا . من طلب هذا الامر صبر عليه

قال جعفر بن ابراهيم (13) : كلم صديق لابى مالكا أن أسمع منه ، فأذن ، فكنت أختلف اليه وأنا مدل بنسبى من الرسول عليه الصلاة والسلام، وموضعى ، فأتخطى الناس الى وساد مالك ، فلا يتزحزح عنها ، ويرينى أنه لم يرنى احتقارا لى ، فشكوت ذلك الى أبى وغيره ، فبعثوا اليه ليسألوه اكرامى وأثرتى ، فقال للرسول :

— ما هو عندنا وغيره الا سواء ، انما هى — عافاك الله — مجالس العلم ، السابق اليها أحق بها ، فكنت آتى وقد أحدق المجلس ، فما يوسع لى ، فأستدنى حيث وجدت .

— * —

قال ابن وهب : كنا اذا جلسنا الى مالك ، فانما يتساءل الناس بينهم ، فاذا اختلفوا وأرادوا أن يرفعوه الى مالك ، فانما يضم اليه رجل واحد بخفض الصوت مع الاجلال والهيبة ، فيقول :

---

11) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .
12) سماء : مطر .
13) ك : جعفر بن ابراهيم ، وهو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ، انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، القسم الاول من المجلد الاول — وفى نسخة أ : محمد بن جعفر بن ابراهيم

— ما تقول أصلحك الله فى كذا وكذا ؟

فان كان الرافع المصيب ، قال له : وفقك الله . وان كان الآخر ، قالها له ، فأيهم ناداه بالتوفيق علم أنه المصيب .

— * —

قال عبد الرزاق : بينا نحن فى المسجد الحرام ، فقيل لنا : هذا مالك ، فلقيناه داخلا من باب بنى هاشم ، وعليه رداء وقميص صنعانى ، فطاف بالبيت وخرج ناحية الصفا ، فصلى ركعتين ثم احتبى ، فلما فرغ احتوشناه (14) كما يصنع أصحاب الحديث . فلما جلسنا قام من بيننا كالمغضب ، فجئنا مشايخنا ، فقالوا : أى شىء كتبتم عن مالك ؟ فأخبرناهم بالذى فعل ، فقالوا : الذى فعلتم لا يحتمله مالك ، فلما كان من الغد ، جئنا واحدا واحدا ، وعلينا السكينة ، فحدثنا ، وقال : الذى فعلتم أمس فعل السفهاء . * (60)

— * —

قال خالد بن نزار : سألت مالكا عن شىء — وكان متكئا — فقال :

« حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب »

ثم استوى جالسا وتخلل (15) بكساء وقال : أستغفر الله ! فقلت له فى ذلك ، فقال :

— ان العلم أجل من ذلك ، ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متكىء .

— * —

قال ابن بكير : قام رجل الى مالك فقال له : أعرض ؟ قال : نعم ، فقال : أحدثكم ابن شهاب عن سالم ؟ فقال له مالك : أنت ثقيل ، يقوم

---

14) احتوشناه : أحطنا به .

15) ا : وتخلل — ك : وتجلل .

غير هذا . فقام آخر فقال : حدثكم ابن شهاب (16) ، بلا استفهام ، فقال مالك : أحسنت ، مثل هذا فليعرض .

ودخل بقية بن الوليد (17) على مالك ، فقال الناس : اليوم ننتفع بأبى محمد ، يسأل مالكا مسائل نكتبها عنه ، فسأله عن ست مسائل ، فأجابه فيها كلها ، وسأله بعد ذلك عن مسألة ، فقال له مالك : أكثرت ، خذوا بيد الشيخ ، فجاء نفسان ، فأخذا بضبعه فأخرجاه .

قال ابن المنذر : كان لمالك حلقة يجالسه فيها فقهاء المدينة ، ولم يكن يوسع لاحد ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

— * —

حكى الزبير عن عمه مصعب وغير واحد : أن هارون لما حج أتى مالكا فاستأذن عليه ، فحجبه (18) ، ثم أذن له ، وفى رواية بعضهم : ثم خرج اليه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ! ما حملك على أن أبطأت وقد علمت مكانى ؟ وفى رواية : حبستنا ببابك . قال : والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضأت ، وعلمت أنك لا تأتى الا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب له . فقال : قد علمت أن الله ما رفعك باطلا ، وأخذ بيده ومضى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرنى عن مكان أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان محلهما منه فى حياته كمحلهما منه بعد وفاته .

— * —

قال هاشم بن عيسى : لما قدم هارون المدينة دعا مالكا ، فقال له مالك : منكم خرج هذا العلم ، وأنتم أولى الناس باعظامه ، ومن اعظامكم له ألا تدعوا حملته الى أبوابكم . قال قد فعلت يا أبا عبد الله .

---

16) ك : حدثكم ابن شهاب — أ : حدثني ابن شهاب .

17) انظر صفحة 76 من الجزء الاول من هذا الكتاب .

18) أ : فاستأذن عليه فحجبه — ك : فاستأذن عليه حاجبه .

قال بعضهم : حج المهدى فدخل المدينة ، فسار اليه مالك ، فأظهر من بره واعظامه ، وأمر ابنيه موسى وهارون أن يسمعا منه كتبه (19) ، فبعثوا اليه فلم يصل اليهم ، فأعلموا المهدى فبعث اليه :

— لم لم تأتهم ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ! العلم أهل أن يوقر ويؤتى .

قال : صدق ، سيروا اليه .

فلما حضروه قالوا : اقرأ علينا .

قال : ان هذا البلد انما يقرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام على المعلم ، فاذا أخطأ أفتاه .

فانصرفوا عنه وأعلموا المهدى ، فبعث اليه فقال :

— امتنعت أن تسير اليهم فساروا اليك ، فامتنعت أن تقرأ عليهم .

قال : يا أمير المؤمنين ! سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلم من رجال فى الروضة ، وهم سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، وعروة ، والقاسم ، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافع ، ثم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبو الزناد ، وربيعة ، والانصارى ، وبحر العلم ابن شهاب ، وكان هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرأون .

قال المهدى : اذهبوا فاقرأوا ، ففى هؤلاء قدوة .

فكان مؤدبهم يقرأ لهم .

وفى رواية ابن نافع فى هذا الحديث : لما دخل مالك على هارون رفع مجلسه ، وقال لابنيه : قوما فاجلسا بين يدى عمكما .

فقاما فجلسا بين يدى مالك ، فقال : حدثهما .

فتغير وجه مالك ، ثم التفت الى هارون فقال :

---

19) /كتبه/ ساقط من ك .

ــ ان الله رفعك وجعلك فى موضعك الذى أنت فيه للعلم ، فلا تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك .

والتفت هارون الى ابنيه وقال لهما : قوما ، فاذا مضى عمكما فأتيا منزله فاسمعا منه .

فلما انصرف مالك ركبا اليه ، ونزلا ، ودقا الباب ، فلم يفتح لهما ، فجلسا على الباب * والريح تضرب وجوههما بتراب العقيق (20)، فلما أيسا انصرفا .

(61)

ـــ * ـــ

قال بعضهم : قدم الرشيد المدينة ومالك عليل ، فبعث اليه أن يأتيه ليسأله عن مسألة .

فقال : أنا عليل .

فقال : لابد من لقائك .

ووجه اليه محفة وحمله على أيدى الخدم ، فلما دخل قام اليه الفضل بن الربيع فسأله عن مسألة ، فقال له مالك :

يا وغد ! اليك حملت (21) ؟ لأخبرن أمير المؤمنين .

فأكب عليه الفضل يقبله ويستعطفه ، فلما دخل الى هارون سأله عما أراد .

وقال مطرف وابن نافع وغيرهما ــ وبعضهم يزيد على بعض ــ : لما قدم هارون المدينة وجه الى مالك ، البرمكى ، وقال له : قل له :

ــ احمل لى الكتاب الذى صنفته (22) حتى أسمعه منك ، فوجد من ذلك مالك ، واغتم ، وقال للبرمكى :

---

20) العقيق : موضع بالمدينة .

21) ك : اليك حملت ؟ ــ أ : اليك جئت ؟

22) ك : وقال له : قل له : احمل لي الكتاب الذي صنفته ــ أ : فقال له : قال لك : احمل لي الكتاب الذي صنعته .

— أقرئه السلام، وقل له: العلم يزار ولا يزور ، ان العلم يؤتى ولا يأتى.

فرجع البرمكى الى هارون فأخبره بذلك فغضب ، وأشار عامة أصحاب مالك عليه أن يأتى هارون .

وقال البرمكى للرشيد : يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك فخالفك ! اعزم عليه حتى يأتيك .

فاذا بمالك قد دخل عليه ، فسلم ، وليس معه كتاب ، فقال له هارون فى ذلك ، فقال مالك :

يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأمر بطاعته واتباع سنته ، وأن نرعاه حيا وميتا ، وقد جعلك فى هذا الموضع لعلمك ، فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله (23) الله الله ! لقد رأيت من ليس هو فى حسبك ولا نسبك من الموالى وغيرهم يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته ، فأنت أحرى أن تجل علم ابن عمك .

ولم يزل يعدد عليه حتى بكى ، ثم قال له :

حدثنى الزهرى ، وذكر حديث زيد بن ثابت : « كنت أكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم /فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله تعالى فى فضل الجهاد ما أنزل ، وأنا رجل ضرير ، فهل لى من رخصة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم/ (24) : ما أدرى . قال زيد : وقلمى رطب لم يجف حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى ، ووقع فخذه على فخذى فكادت تندق من ثقل الوحى ، ثم خلى عنه فقال : اكتب يا زيد « غير أولى الضرر » .

---

23) أ : فلا تكن انت من وضع العلم فيضعك الله — ك : فلا تكن انت اول من ضيع العلم فيضيعك الله .

24) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

فيا أمير المؤمنين ! هذا حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من مسيرة خمسين الف عام حتى أنزل على نبيه ، أفلا ينبغي لي أن أجله وأعزه ؟

قال : فقال هارون : قم بنا الى منزلك .

فأتى هارون منزل مالك ، فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابا جددا وتطيب ووضع مجامير فيها عود وجلس ، فقال : هات .

فقال هارون : تقرأ علي .

فقال : ما قرأت على أحد منذ زمان .

قال : فأخرج عني الناس حتى أقرأه عليك .

فقال مالك : ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم تنتفع به الخاصة .

قال : فأمر بعض أصحابك يقرأه ، فأمر المغيرة فقرأه له على مالك .

وفى رواية أن الذى قرأه له : معن .

قال : فكان هارون قد استند الى جنب مالك ، فلما بدأ يقرأ قال :

— يا أمير المؤمنين ، من تواضع لله رفعه الله .

وفى رواية أبى مصعب : من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، فقام فقعد بين يديه ، فلما فرغ عاد الى مكانه .

قال مالك : لما كان بعد مدة قال لى الرشيد : تواضعنا لعلمك فانتفعنا به ، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينه (25) فلم ننتفع به ، وكان يأتيهم فيحدثهم .

---

25) قال الخزرجي فى الخلاصة : سفيان بن عيينة .... الكوفي ، أحد أئمة الاسلام كان حديثه نحو سبعة آلاف ... قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينه لذهب علم أهل الحجاز ، مات سنة 178 . وانظر وفيات الاعيان ، الترجمة 253 ج 2 ص 129 .

قالوا : وكان رجل قرشى ينتقص مالكا ويقول : بأى شىء هو أكبر منا ؟ فلما قدم هارون وجلس الناس ، قالوا له :

هذا هارون ، ومالك يدخل ، وأنت تدخل فافعل ما يفعل ، وأرسلوا معه من ينظر ثم ، فتقدم مالك وسلم * فقال : (62)

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، عمك مالك بن أنس أين يجلس ؟

قال : ها هنا يجلس .

وأقبل الرجل خلفه فقبل يد هارون .

فقال هارون لمالك : ان رأيت أن تأتى ولدك فتحدثهم ، يعنى أبناء هارون .

قال : فما رد عليه مالك شيئا حتى خلا من عنده ، فتحول اليه فقال : أنشدك الله ياأمير المؤمنين أن تكون أول من أجرى على يديك ذل العلم.

قال : وما ذاك ؟

قال : أدركت أهل العلم يؤتون ولا يأتون .

فقال له : أصبت ، بل يأتونك .

وخرج مالك فقال هارون :

هذا الذى تلومونني فيه ، ما رأيت رجلا أعقل منه ، قلت له آنفا ، فلم يرد على شيئا كراهية أن يخرج منه (26) شىء فى ذلك الجمع ، فلما خلوت خرج لى عما فى نفسه ، مروا له بكذا وكذا جائزة .

فكانوا بعد يقولون للقرشى : كيف ترى ؟ فيقول : ذلك رجل معصوم .

— * —

قال مطرف : دخل مالك على هارون فى بعض حجاته (27) ، فقال له هارون : أريد أن تأتينى تقرأ على كتبك (28) .

---

26) ا : منه ــ ك : منى .
27) ا : حجاتة ــ ك : حاجته .
28) ا : تقرأ على كتبك ــ ك : فتقرأ على كتابك .

فقال مالك : العلم يؤتى ولا يأتى .

قال : فأرسل الى من نسخها (29) .

قال : نعم .

— ❋ —

قال ابن مهدى : مشيت مع مالك يوما الى العقيق من المسجد ، فسألته عن حديث ، فانتهرنى ، وفى رواية فالتفت الى وقال لى :

كنت فى عينى أجل من هذا ، تسألنى عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ؟

فقلت انا لله ، ما أرانى الا وقد سقطت من عينه ، فلما قعد فى مجلسه بعدت منه ، فقال : ادن ها هنا /فدنوت/ (30) ، فقال :

قد ظننت أنا أدبناك (31) ، تسألنى عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشى ؟ سل عما تريد ها هنا .

قال ابن مهدى : وسألوا مالكا بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم .

قال أبو مصعب : وسأله جرير بن عبد الحميد (32) القاضى عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه ، فقيل له : انه قاض ، فقال : القاضى أحق أن يؤدب ، احبسوه . فحبس الى الغد .

— ❋ —

قال عبد الله بن صالح : كان مالك والليث لا يمسان الحديث الا وهما طاهران .

---

29) أ : من نسخها — ك : من ينسخها .

30) ساقط من أ .

31) ك : ظننت أنا أدبناك — أ : ظننت تموت ، انا اذناك .

32) جرير بن عبد الحميد .. أبو عبد الله القاضي مات سنة 188 . الخلاصة للخزرجي .

وقـال القروى (33) : كان مالك اذا جلس معنا كأنـه واحد منـا ، ينبسط معنـا فى الحديث ، وهـو أشـد تواضعـا منا له ، فاذا أخـذ فى الحديث تهيبنـا كلامـه كأنه مـا عرفنـا ولا عرفنـاه .

— * —

ولمـا حـج هاشـم بـن جريح ، وهو حدث ، أتـى مالـك بـن أنـس ، وقد رحل النـاس ، بورقتيـن من حديثـه فقـال له :

اقـرأ هذه الاحاديـث فقـد مضـى النـاس .

فقـال مالك : ينتظـر أحدكم حتـى اذا رحل الناس ، جـاء فقال : اقـرأ لـى فقـد رحل النـاس .

فالتفت هاشم الى مالك فقـال : أصلحـك اللـه ! ان تكـن حاجـة أو أمـر تأمر به انتهيت الى طاعتك ، ووقفت عند أمرك ، وفرحت بذلـك فى نـادى قومى ، وسدت به علـى عشيرتى . استودعك اللـه ، فان طاعتـك فـرض ، وقولـك حكم ، أستودعك اللـه .

فلما ولـى قال مالـك : مثـل هذا طلب العلم ، ردوه . فبعث فى طلبه فأتـى به فقـرأ له ثـم انصـرف .

قـال القـروى : (34) : لمـا كثر النـاس على مالك قيـل لـه : لـو جعلت مستمليـا يسمـع النـاس ؟

قـال : قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنـوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء » (35) وحرمته حيـا وميتا سواء .

قـال ابـن مهدى : ما أدركت أحـدا الا يخاف هذا الحديث الا مالكا وحماد بن زيـد (36) ، فانهما كانـا يجعلانـه من أعمال البر . وكـان مالـك يقول : لا ينبغـى لاحـد عنـده علم أن يتـرك التعليم .

---

33) أ : القروي ــ ك ، م : المروي ــ ط : الفروي .

34) أ : القروي ــ ك ، م : الفـروي ــ ط : الهـروي .

35) الآيـة 2 من سـورة الحجـرات .

36) حماد بن زيـد .... البصري الحافظ ... من ائمة المسلمين ... توفى سنـة 197 ــ الخلاصـة للخزرجي .

قـــال مطرف : وحضـــرت مالكـــا يأتيـــه الرجل بالدفتـــر فيسأله أن يجيـــزه لـــه فيفعـــل .

وروى ابن وهب عنه ، أنه رآه مرة فعله ، ومرة كرهـــه ، وأجـــاز المنـــاولـــة (37) .

وقـــد كتب ليحيـــى بن سعيد الانصـــارى (38) مائة حديث لابـــن شهاب ، فقيل لـــه ، أتقـــرأها عليك ؟ * قال : كان أفقه من ذلـــك . (63)

قـــال مصعب : وسأله المهدى أن يسمع منه كتبه ، فقال له :

هذا شىء يطول عليك (39) ، ولكن أكتبها لك ، وأصححها ، وأبعث بهـــا اليـــك .

وكـــان أكثـــر أمـــره أن يقـــرأ عليه ولا يقـــرأ .

قـــال مطرف : صحبت مالكـــا تسع عشـــرة سنـــة ، فما رأيته قـــرأ علـــى أحد كتاب (40) الموطأ ، وسمعته يأبـــى أشد الاباء على من يقول : لا يجـــزىء العـــرض .

وزعم ابن بكير أنه سمع الموطأ مـــن مالك بقراءة نفسه غير مـــرة .
وقال لمالـــك غير واحد : أرأيت ما قرأته عليك ، أنقول فيه : حدثنـــا وأخبرنـــا ؟

قـــال : نعم ، ألست فرغت لكم نفسى وأقمت سقطه وزللـــه ؟

قيـــل لـــه : فيجوز لمـــن حضـــر أن يقول ذلك ؟

قـــال : نعـــم ؟

وفى سماع ابن وهب : سأل رجل مالكـــا عن الكتـــاب يعرض عليـــك ، ثم ينقلب بـــه صاحبه فيبيت عنـــده ، أيجوز أن أحدثه ؟

---

37) فى لسان العرب : ناولت فلانـــا شيئا مناولـــة اذا عاطيتـــه .
38) يحيـــى بن سعـــد الانصـــاري النجاري ، قاضي المدينـــة ، توفي سنـــة 143 ـــ الخلاصـــة للخزرجي .
39) ك : عليـــك ـــ ا : علينـــا .
40) ا : كتـــاب ـــ ك : كتب .

قــال : نعــم .

وقــال مالــك ، فى سماع ابن القاسم وابــن وهب وغيرهما : العرض أعجب الى من السماع وأثبت ، اذا كان الذى يقــرأ يتثبت .

واستعــدى عليــه رجل خراسانى ، قاضى المدينــة ، فقال :

جئت من خراسان ، ونحن لا نرى العرض ، وأبى مالك أن يقرأ علينا(41) فحكم القاضــى علــى مالــك أن يقــرأ لــه .

فقيــل لــه : أصــاب الحــق ؟

قــال : نعــم .

قــال الحارث بن مسكين : كلــم بعض الهاشميين مالكــا فى أيــام الموسم أن يعرض عليــه ، فأبــى ، وقــال :

هى أيــام الحج (42) ، فاذا انقضت ، فان شئت عرضت بعد .

فغضب وقــال : قد أرادك هارون أمير المؤمنين على هذا فأجبته .

قــال لــه مالك : قــد أرادنــى فمــا فعلت .

— * —

قــال القطان : قراءة ابــن مهدى على مالك كالحديث ، لانه كان يقول : سمعت فلانــا يقــول : سمعت فلانــا يقــول .

قــال ابن المدنى (43) : قلت ليحيــى : كان مالك يملى عليك ؟

قــال : كنت اكتب بيــن يديــه .

قــال مصعب : كان مالك يــرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ، ولكن لا يــرد عليــه ولا يراجعــه .

---

41) ك : أن يقــرأ علينــا ــ أ : أن يقــرأ عليــه .

42) ك : الحج ــ أ : الحــاج .

43) أ ، م : ابــن المدنــي ــ ك ، ط : ابــن المدينــي

وقال أشهب : عاب مالك الكتاب للعلم وقال : لم أدرك أحدا يفعله ، انما كانوا يحفظون .

— ❊ —

قال القطان : دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ، ومالك أسود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلم أحد هيبة له ، ولا يفتى أحد فى مجلس الرسول (44) صلى الله عليه وسلم غيره ، فجلست بين يديه فسألته فحدثنى ، فرادته فرادنى ، ثم غمزنى بعض أصحابه فسكتت .

قال معن : كان مالك يتقى فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الياء والتاء ونحوهما .

وروى عنه ابن عمير (45) مثله .

ذكر ابن وهب قال : لما أتيت عبد العزيز بن الماجشون لاسمع منه قال لى :

اياك أن تعلم مالكا أنك تأتينى فلا يحدثك .

كأنه علم أنه يغمزه .

— ❊ —

قال اسماعيل : قال حماد (46) بن ابى حنيفة : أتيت مالكا فرأيته جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت ، كل واحد منهم له مجلس ، فقمت على باب البيت .

قال : من أنت ؟

قلت : فلان ، أسأل عن مسألة . قال : ادن ، حتى أقعدنى بين يدى فراشه ، فلما رأى ذلك أصحابه قاموا جميعا من مجالسهم فخرجوا

---

44) ك : ولا يفتي احد فى مجلس الرسول ... ـ ا : ولا بقي احد فى مسجد رسول الله ..
45) ك ، م : عمير ـ ا ، ط : عفير .
46) ك : قال اسماعيل : قال حماد ـ ا : قال اسماعيل بن حماد .

مـن البيت ، فقال لى : ما كـان أبـوك يقول فى كـذا ؟ فأخبرته ، فقــال : وما كانت حجته ؟ فأعلمتــه .

وجعـل يسألنى عن أشيــاء من مذهب أبى حنيفــة وعن حجته ، ثم قال : ســل /فسألتــه/ (47) فأجابنى ، فلما خرجت عاد أصحابه الــى مجالسهـم .

— * —

قــال الحسن بن الربيع البوارى (48) : كنت على باب مالك ، فنادى مناديــه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل الا هم ، ثم نــادى فى أهل الشام ، ثم فى أهل العــراق ، فكنت آخــر من دخل وفينــا حما دبن أبــى حنيفـة فقــال : السلام عليكم ورحمــة اللــه .

(64) قال : فأومأ اليه الناس بأيديهم أن اسكت ، فقال : أفى الصلاة * نحــن فلا نتكلـم ؟

فسمعت مالكـا يقول : أستخير (49) اللــه ، مرتيــن ، ثم قــال : أخبرنــا نافــع ، فحــدث بعشريــن حديثــا ، ثــم قــال : أخرجوهم ، فأخذتنــا المقــارع .

قــال الشافعى : قرأت الموطأ على مالك ، ولم يكن يقــرأ عليه الا مــن فهم العلم ، وجالس أهله ، وكنت قــد سمعت مــن ابن عيينــة والزنجى وغيرهم من المكييــن ، ولم يبلغ أحد فى العلم مبلغ مالك ، لحفظه واتقانــه وصيانتــه .

قــال عبد الله بن مطيع : أتينا مالكا فحدثنا بأحاديث ، فاستزدناه ، فقــال : حسب ، فأخذتنــا المقــارع .

وسأل رجل مالكــا عن مسألــة فلم يجبه ، فقال له : لم لــم تجبنى ؟ فقال : لو سألت عما تنتفع بــه أجبتــك .

---

47) ســاقــط من أ .

48) فى الخلاصــة : الحســن بن الربيع البورانــي : توفــي سنة 121 ، انظــر الخلاصــة للخزرجي صفحــة 78 .

49) أ : أستخيــر اللــه ـــ ك : استخيروا اللــه .

قال الشافعى : استأذنت على مالك ، وكنت أريد أن أسمع منه حديث السقيفة ، فقلت : ان جعلته أولا خشيت أن يستطيله ولم يحدثنى ، وان جعلته فى آخر ، خشيت ألا أبلغه ، فجعلته بعد عشرة أحاديث ، فأخذت أسأله ، فلما مرت عشرة قال : حسبك . فلم أسمعه .

قال بشر بن آدم : سأل الاغضف مالكا عن مسألة ، ثم عن أخرى فلم يجبه ، فقال له : ولم ؟ فقال مالك : يا غلام ! خذ بيده فاذهب به الى السجن ، قال : انى قاضى أمير المؤمنين ، قال : ذلك أهون لك ، قال: لا أعود ، قال : خل سبيله .

قال اسماعيل ابن بنت السدى (50) : سألت مالكا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر الى الحجر (51) ، فقلت : اسناده ؟ فقال : جروا برجله .

قال اسماعيل القواريرى : دخلت على مالك فسألته الحديث فحدثنى /أظنه/ (52) باثنى عشر حديثا ، فاستزدته ، وكان سودان قيام على رأسه ، فاذا هم قد حملونى وأخرجونى من داره ، فرموا بى فى الطريق ، أو نحو هذا .

قال ابن حارث : دخل ابن المبارك وأصحابه على مالك فقالوا يا أبا عبد الله ! حدثنا ، ولا تحدثنا الا بحديث الزهرى . فقال مالك : يؤخذ بأيديهم ويقاموا عنى . فقام القوم ، فلما كان من الغد قال ابن المبارك لاصحابه : ان مالك بن أنس لا يضره أن لا تسمعوا منه شيئا ، فعودوا الى الرجل ، فدخلوا عليه فلما أخذوا مجالسهم أعتبهم ، وحدثهم من حديث الزهري كما أرادوا .

---

50) ك : اسماعيل ابن بنت السدى ـ ا : اسماعيل بن ثبت السدى ـ ط ، م : الاسم غير واضح . وهو اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ، ابن بنت السدى ، توفي سنة 245 هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج 2 ص 541 .

51) الحديث فى الموطأ ، كتاب الحج : عن جابر بن عبد الله أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أشواط.

52) ساقط من ا .

قــال أبو مسهــر (53) : كان مالك يسأل عن مسألة وثانيــة ، فاذا سئل عن ثالثة قــال : خذوا بيده فأخرجــوه .

قــال ابن مهدى : لمــا أراد يحيى بــن ابى زائدة (54) الحج ، كلــم عبد اللــه بن ادريس أن يكتب له كتابــا الى مالــك يسمع منه ، وكانــت بينهمــا مودة ، ففعــل ، وكان يسمع منــه اذ جاءه يومــا رجل فقــال :

يــا أبــا عبد اللــه ! ما تقول فى رجل أوصى لعبده بمائة درهم ؟

فقــال مالــك : الوصيــة جائزة .

فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ! يوصى بماله لمــا لــه ؟

فنظــر مالك الى من عنــده فقــال : « ولتعرفنهم فى لحن القول » (55) لا تعــد الــى .

---

53) ك : أبو مسهر ، وهو ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، توفي سنــة 218 ــ انظر تذكرة الحفاظ ص 381 ــ 1 ، ط : ابو موسى ــ م : ابو مصهر

54) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة أبو سعيــد الهمداني توفي سنــة 180 علــى اختلاف فى سنــة وفاته ، انظــر ترجمته فى الجرح والتعديل القســم الثاني من المجلــد الرابــع ص 144 وانظــر تقريب التهذيب لابن حجــر .

55) الآية 31 مــن سورة القتــال .

باب ذكر ما كان رزقه مالك فى العلم من نباهة القدر والهيبـــة والجـــد

قـــال القاضى رضى اللـــه عنه : قال زيـــاد بن يونس : ما رأيت قط عالمـــا ولا عابـــدا ولا شاطـــرا ولا واليـــا أهيب من مالك رحمه الله تعالى.

قـــال ابن الماجشون : دخلت على اميـــر المؤمنيـــن المهدى ، فما كان بينى وُبينه الا خادمه ، فما هبتـــه هيبتـــى مالكـــا .

وقـــال مثلـــه الدراوردى :

قـــال سعيد بن ابى مريـــم : مـــا رأيت أشد هيبـــة مـــن مالـــك ، لقـــد كانت هيبتـــه أشـــد من هيبـــة السلطان .

قال مصعب الزبيرى : ما رأيت قط أهيب من مالـــك الا الخليفة .

وقال سعيد بن ابى هنـــد : ما هبت أحـــدا هيبتى عبـــد الرحمن بـــن معاويـــة * يريد ملك الاندلس ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديـــدة صغـــرت هيبـــة ابن معاويـــة . (65)

قال ابن أبى أويس وأبـــو مصعب : ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة أن يقول : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، الا حبسه مالك ، فاذا سئل فيه قـــال : يصحح ما قـــال ثم يخرج .

قـــال اسماعيل : ولقد كان ابن كنانـــة وابن ابـــى حازم والدراوردى وغيرهم سمعـــوا مع مالـــك من مشايخ ، وتركـــوا الحديث عنهم هيبة لـــه حتـــى مـــات ، ففشـــا ذلك فيهم .

قال الاصمعي : ما هبت عالما قط ما هبت مالكا ، حتى لحن فذهبت هيبته من قلبي ، فقلت له في ذلك ، فقال : كيف لو رأيت ربيعة (56) ؟ كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول : بخيرا بخيرا .

قال ابن وهب : قدمت المدينة فسألني الناس أن أسأل لهم مالكا عن الخنثى ، وقد اجتمعوا اليه ، وكنت أنا الذي أسأل لهم ، فهبت أن أسأله ، وهابه كل من في المجلس أن يسأله .

قال هشام بن عمار : دخلت المدينة فأتيت مالك بن أنس ، فلما وقع بصري عليه هبته حتى ضربت على خاصرتي .

قال الشافعي : ما هبت أحدا قط هيبتي مالك بن أنس حين نظرت اليه .

وقيل كان الثوري في مجلسه ، فلما رأى اجلال الناس له ، واجلاله للعلم أنشد :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة فالسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال ابن حنبل : كان مالك مهيبا في مجلسه ، لا يرد عليه اعظاما له .

— * —

قال الشافعي : كان محمد بن الحسن اذا حدث بالعراق عن مالك امتلأ منزله حتى يضيق بهم الموضع ، واذا حدثهم عن غيره من شيوخ الكوفة لم يمتلىء (57) الا اليسير ، فكان يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء منكم على أصحابكم .

---

(56) ك،م : ربيعة ، وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ، أو ربيعة الرأي ، فقيه أهل المدينة ، وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه ، ترجم له ابن خلكان في وفيات الاعيان ، الترجمة 218 ج 2 ص 50 — أ : كيف لو رايت ابن سعيد ؟

(57) ط : لم يمتلىء — أ : لم يجه — ك : لم يجبه .

قال بكـر بن الشرود (58) وغيره ، والمعنى متقارب : أتينا مالك بـن أنـس فجعل يحدثنـا عن ربيعة ، ونحن نستزيده من حديثه ، فقـال لنا ذات يـوم : ما تصنعـون بربيعـة وهو نائم فى ذلك الطاق ، فأتينـا ربيعة فأنبهناه ، وقلنـا له : أنت ربيعـة الـذى يحدث عنك مالك ؟ قال : نعم . قلنـا له : كيف حظى بك مالك ، ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقـالا من دولـة خيـر من حمـل علم ؟

قـال ابـن حارث : كان مالك يجل العلم الذى عنده اجلالا عظيمـا ، ويصـون نفسه عـن جميـع الوجـوه التـى تنقص وان قلت ، وكان مهيبـا شديـدا .

قـال يحيـى بن حسـان : كتبت عن مالك يوما ثمانيـة أحاديث ، فسررت بهـا سرورا كثيـرا .

وقال بشـر الحافى : حدثنا مالك ، وأستغفر اللـه ، ان من زينـة الدنيـا أن يقول الرجل : حدثنـا مالـك .

قـال حبيب : رأيت مالكـا منصرفا من عند المهدى ، ما يمـر بأحد الا قام اليـه وذكر اللـه ، قال : فذكرت الحديث الذى جاء : اذا رؤوا ذكـر اللـه .

قـال غيـره : كان مالـك يسأل عـن المغازى الضحاك بن عثمـان ، وابن كنانـة ، ثم يحدث عنهما فى مجلسه ، فيبتـدىء النـاس يكتبونهـا عنه ، ويكتبها معهم الضحاك وابن كنانـة ، وأكثر ذلك انما سمعه منهما .

قـال القعنبـى : ما أحسب بلـغ مالك ما بلغ الا بسريرة كانت بينه وبيـن اللـه تعالـى ، رأيته يقـام بين يديـه الرجل ، كما يقـام بيـن يـدى الاميـر .

قـال اسماعيـل بن يعقـوب السهمـى : كنت مع مالـك بن أنـس يومـا جالسـا عنـد بروز أهل الموسـم ، فجلـس اليـه رجل عراقـى

---

58) أ ، ط : بكـر بن الشرود ، وهو بكر بن الشرود الصنعاني ، انظـر الجـرح والتعديل ، القسم الاول من المجلد الاول ص 388 ـ ك : بكيـر ...

(66)

فسأله عـن مسألــة ، فأجاب ، ثم سألــه مــرة أخرى فأجاب ، ثــم سأله فأبــى أن يجيب ، فقــال لــه : قد انفقت ، وجئت هذا الوجه وأنــا مسترشــد ، فأرشدنــى فقــال : بلغنــى أن رسول * اللـــه صلى اللــه عليه وسلم قــال : لا ايمان لمــن لا حياء لــه . فقــال العراقــى : وأنــا بلغنــى أن النبــى صلى الله عليه وسلم قــال : اذا كثف وجه الرجــل رق دينــه ، فوثب اليــه جماعــة من جلســاء مالــك فنزعــوا عمامتــه وطرحوهــا فى رقبته وخنقــوه بهــا .

قــال أشهب : عــاد مالــك محمد بــن علــى من علة ، فصارت لــه بعيــادة مالــك وجهة فى النــاس .

قــال عبد اللــه بــن نافع الزبيــرى : كنت أقــرأ علــى نافع بن أبى نعيــم بعد الصبح ، فرفعت صوتى فزجرنــى وقال : أمــا تــرى مالكا ؟ وهــو أول مــا عرفت بــه مالكــا .

وروى هــذا أيضــا عن ابــن وهب .

قــال يونس بــن تميم : قدمت المدينــة سنــة ستين ومائــة ، فأتيت مالكــا ، فلما نظرت اليه هبتــه ، فلم أتقدم اليــه ، ورأيت الناس يهابونه ، فأقمت أتــردد عشرة أيــام ، فشكــوت ذلــك لبعض أهل المدينــة فقال لــى : أعط كاتبــه يسأل لــك عما أحببت ، وأما أنت فــلا أحسب تتهيــأ لــك مساءلتــه ، لانــه أهيب مــن ذلك فى صدور النــاس .

قــال عبد اللــه العباســى : كــان أهل المدينــة اذا مــات لهم ميت يقولــون : امضــوا بنــا الــى مالــك يعزينــا .

قال مصعب : رأيت مالكا على ضجاع لا يقعــد معه أحد ، وقريش قعود فاذا جاءه رجل من بنى هاشم ، ثنى رجله وأجلسه على ضجاعه ، فيقبــل عليه ولا يلتفت الــى أحــد حتــى يفرغ .

قــال التستــرى : وهذا فى غيــر مجلس العلــم .

وقد قيل ان المخزومــى كــان ممن يجلس معه علــى فراشه .

— * —

قال بعضهم : سعى ابـن أبى الزناد (59) بمالك الى بعض أمـراء المدينة ، فأتاه مالك ليلا يسأله أن يكف عنـه ، فأدخلـه حجلتـه (60) ، فعجب الناس منه كيف ائتمنه على حرمه لما بينهما ، ومضـى الى الوالى ورجع فقـال : قـد كفيته ، ثم لم يعد مالك الى كلامه حتـى مـات .

قـال بعض الحسينيين (61) : كنت مقيمـا عند أهلى أيـام ابتنائى بها، فأتانى مالك وأنا مع أهلى فى الحجلة، فاستأذن، فكرهت أن أحبسه(62) بالبـاب الى أن أباعد أهلى ، فخرجت مـن الحجلة وأرخيت الستر علـى وجه زوجتى ، وقعدت بين يدى الحجلة ، وأذنت له فدخل وجلس ثم قال :

— ان هذا — يعنى الامير — قد حبس غلامى، أخذه العسس فامض اليه حتـى يطلقه . فهبت أن أخبره بموضع زوجتـى ، أو أراجعه ، فتركتـه جالسا وخرجت الـى الاميـر ، فأطلـق غلامه وجئت بـه ، فلما رآنـى آخذا بيـد الغلام ، تلقانـى وانتزع الغلام وخـرج متوكئا عليه ، واللـه ما قال لى : أحسن اللـه جـزاءك .

---

59) عبد الرحمن بن أبي الزناد الامام ، توفي سنة 174 ترجم له الذهبي فى تذكـرة الحفاظ ج 1 ص 284 الترجمة رقم 234 .

60) الحجلـة : بفتح الحاء والجيـم ، ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .

61) ك ، ط : الحسينيين — أ : الحسيبيـن .

62) أ ، ط : أحبسه — ك : أجلسـه .

باب اتباعه السنن وكراهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه فى عقائد أهل السنة والكلام فى أهل الاهواء

قال الفقيه القاضى رضى الله عنه : كان مالك كثيرا ما يتمثل :

وخير أمور الدين ما كان سنة   وشر الامور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل : مالك أتبع من سفيان .

وقال ابن حنبل : اذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع .

قال أبو داود : أخشى عليه البدعة .

وقال ابن مهدى : اذا رأيت الحجازى يحب مالك بن أنس فاعلم أنه صاحب سنة ، واذا رأيت أحدا يتناوله ، فاعلم أنه على خلاف .

قال ابراهيم بن يحيى بن بسام : ما سمعت أبا داود (63) لعن أحدا قط الا رجلين ، أحدهما رجل ذكر له أنه لعن مالكا ، والآخر بشر المريسى.

قال معن : انصرف مالك يوما الى المسجد وهو متكىء على يدى ، فلحقه رجل يقال له أبو طريدة (64) يتهم بالارجاء ، فقال : يا أبا عبد الله ! (67) اسمع منى شيئا * أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيى .

فقال له : احذر أن أشهد عليك .

قال : والله ما أريد الا الحق ، اسمع فان كان صوابا فقل : ايه (65) ، أو فتكلم .

قال : فان غلبتنى ؟ قال : اتبعنى .

قال : فان غلبتك ؟ قال : أتبعك .

---

63) أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدى ، أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله . ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان ج 2 ص 138 الترجمة 258.

64) أ : أبو طريدة — ك : أبو الجويرة — ط : أبو الحريرة .

65) أ ، ط : ايه — ك : انه .

قــال : فــان جاء رجل فكلمناه فغلبنــا ؟ قــال اتبعنــاه .

فقــال له مالــك : يا أبا عبد اللــه ! بعث اللــه محمدا بدين واحد ، وأراك تنتقل ، وقــال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثــر التنقــل .

وقــال مالك : ليــس الجدال فى الديــن بشىء .

وقــال مالك : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقــال : انه يقسى القلب ويــورث الضغــن .

قــال الزهــرى : رأيت مالكــا ، وقــوم يتجادلون عنده ، فقام ونفض رداءه وقــال : انما أنتــم حــرب .

قــال الهيثم بن جميل : قيل لمالــك : الرجل له علم بالسنة يجادل عنها ؟ قــال : لا ، ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت .

قــال أبو طالب المكى : كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين ، وأشدهم بغضا للعراقيين ، وألزمهم لسنــة السالفين من الصحابة والتابعين.

— * —

قــال سفيان بن عيينة : سأل رجل مالكا فقال : « الرحمن على العرش استوى» (66) ، كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت مالك مليا حتــى علاه الرحضاء (67) ، وما رأينا مالكــا وجــد من شىء وجده من مقالته ، وجعل الناس ينظرون ما يأمــر بــه ، ثم سرى عنــه فقال :

ــ الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن هذا بدعــة ، والايمان به واجب ، وانــى لأظنك ضالا ، أخرجوه !

فناداه الرجل : يــا أبا عبد الله ، والله الذى لا اله الا هو ، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحدا وفق لما وفقت له .

---

(66) الآيــة 4 من سورة طه .
(67) بضــم الــراء وفتــح الحــاء ، العــرق الشديد .

قال أبو مصعب : قدم علينا ابن مهدى (68) ، فصلى ووضع رداءه بين يدى الصف ، فلما سلم الامام رمقه الناس بأبصارهم ، ورمقوا مالكا ، وكان قد صلى خلف الامام ، فلما سلم قال : من ها هنا من الحرس ؟ فجاء نفسان ، فقال : خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه ، فحبس ، فقيل : انه ابن مهدى . فوجه اليه وقال له :

— أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك فى الصف وشغلت المصلين بالنظر اليه ، وأحدثت فى مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أحدث فى مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ؟

فبكى ابن مهدى ، وآلى على نفسه ألا يفعل ذلك أبدا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى غيره .

وفى رواية ابن مهدى قال : فقلت للحرس : اذهبا بى الى أبى عبد الله . قالا : ان شئت ، فذهبا بى اليه ، فقال : يا أبا عبد الرحمان ، تصلى مستلبا (69) ؟

فقلت : يا أبا عبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت ، فثقل ردائى على، فقال ، الله ما أردت بذلك الطعن على من مضى والخلاف عليهم ؟

قلت : الله . فقال : خلياه .

قال سفيان بن عيينة : سألت مالكا عمن أحرم من المدينة وراء الميقات؟

فقال : هذا مخالف لله ولرسوله ، أخشى عليه الفتنة فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة ، أما سمعت قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (70) وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يهل من المواقيت .

---

68) ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي أبو سعيد البصري اللؤلؤي المتوفى سنة 198 انظر الخلاصة للخزرجي ص 235 .

69) مستلبا : متجردا من ردائك . فى نسخة أ : متلبسا — ك ، ط : متسلبا ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

70) الآية 61 من سورة النور .

— ✻ —

وسأل رجل مالكا عن شيء من علم الباطن ، فغضب وقال :

— ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر ، فمتى عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ، ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره .

(68) ثم قال ✻ للرجل : عليك بالبين المحض ، واياك وبنيات الطرق (71) ، وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول اذا جاءه بعض أهل الاهواء :

أما أنا فعلى بينة من ربى ، وأما أنت فشاك ، فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه .

ثم قرأ : « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة » (72) الآية .

قال مطرف : سمعت مالكا اذا ذكر عنده فلان من أهل الزيغ والاهواء يقول :

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا ، الاخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شيء يخالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك اذا حدث بهذا ارتج سرورا .

وسأل رجل مالكا فقال : من أهل السنة يا أبا عبد الله ؟

قال : الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمى ولا رافضى ولا قدرى.

---

71) أ : عليك بالبين المحض واياك وبنيات الطرق — ك : عليك بالدين المحض واياك وبنيات الطريق .

72) الآية 108 من سورة يوسف .

قـــال ابـــن نافع وأشهب ــ وأحدهما يزيد على الآخر ــ : قلت : يــا أبا عبد الله! «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (73) ينظرون الى الله؟

قـــال : نعم ، بأعينهم هاتيـــن .

فقلت لـــه : فان قوما يقولون : لا ينظـــر الى اللـــه ، ان « ناظرة » بمعنـــى منتظـــرة الـــى الثـــواب .

قـــال : كذبـــوا ، بل ينظـــر الى اللـــه ، أما سمعت قول موسى عليـــه السلام : «رب أرنى أنظر اليكِ » (74) ؟ أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ فقال الله : « لن ترانـــى » فى الدنيـــا ، لانهـــا دار فنـــاء ، ولا ينظر مـــا يبقى بما يفنى ، فاذا صاروا الى دار البقـــاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى . وقال الله : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (75) .

— * —

قـــال زهيـــر بن عباد : قلت لمالـــك : ما قولك فى صنفيـــن عندنـــا ، بالشـــام اختلفوا فى الايمـــان ، فقالـــوا يزيد وينقص ؟

قـــال : بئس ما قالوا .

قلت : قالـــوا انـــا نخاف على أنفسنـــا النفـــاق .

قـــال : بئـــس مـــا قالـــوا .

قلت : فان قالـــوا نحن مؤمنـــون ان شاء اللـــه ، قالت الاخرى الايمان واحـــد ، وايمـــان أهل الارض كايمان أهل السمـــاء ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فان قالـــوا : نحـــن مؤمنـــون حقـــا ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فمـــا ينبغى للطائفتين أن يقولـــوا ؟

قـــال : يقولـــون : نحن مؤمنـــون ثم يكفون عما سوى ذلـــك مـــن الكلام ، فان النبـــى صلى اللـــه عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس

---

73) الآيتان 21 ، 22 من سورة القيامـــة .

74) الآيـــة 113 مـــن سورة الاعـــراف .

75) الآيـــة 15 من سورة المطففيـــن .

حتى يقولوا لا اله الا الله » الحديث . قال : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا » (76) .

قال زهير : فقلت له : فان الطائفتين عادت بعضها بعضا .

فاسترجع وتعجب ، قال لى : وقد أقام الناس يصلون الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام ، فقال الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكم » (77) يعنى صلاتكم الى بيت المقدس ، وانى لاذكر بهذه الآية قول المرجئة : ان الصلاة ليست من الايمان .

قال زهير : وقد كان دخل على مالك من سأله عن نحو هذا ، فأمر به فأخرج ، وكأنه يسخر بى .

— ❊ —

قال غير واحد : سمعت مالكا يقول : الايمان قول وعمل يزيد وينقص ، وبعضه أفضل من بعض . قال : والله فى السماء وعلمه فى كل مكان .

قال ابن القاسم : كان مالك يقول : الايمان يزيد ، وتوقف عن النقصان ، وقال : ذكر الله زيادته فى غير موضع ، فدع الكلام فى نقصانه وكف عنه .

وقال مالك : أنا مؤمن والحمد لله .

وقال ابن أبى أويس : قال مالك : القرآن كلام الله ، وكلام الله من الله ، وليس فى الله شىء مخلوق .

زاد غيره عنه : ومن قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر ، والذى يقف أشد منه يستتاب ، والا ضربت عنقه .

وفى رواية ابن نافع عنه : يجلد ويحبس من قال ذلك .

---

76) الآية 93 من سورة النساء .
77) الآية 142 من سورة البقرة .

(69) وفى رواية بشر بن بكر التنيسى (78) : يقتل * ولا تقبل توبته .

قال البركانى والتسترى من شيوخنا العراقيين : معنى الجوابين مختلف ، يقتل المستبصر الداعية ، ويضرب غيره .

— * —

وسئل عن حديث التنزل (79) ، فقال : ينزل أمره كل سحر ، وأما هو فدائم لا يزول .

قال الوليد بن مسلم : سألت مالكا عن هذه الاحاديث ، فقال : اقرأوها (80) كما جاءت . فقيل له : ان ابن عجلان يحدث بها فقال : لم يكن من الفقهاء .

قال فى رواية ابن القاسم وابن وهب : انه كان لا يعرف هذه الاشياء ، وكره مالك أن يحدث بها عوام الناس الذين لا يعرفون وجهه ، ولا تبلغه عقولهم ، فينكروه أو يضعوه فى غير موضعه .

وجاء الى مالك رجل قال له : ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ قال : زنديق فاقتلوه . فقال : يا أبا عبد الله ! ليس هو كلامى انما هو كلام سمعته . قال : لم أسمعه أنا الا منك .

— * —

قال أشهب : كنا عند مالك اذ وقف عليه رجل من العلويين ، وكانوا يغلبون على مجلسه ، فناداه :

يا أبا عبد الله !

فأشرف له مالك ، ولم يكن اذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه .

---

78) فى الخلاصة : بشر بن بكر البجلي الدمشقي أبو عبد الله التنيسي ، توفى بدمياط سنة 205 — انظر الخلاصة ص 48 — ك ، م : بشر بن بكير التنسي — ط : بشر بن بكير — أ : بشمر بن بكير القيسي .

79) أ ، ط : التنزل — ك : التنزيل .

80) ط : اقرأوها — ك : اقروها — أ : امروها .

فقال له الطالبى : انى أريد أن أجعلك حجة فيما بينى وبين الله ، اذا قدمت عليه فسألنى ، قلت له : مالك قال لى .

فقال له : قل .

فقال : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبوبكر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال مالك : ثم عمر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال : الخليفة المقتول ظلما ، عثمان .

قال العلوى : والله لا أجالسك أبدا .

قال له مالك : فالخيار اليك .

قال عبد الرحمن بن قاسم عنه : ما أدركت أحدا الا وهو يرى الكف بين عثمان وعلى ، ولا شك فى أبى بكر وعمر أنهما أفضل من غيرهما .

زاد ابن وهب عنه : وعلى هذا مضى الناس .

وفى رواية أبى مصعب : سئل مالك من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : أبو بكر .

قال : ثم من ؟

قال : ثم عمر .

قيل : ثم من ؟

قال : عثمان .

قيل : ثم من ؟

قال : هنا وقف الناس ، هؤلاء خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر أبا بكر على الصلاة ، واختار أبوبكر عمر ، وجعلها عمر الى ستة ، فاختاروا عثمان ، فوقف الناس هنا .

زاد فى رواية : وليس من طلب الامر كمن لم يطلبه .

وفى رواية ابن وهب : أفضل الناس أبو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ فأمسك . قلت انى امرؤ أقتدى بك فى دينى . فقال : وعثمان .

زاد فى رواية أبى مصعب : ثم استوى الناس .

وقال البزار : سألت أبا عاصم النبيل عن التقدمة فى السلف ، فقال : حمزة وجعفر . قلت : انما نحن فى العشرة . فسكت ، ثم قال : كان مالك يقدم حمزة .

— * —

قال مصعب الزبيرى وابن نافع : دخل هارون المسجد فركع ، ثم أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مجلس مالك فقال :

— السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال له مالك : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قال لمالك : هل لمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفىء حق ؟

قال : لا ، ولا كرامة ولا مسرة .

قال : من أين قلت ذلك ؟

قال : قال الله : «ليغيظ بهم الكفار » (81) فمن عابهم فهو كافر ، ولا حق لكافر فى الفىء .

---

81) الآية 29 من سورة الفتح .

واحتج مرة أخرى فى ذلك بقوله تعالى : « للفقراء المهاجرين » الثلاث آيات (82) . قال : فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا معه ، وأنصاره ، والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، الآية . فمن عادى هؤلاء فلاحق له فيه .

— ✻ —

(70) قال اسحاق بن عيسى : رأيت رجلا من أهل المغرب جاء مالك ابن أنس فقال : ان الاهواء كثرت قبلنا ، فجعلت على نفسى ✻ ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به ، فوصف له مالك شرائع الاسلام : الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ثم قال : خذ بها ولا تخاصم أحدا .

قال ابن وهب وغير واحد : سئل مالك عن أهل القدر : أنكف عن كلامهم ؟

قال : نعم ، اذا كان عارفا بما هو عليه . قال : ونأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر ونخبرهم بخلافهم ولا نواصل القول (83) ، ولا يصلى عليهم ولا نشهد جنائزهم ، ولا أرى أن يناكحوا .

زاد فى رواية غيره : قال الله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » (84) .

قال فى رواية أشهب : ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث ، وان وافيتموهم فى ثغر فأخرجوهم منه .

قال ابن القاسم عنه : ولا يسلم عليهم ولا يعاد مرضاهم .

قال الواقدى عنه : ولا تجوز شهادة القدرى الذى يدعو ، ولا الخارجى والرافضى . وقد روى عن مالك منع شهادته مجملا ، وروى عنه : اذا كان داعية .

---

82) الآيات 8 و 9 و 10 من سورة الحشر .

83) أ : ولا نواصفوا القول ـ ك ، م : ولا يواضع القول ـ ط : ولا نواصلوا القول ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

84) الآية 209 من سورة البقرة .

قال مصعب : سأل رجل مالكا فقال : الفواحش كتبها الله علينا ؟

قال : نعم ، قبل أن يخلقنا ، ولابد لمن كتب الله عليه ذلك أن يعملها ، ويصير الى ما قدر عليه وكتب .

قال الكرابيسى (85) ، سمعت مالكا ، وسئل عن القدرية من هم ؟

قال : من قال : ما خلق المعاصى (86) .

وقال القاسم بن محمد : سألت مالكا عن القدرية من هم ؟ فقال : سألت أبا سهيل كما سألتنى فقال : هم الذين يقولون ان الاستطاعة اليهم ، ان شاءوا أطاعوا وان شاءوا عصوا .

— * —

قال الفروى : سمعت ابن أبى حنيفة يقول لمالك : ان لنا رأيا نعرضه عليك ، فان رأيته حسنا مضينا عليه وان رأيته سيئا نكبنا عنه ، قال : لا نكفر أحدا بذنب ، المذنبون كلهم مسلمون .

قال : ما أرى بهذا بأسا .

فقال له داود بن أبى زنبر وابراهيم بن حبيب وابن نافع الصائغ : يا أبا عبد الله ، ان هذا ليسوق الكلام الى أن يقول : دينى دين الملائكة وجبريل وميكائيل .

فقال : لا والله : الدين يزيد ، قال الله « ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم » وقال ابراهيم : « رب أرنى كيف تحيى الموتى » الآية . قد أثبت زيادة فى دينه .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : ان المرجئة أخطأوا وقالوا قولا عظيما ، قالوا : ان من أحرق الكعبة أو صنع كل شىء فهو مسلم .

فقيل لمالك : ما ترى فيهم ؟

---

85) عبيد الله بن المنتاب ، انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 9 هامش رقم 7 ، وقد ورد فى نسخة أ ، الكرابسي ، وفى ك : الكرايسي ، أما فى ط ، م : فانها غير واضحة .

86) ك : ما خلق المعاصي — ط : خلق للمعاصي — أ : خلى المعاصي .

قـــال : قال الله تعالى : « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتـــوا الزكاة فاخوانكـــم فى الديـــن » (87) .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا ، وقيل له ان أهل الاهواء يحتجون علينا بحديث : « كـــل مولود يولـــد علـــى الفطرة » الحديث ، فقـــال : احتجوا عليهم بآخره : « اللـــه أعلم بما كانـــوا عاملين » .

قـــال ابن نافع : سمعت مالكا يقول : لو أن العبد ارتكب الكبائـــر كلها بعد أن لا يشـــرك بالله شيئا ثـــم نجا من هذه الاهواء ، لرجوت أن يكون فى أعلى جنات الفردوس ، لان كل كبيرة بين العبد وبين ربه هـــو منها علـــى رجاء ، وكل هـــوى ليـــس هو منه علـــى رجاء انما يهـــوى بصاحبه فى نـــار جهنـــم .

قـــال مالك : أهل الاهواء كلهم كفـــار ، وأسوأهم الروافض .

قيـــل : فالنواصب ؟

قـــال : هم الروافض ، رفضوا الحق ونصبوا لـــه العداوة والبغضاء.

معناه أن الاربعة أهل الحق (88) ، فمن رفض واحـــدا منهم فقـــد ناصب الحـــق .

قـــال مطرف : رأيت مالكا يحتجم (89) يـــوم الاربعـــاء ويوم السبت منكـــرا لمـــا روى فى ذلـــك .

87) الآيـــة 11 مـــن سورة التوبـــة .
88) ك ، م : اهـــل الحـــق ــ أ ، ط : عيـــن الحـــق .
89) ك ، م : يحتجم ــ ط : يحجم ــ أ : يحجب .

باب فى ذكر عبادة مالك وورعه وخوفه وعزلته واجابة دعائه

قال القاضى رضى الله عنه :

قال الزبير بن حبيب : كنت أرى مالكا اذا دخل الشهر أحيى أول ليلة منه ، وكنت أظنه انما يفعل ذلك ليفتتح به الشهر .

(71) وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلى كل ليلة * حزبه ، فاذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلها .

قال المغيرة : خرجت ليلة بعد أن هجع الناس هجعة ، فمررت بمالك بن أنس ، فاذا أنا به قائم يصلى ، فلما فرغ من « الحمد لله » ابتدأ بـ « الهاكم التكاثر » حتى بلغ « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » فبكى بكاء طويلا ، وجعل يرددها ويبكى ، وشغلنى ما سمعت منه ورأيت منه عن حاجتى التى خرجت اليها ، فلم أزل قائما وهو يرددها ويبكى حتى طلع الفجر ، فلما تبين له ركع ؛ فصرت الى منزلى ، فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فاذا به فى مجلسه والناس حوله ، فلما أصبح نظرت فاذا أنا بوجهه قد علاه نور حسن

قال محمد بن خالد ابن عثمة (90) : كنت اذا رأيت وجه مالك ، رأيت أعلام الآخرة فى وجهه ، فاذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه .

---

(90) ك : محمد بن خالد ابن عثمة.. هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة بضم العين وسكون الثاء أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره . انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب لابن‌حجر ص181 — وقد ورد فى‌نسخة أ ، محمد بن خالد بن‌عنمة — وفى ط : محمد بن خالد ، ابن عمه — وفى نسخة م : محمد بن خالد بن حثمة .

قــال أبو مصعب : كــان مالك يطيل الركوع والسجود فى ورده ، واذا وقف فى الصــلاة كأنه خشبــة يابســة لا يتحرك منــه شــىء ، فلمــا ضرب قيــل لــه :

لــو خففت مــن هذا قليــلا ؟

فقــال : ما ينبغى لاحد يعمل لله عملا الا حسنه ، واللــه تعالــى يقــول « ليبلوكــم أيكــم أحســن عمــلا » (91) .

قــال ابن وهب : ما رأت عينــى قط أورع مــن مالك بــن أنس .

وذكــر ابن القاسم ، أن خادم مالك قالت لــه : ان لمالــك اليــوم بضعــا وأربعيــن سنــة قلمــا يصلى الصبح الا بوضوء العتمة .

قــال ابن المبارك : رأيت مالكــا فرأيتــه مــن الخاشعين للــه ، وانما رفعه الله بسريرة بينه وبينه ، وذلك أنى كثيرا ما كنت أسمعه يقول:

من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، وينجــو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامــة ، فليكن عملــه فى الســر أكثر منه فى العلانيــة .

وروى نحــوه عــن مطرف .

قــال ابــن مهدى : ما رأيت أحــدا الله فى قلبه أهيب منه فى قلب مالــك بــن أنــس .

وفى روايــة « أجــل » مكــان « أهيب » .

قــال ابن أبــى أويــس : كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه .

— * —

وقال مصعب بــن عبد اللــه : كان مالك اذا ذكــر النبى صلى اللــه عليه وسلم عنده تغير لونه وانحنى ، حتــى يصعب ذلك علــى جلسائه ، فقيــل لــه يومــا فى ذلــك ، فقــال :

---

91) الآيــة 2 من سورة الملــك .

ـــ لو رأيتم، لما أنكرتم على ما ترون ، كنت آتى محمد بن المنكدر (92)، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عـــن حديث الا بكـــى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتى جعفر بن محمد (93) وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكـــر عنـــده النبى صلى اللـــه عليه وسلم اخضـــر واصفـــر .

قال مالك : ولقد اختلفت اليه زمانـــا فمـــا كنت أراه الا علـــى ثلاث خصال ، اما مصليا ، وامـــا صائما ، واما يقـــرأ القـــرآن ، ومـــا رأيتـــه قط يحدث عن رسول الله صلى اللـــه عليـــه وسلم الا علـــى الطهارة ، ولا يتكلم فيمـــا لا يعنيـــه ، وكان من العلماء العبـــاد الزهاد الذين يخشـــون الله ، وما أتيته قط الا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتى ، وأخـــذ يعدد فضائله وما رآه من فضائل غيـــره من أشياخه فى باب طويل .

قـــال بعضهم : رأيت مالكـــا صامتا لا يتكلـــم ولا يلتفت يمينـــا ولا شمالا الا أن يكلمـــه انســـان فيسمع منـــه ثـــم يجيبه بشىء يسيـــر ، فقيـــل له فى ذلـــك ، فقـــال :

وهل يكب الناس فى نار جهنم الا هـــذا ـــ وأشار الـــى لسانـــه ـــ ولقد بلغنى أن رجلا دخل على أبى بكـــر الصديق وهـــو يجبـــذ لسانـــه ويقـــول : هـــذا الـــذي أوردنـــى الموارد ، فاذا قالها هو فكيف بنا الا أن يتغمدنـــا اللـــه برحمتـــه .

وقال مالك : كنت كلمـــا أجـــد فى قلبـــى قســـوة آتـــى محمد بـــن المنكدر ، فأنظر اليـــه نظـــرة فأتعـــظ بنفســـى أياما .

قـــال بشـــر بن عمر : كان مالك لا يضحك ، فقيل له فى ذلك ، فقال :

(72) الضحك يدعو الى السفه ، وقد بلغنى أن * ضحك النبى صلى اللـــه عليه وسلم كان تبسمـــا .

---

(92) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، مـــن شيوخ الامـــام مالك ، توفى سنة 130 هـ ، انظر تذكـــرة الحفاظ ج 1 ص 127 .

(93) هو جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة 148 وقد كان مـــن شيوخ الامام مالـــك رضي الله عنه ، انظر وفيـــات الاعيـــان ج 1 ص 291 الترجمـــة 128 .

قال ابن وهب : كان فى كم (94) مالك منديل مطوى على أربع طاقات ، فاذا سجد سجد عليه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أفعله لئلا يؤثر الحصى فى جبهتى فيظن الناس أنى أقوم الليل .

قال ابن وهب : وكان أكثر عبادة مالك فى السر بالليل والنهار حيث لا يراه أحد .

قال أبو بكر الاويسى : كان مالك قد أدام النظر فى المصحف قبل موته بسنين (95) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

وقال ابن مهدى : سمعت مالكا يقول : لو علمت أن قلبى يصلح على كناسة لذهبت حتى أجلس عليها .

— ❋ —

وقال مطرف : كان مالك يستعمل فى نفسه ما لا يلتزمه الناس ، ويقول: لا يكون العالم عالما حتى يكون كذلك ، وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم .

قال الشافعى : رأيت بباب مالك كراعا من أفراس خراسان ، ويقال : مصر ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هى هبة منى اليك ، فقلت : دع لنفسك منها دابة تركبها ، فقال : انى أستحيى من الله أن أطأ تربة فيها نبى الله بحافر دابة .

قال أبو عمران الصدفى : دخلت على مالك وعلى ثياب الصوف ، فقال : أخرجوه ! فقلت لا تفعل يا أبا عبد الله انما أتيتك لانك من ورثة الانبياء ، فقال : دعوه ، فسألته عن جوائز السلطان ، فكرهها ، فقلت له : فانك تقبل . فقال : أتريد أن تبوء باثمى واثمك ؟

قال التنيسى (96) : كنا عند مالك وأصحابه حوله ، فقال رجل من أهل نصيبين :

---

94) ك ، ط ، م : فى كم — أ : فى كفي .
95) ك ، ط ، م : بسنين — أ : بسنتين .
96) ا ، ط : التنيسي — ك ، م : غير واضحة .

عندنا قوم يقال لهم الصوفيـة ، يأكلـون كثيـرا ، ثم يأخذون فى القصائـد ، ثم يقومون فيرقصـون .

فقـال مالـك : أصبيـان هم ؟

قـال : لا .

قـال : أمجانيـن هم ؟

قـال : لا ، هم قوم مشايـخ ، وغير ذلك ، عقلاء .

فقال مالك : ما سمعت أن أحدا من أهل الاسلام يفعل هذا .

فقـال له الرجل : بل يأكلون ثم يقومون ويرقصون دوائب (97) ، ويلطم بعضهم رأسـه ، وبعضهم وجهه .

فضحك مالك ثم قام فدخل منزله ، فقال أصحاب مالك للرجل : لقد كنت يا هذا مشؤوما على صاحبنـا ، لقـد جالسناه نيفـا وثلاثين سنة مـا رأينـاه ضحك الا فى هذا اليـوم .

قـال يحيى بن الزبيـر : قال لى مالك : اعتزلت أنت وعبد الله بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قـال : عجلتم ، ليس هذا أوانه .

قـال : ثم لقيت مالكا بعد عشرين سنـة ، فقال : هذا أوانه ، ثـم اعتزل ولزم بيتـه .

— * —

قـال بعضهم : لم يشهد مالك الجماعة والجمعة سبع سنين (98) .

قال محمد بن عمر : لما خرج محمد بن الحسن (99) لزم مالك بيتـه فلـم يخـرج منـه حتـى قتـل محمـد .

---

97) ا ، ط : دوائب ـ ك ، م : نـوائب ، وفى لسان العرب ، الداب : السـوق الشديد والطـرد ، ودابت : اذا اجتهدت فى الشىء .

98) ا ، ط : سبـع سنين ـ ك ، م : سنيـن .

99) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، كان يلقب بالنفس الزكيـة ، وكان قد خرج على المنصور بالمدينـة سنـة 145 فقتـل وهو ابن خمس واربعيـن سنـة .

قـال الواقدى ومصعب بن عبد اللـه : كان مالك يحضر المسجد ، ويشهـد الجمعـة والجنائز ، ويعـود المرضـى ، ويجيب الدعـوة ، ويقضى الحقوق ، زمانـا ، ثـم ترك الجلوس فى المسجد ، وكان يصلى وينصرف ، ثم تـرك عيـادة المرضـى وشهـود الجنائز ، فكان يأتى أصحابها فيعزيهم ، ثم تـرك مجالسة النـاس ومخالطتهم ، والصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم حتـى الجمعة ، ولا يعـزى أحدا ، ولا يقضى له حقـا ، فكان يقال له فى ذلك ، فيقول : مـا يتهيأ لكل أحـد أن يذكـر ما فيـه .

وفى بعض الروايـات : من الاعذار أعذار لا تذكـر .

فاحتمل الناس له كل ذلك ، وكانـوا أرغب ما كانـوا فيـه وأشـده (100) تعظيما لـه ، حتى مات على ذلك .

قـال عتيق بن يعقوب ومصعب : فلمـا حضرته الوفاة سئل عـن تخلفه عن المسجد ، قـال عتيق بن يعقوب : وكان تخلفه عنه قبل موتـه بسنيـن (101) ، فقـال :

— لولا أنى فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم ، سلس بولى* فكرهت أن آتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم على غير طهارة استخفافا برسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وكرهت أن أذكـر علتـى فأشكـو ربـى .

(73)

وفى طريق آخـر أنه قال : خيفـة أن آتى (102) منكـرا .

وفى روايـة خلف بن محمد (103) عنـه : انى ضعفت عن ذلك .

---

100) ك ، ط ، م : وأشـده — أ : وأشدهم .

101) ك ، م : بسنيـن — أ ، ط : بسنتيـن .

102) ك : أن آتي ... — أ : أن أرى ...

103) ك ، م : خلف بن محمد ، وهو خلف بن محمد بن عيسى القافلاني أو القافلائي، توفي سنـة 274 ، انظـر الخلاصة للخزرجي ص 106 وتقريب التهذيب ص 53 — وفى نسختـي أ ، ط : خلف بن عمر .

وقيل : بل كان اعتـــراه فتق من الضرب الذى كان ضرب ، فكانت الريح تخرج منه ، فقـــال : كرهت أن أوذى أهل مسجد (104) رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلـــم .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن : كان مالـــك لا يتكلـــم عنـــد طلـــوع الشمس ولا عنـــد غـــروبهـــا .

وقـــال ابن وهب : كان مالك لا يفتى ولا يتكلم حتـــى تطلع الشمس.

زاد مروان بن محمـــد (105) وسعيد بـــن الجهـــم : وكان يسبح ويذكـــر الله ، فاذا طلعت الشمس ، قال مروان : قام الى حلقته وذاكـــر أصحابه ، وقـــال الآخـــر : انفتل الى حلقته وقـــال : السلام عليكم .

قال مطرف : لقد رأيته يوما وهو جالس فى المسجد بعد الصبح يدعو ، ووجهه يخضر ويصفر حتـــى طال الدعـــاء ، فأتـــاه سائـــل عن مسألـــة فقطـــع عليه ، فالتفت مغضبـــا فقـــال :

— يأتى أحدكم للرجل وهو فى دعائه ، وقد فتح الله عليه منه ما شاء أن يفتحه ، مما يستيقـــن به الاجابة ، فيقطع ذلك عليه ، فلا يعود أبـــدا .

قـــال ابن أبـــى حازم : كان بين رجل من قريش وبين مالك كلام ، فقـــال لـــه مالـــك :

ان كنت تريـــد عيبـــى فسلط اللـــه عليك من يخرجك مـــن بيتـــك شـــر مخـــرج .

فلمـــا صلى بنـــا امامنـــا الصبح ، جلس فى محرابـــه فنـــام فيه ، فرأى كأن عمر بن الخطاب رضى اللـــه عنه معه حرسى يقول لـــه :

أخـــرج الحمار الضال من المسجد ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكـــر فيها حلاله وحرامـــه وسنن نبيه وما يقرب اليه .

---

104) ك : أن أوذي أهل مسجد ... — أ : أن أوذي ، او أدخل ، مسجد ...

105) ك ، م : مروان بن محمد ، وهو مروان بن محمد بن حسان الاسدي الدمشقي الطاطـــري توفي سنـــة 210 ، وقد مـــر ذكره فى الجزء الاول ، وانظـــر الخلاصـــة ص 373 وتقريب التهذيب ص 204 وتذكـــرة الحفاظ ص 348 — وفى نسختي أ ، ط : هارون بن محمد .

فانتبه الامام لجلبة الناس على الرجل ، وقد أخرج من المسجد ، وأخذ ، ووضع فى عنقه حبل ، وجىء به الى دار السلطان ، فأخبر الناس الامام برؤياه ، وأخبر الرجل بالقصة ، فجعل يضرع لمالك ويقول :

ــ خلنى يـ اخير من يقول «حدثنا» (106) فاستغفر له مالك .

قال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : انى لاذكر وما فى وجهى طاقة شعر ، وما منا أحد يدخل المسجد الا معتما اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال بشر بن عمر : جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد ، فانتهى الى حلقة (107) فوسع له فى صدرها ، فأبى وجلس حيث انتهى به المجلس ، فقلت فى نفسى هذا رجل منصف ، كما لا يوسع لاحد فى مجلسه ، لا يقعد فى صدور مجالس الناس .

قال الحارث بن مسكين : رحم الله مالكا ، ما كان أصونه للعلم ، وأصبره على الفقر ولزوم المدينة ، أمر له بجوائز ، ثلاثة آلاف دينار ، فما استبدل منزلا غير المنزل الذى كان فيه ، ولا استفاد منها غلة ولا ضيعة و لاتجارة .

قال ابن القاسم : كان لمالك رحمه الله أربعمائة دينار يتجر له بها ، فمنها كان قوام عيشه ومصلحته .

قال ابن أبى أويس : كان مالك قد أكثر النظر فى المصحف قبل موته بسنين (108) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

---

106) ك : يا خير من يقول « حدثنا » ــ أ : يا خير من يقول شيئا .

107) أ : فانتهى الى حلقة ــ ك : فانتهى الى جماعة .

108) ك : بسنين ــ أ : بسنتين .

باب شدة مالـك فى اقامة حدود الله تعالـى

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال البهلول بن عبيدة : كنت عند مالـك ، فأتـى برجل ملبب ، فقالوا له : الاميـر يقرئك السلام ويقول لـك : هذا رجل خنق رجـلا فقتلـه ، فقال مالـك : اخنقـوه حتـى يموت كما فعل بـه .

فذهبوا بـه ، وركبت مالكـا صفـرة ، وتشوف ، حتـى مـر بـه رجل فأخبـره * أنهم خنقوه ، فرجع الى وجهه ، فقال لـه ابن كنانـة فى ذلـك ، فقـال : (74)

أظننتم أنـى ندمت ؟ لكنى خفت أن يبطل حكم من أحكام الله تعالى .

— * —

قـال عبد الجبار بن عمر : حضرت مالكا ، وقد أحضره الوالـى فى جماعة من أهل العلم ، فسألهم عن رجل عدا على أخيه حتـى اذا أدركـه دفعه فى بئر وأخذ رداءه ، وأبوا الغلامين حاضران ، فقال جماعـة مـن العلماء : الخيار للابوين فى العفـو أو القصـاص ، فقـال مالك : أرى أن تضرب عنقه الساعـة ، فقـال الابوان : أيقتـل ابننا بالامس ونفجـع بالآخـر اليوم ؟ ونحن أوليـاء الدم ، وقد عفونـا !

فقال الوالى : يا أبا عبد اللـه ! ليس ثم طالب غيرهم ، وقد عفوا .

فقال مالك : واللـه الذى لا الـه الا هو ، لا تكلمت فى العلم أبـدا أو تضـرب عنقـه .

وسكت ، وكلم فلم يتكلم ، فارتجت المدينـة وصـاح الناس : اذا سكت مالك فمن نسأل ومن يجيب ؟ وكثـر اللغط ، وقالـوا : لا أحـد بمصر من الامصـار مثلـه ، ولا يقوم مقامه فى العلـم والفضل .

فلما رأى الوالى عزمه على السكوت ، قـــدم الغلام فضربت عنقه ، فلما سقط رأسه التفت مالــك الـــى من حضر وقـــال :

انما قتلته بالحرابـــة (109) حيـــن أخذ ثوب أخيه ، ولم أقتله قودا اذ عفا أبـــواه .

فانصرف الناس وقد طابت نفوسهم حين رأوه بـــر فى يمينه ، اذ كان يعلـــم أنـــه لا يحنث .

— * —

قـــال حفص بن غيـــاث : كان مالــك بن أنس يجلس عند الوالـــى ، فيعرض عليه أهل السجن ، فيقـــول : اقطع هذا ، واضرب هذا مائـــة ، وهذا مائتيـــن ، واصلب هذا ، كأنـــه أنـــزل عليه كتـــاب .

قـــال أشهب : دعـــا بعض الامراء مالكـــا يستشيره فى شىء فدخل عليه ، وأشار بقطع قـــوم وقتل قوم ، وخرج علينـــا وهو يتبسم ويقرأ : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » (110) .

---

(109) فى لسان العرب : الحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشـــىء له .

(110) الآيـــة 178 مـــن سورة البقـــرة .

باب فى حكمه ووصاياه وآدابه

قال الفقيه القاضى رضى الله تعالى عنه :

قال مالك رحمه الله : انما التواضع فى التقى والدين ، لا فى اللباس .
وقال : التواضع ترك الرياء والسمعة .

وقال : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس

وقال زيد بن الحسن : سمعته يقول : الزهد فى الدنيا طيب المكسب وقصر الامل (111) .

وقال : الدنيا (112) صحة البدن وطيب النفس من النعيم .

وقال التواضع فى التقى والدين وليس فى اللباس .

وروى ابن المبارك عنه أنه قال : من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، فليكن عمله فى السر أفضل منه فى العلانية .

وقال : ليس العلم بكثرة الرواية ، وانما العلم نور يضعه الله فى القلوب .

وقد روى هذا الكلام عن ابن مسعود .

وقال ابن وهب عنه : طلب العلم حسن لمن رزق خيره ، وهو قسم من الله ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه .

وقال : العلم نفور (113) لا يأنس الا بقلب تقى خاشع .

---

111) ك : وقصر الامل – أ : وصدق الامل .
112) ك ، م : الدنيا – أ : الدين .
113) ك ، ط : نفور – أ : نور .

وروى ابن عبد الحكم : سئل مالك عن طلب العلم ، أفريضة هو ؟ قال : لا ، /ولا يطلب ما لا ينتفع به ، ولا يطلب الاغاليط والالغاز والاكثار .

وفي رواية أشهب: سئل مالك عن طلب العلم، أفريضة هو؟ قال/: (114) والله ما كل الناس عالم ، وان منهم من لا آمره بطلبه ، ثم قال : أما على كل الناس ، فلا .

قال ابن وهب : قال مالك : خير الامور ما كان منها واضحا (115) بينا أمره ، وان كنت فى أمرين أنت منهما فى شك ، فخذ بالذى هو أوثق .

وقال لابن وهب : أد ما سمعت وحسبك ، ولا تحمل لاحد على ظهرك ، فانه كان يقال : أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ، وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره .

(75) وقال : ينبغى للرجل اذا خول علما وصار رأسا يشار اليه * بالاصابع، أن يضع التراب على رأسه ، ويمقت نفسه اذا خلا بها ، ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع فى قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله.

وقال لابى مسهر (116) : لا تسأل عما لا تريد ، فتنسى ما تريد ، فانه من اشترى ما لا يحتاج اليه ، باع ما يحتاج اليه .

وقال : من ادالة العلم أن تجيب كل من سألك ، ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ، ومن ادالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه .

وقال : ان المسألة اذا سئل فيها الرجل فلم يجب واندفعت عنه ، فانما هى بلية (117) صرفها الله عنه .

وقال : لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغنى متكبر .

وقيل له : ما أفضل ما يصنع العبد ؟ قال : طلب العلم .

---

114) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة أ .
115) ط : واضحا — ك : ضاحيا — أ ، م : صاحيا .
116) ك ، م : لابي مسهر — ط : لابي مسعر — أ : لابي موسى .
117) ك : بلية — أ : فلتة .

وقـال : لولا النسيان كان أكثـر الناس علمـاء .

وقـال : انما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون .

وقيـل لـه : العالم يخطىء ؟ قـال : الـذى دل عليـه مـن الخيـر أكثر ، ومن ذا الذى ليس فيه شىء ؟ ولـو لم يأمر بالمعروف الا من ليس فيـه شىء ، ما أمـر أحد بمعروف .

وقـال : من شأن ابن آدم أن لا يعلم ، ثم يعلم ، أما سمعت قـول اللـه تعالـى : « ان تتقـوا اللـه يجعل لكـم فرقانـا » (118) .

وقـال : انما الحكمة مسحة ملك على قلب العبـد .

وقـال أيضـا : الحكمة نور يقذفـه اللـه فى قلب العبـد .

وقـال أيضا : يقع لقلبى أن الحكمة الفقه فى ديـن اللـه ، وأمـر يدخله الله القلـوب من رحمتـه وفضلـه .

وقـال أيضا : الحكمة التفكـر فى أمـر اللـه والاتباع لـه .

وقـال فى سماع ابن وهب وابن القاسم : الحكمة طاعـة اللـه ، والاتبـاع لها ، والفقه فى الديـن ، والعمل بـه .

وقـال الفروى : سمعته يقـول : اذا لم يكن للانسـان فى نفسـه خيـر ، لم يكـن للنـاس فيـه خيـر .

وقـال ابن وهب : سمعته يقول : لا خيـر فى شـىء من الدنيـا وان كثـر ، بفساد دين الرجل أو مروءتـه .

وقـال : تعلمـوا العلـم قبـل العمـل .

وقال : نقاء الثـوب وحسن الهمـة واظهـار المروءة (119) جزء مـن بضع وأربعيـن جـزءا مـن النبـوة .

---

118) الآيـة 29 من سورة الانفـال .

119) ك ، م : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المـروءة ... ـ أ : نقـاء القلب وحسـن اللمـة واظهار المروءة ... ط : نقاء الثوب وحسن اللمة والمروءة ..

وقـــال لبعـــض بـنـــى أخيـــه : اذا تعلمـــت علمـــا من طاعـــة اللـــه ، فلير عليك أثـره ، وليـر فيـك سمتـه ، وتعلم لذلك العلم الذى تعلمته السكينـة والحلـم والوقـار .

وقـــال : حقـا (120) على من طلب العلم أن يكـون فيـه وقـار /وسكينة/ (121) وخشية ، وأن يكون متبعـا لآثار من مضى ، وينبغى لاهل العلم أن يجلوا أنفسهم عن المزاح ، وخاصة (122) اذا ذكروا العلم.

وقـــال : أدب اللـه القـرآن ، وأدب رسـولـه السنـة ، وأدب الصالحيـن الفقـه .

وقـــال : لا يستكمل الرجل الايمـان حتـى يخزن لسانـه .

وقـــال لبعض أصحابه : لا تكثر الشخوص من بيتك الا لامـر لابد لـك منـه ، ولا تجلس فى مجلس لا تستفيـد فيه علمـا .

وقـــال سفيـان : دخلت على مالك فقلت له : ان العلم كثير ، فقـال العلم شجرة أصلها بمكـة ، وأغصانهـا بالمدينـة وأوراقهـا بالعراق ، وثمرها بخراسان ، فقـال : اكتب يا غلام ! فهذا من طرائف مالك .

قـــال الزبيـرى : قلت لمالك : ان من الناس من آمرهم فيطيعوننى ، ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم (123) ، الشعراء يهجوننى والمسلطون (124) يضربوننى ويحبسوننى ، فكيف أصنع ؟

قال : ان خفت وظننت أنهم لا يطيعونك ، فـدع ، وأنكـر بقلبـك ، ولك فى ذلك سعـة ، ومن لـم تخش منـه فأمـره وانهه ، وخاصـة اذا أردت به وجه اللـه تبـارك وتعالـى ، فانك اذا كنت كذلك ، لـم تـر مـن اللـه الا خيـرا ، وبخاصة اذا كان فيك شىء من لين ، ألا تـرى

---

120) حقا : كذا فى جميع النسخ التي رجعنا اليها ، ولعل الصواب : حق

121) مـا بين خطين مائليـن ساقط مـن نسخـة أ .

122) أ : أن يجلوا أنفسهم عن المزاح وخاصـة ... ـ ك : أن يخلوا انفسهم من المزاح وبخاصـة ...

123) ك : ومنهم من ان أمرتهم أتاذى منهم ـ أ : وفيهم من ان أمرتهم لم يأذن منهم .

124) أ ، ط : والمسلطـون ـ ك ، م : والشاطـرون .

قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينا » الآية . فاذا قسوت فى أمرك ، لم يقبل منك ، وتعرضت لما تكره ، وخرجت من جملة أهل القرآن والعلم (125) .

وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم : من صدق فى حديثه متع* بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف (126). (76)

وقال له رجل : خرفت . فقال : انما يخرف الكذابون (127)

وقال ابن المبارك : سمعته يقول : لا يصلح (128) الرجل حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ، فاذا كان كذلك ، يوشك أن يفتح الله له قلبه .

وروى ابن أبى أويس عنه أنه قال: ان كان بغيك (129) منها ما يكفيك، فأقل عيشها يغنيك ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى .

قال ابن وهب : سمعته يقول : ما زهد أحد فى الدنيا الا أنطقه الله بالحكمة .

وقال خالد بن حميد : سمعته يقول : عليك بمجالسة من يزيد فى علمك قوله ، ويدعوك الى الآخرة فعله واياك ومجالسة من يعللك قوله ، ويعيبك دينه ، ويدعوك الى الدنيا فعله .

وقال ابن القاسم : ذكر مالك القصد وفضله ثم قال : اياك من القصد ما تحب أن ترتفع به ، قيل : لم ؟ قال : تعجب به .

قال مطرف : قال رجل لمالك : أوصنى !

---

125) فى نسختي أ ، ط : فاذا فسدت فى أمرك ... الخ والمعنى لا يستقيم على ذلك — أما فى نسختي ك ، م : فقد وردت العبارة كما يلي : « الا ترى قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينا » الآية . ينظر فى أمرك ويقبل منك ، تعوضت وخرجت من جملة أهل القرآن » وهو كلام واضح الاختلال ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

126) ك : من الهرم والخرف — أ : من الهم والخوف .

127) ك : وقال له رجل خرفت فقال : انما يخرف الكذابون — أ : وقال له رجل خوفت فقال : انما يخوف الكذابون .

128) ك ، ط ، م : لا يصلح — أ : لا يعلم .

129) ك ، م : ا نكان بغيك ... — أ ، ط : ان كان يغنيك ...

قـــال : اذا هممت بأمر من طاعة اللـــه ، فـــلا تحبسه ان استطعت ، فواقا (130) ، حتى تمضيه ، نانك لا تأمن الاحداث ، فاذا ما هممت بغير ذلـك ، فان استطعت أن لا تمضيه فواقـــا فافعل ، لعل الله يحدث لـك تركـه ، ولا تستحى اذا دعيت لامر ليـس بحق أن تقول : قال اللـــه فى كتابه : «والله لا يستحيى من الحق» ، (131) ، وطهـر ثيابـك وأنقهـا من معاصى اللــه ، وعليك بمعالى الامور وكرائمها ، واتق رذائلهـــا وما يسفسف منها ، فان الله يحب معالى الاخـلاق ويكـره سفاسفها ، وأكثر تلاوة القــرآن ، واجتهد أن لا تأتـــى عليك ساعة من ليل أو نهـار الا ولسانك رطب من ذكـر اللـــه ، ولا تمكن النـــاس من نفسك ، واذهب حيث شئت .

وقـــال : ما أســر عبد سريـرة بخير الا ألبســه اللـــه رداءها ، ولا أســر سريرة بشـر الا ألبسه اللــه رداءها .

وقـــال مالك للقعنبى : مهما تلاعبت بشىء فلا تلعب بدينــك .

وقـــال لابنى أخته : ان أحببتمـــا أن ينفعكما اللـــه بهـذا الامـــر فأقـــلا منـــه وتفقهـــا (132) فيـــه .

وقـــال : ما أكثـــر أحـــد قط فأفلـــح .

وقـــال ابن وهب : قال لى مالك : انـــه لـــم يكن يسلم رجل حـــدث بكل ما سمع ، ولا يكون امامـــا أبـــدا ، ومـــن الذل اهانـــة العلم عنـــد من لا يطيعـــك .

قـــال ابن نافع : /قال مالك/ (133) كل شىء ينفع فضله الا الكلام .

قـــال مطرف : وكان مالك اذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده ، يقـــول لهم : اتقوا الله فى هذا العلم ، ولا تنزلـــوا بـــه دار مضيعـــة ، وبثـــوه ولا تكتمـــوه .

---

130) الفواق : بفتح الفاء ، الوقت بين الحلبتين ، والوقت بين قبضتي الحالب للضرع يعني فلا تتأخر فى انجازه ولو وقتا يسيـــرا ــ وفى نسخة م : فرقـــا .

131) الآية 53 من سورة الاحزاب ــ وفى الاصل : ان الله لا يستحيي من الحق .

132) ا : وتفقهـــا ــ ك : وتفهمـــا .

133) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط مـــن ا .

وقال مصعب : كان مالك اذا أتاه موت أحد قال : الحمد لله رب العالمين ، الذى أبقانا بعده ، اللهم لا تجعله لنا فتنة .

قال ابن عبد الحكم وابن وهب : سمعت مالكا يقول : أول المعاصى الكبر والحسد والشح ، حسد ابليس وتكبر فقال : « خلقتنى من نار وخلقته من طين » (134) وقال الله تعالى ، « فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (135) فشح آدم حتى أكل منها .

وقال أبو قرة : سمعت مالكا يقول : من علم أن قوله من عمله ، قل كلامه ، والقول من العمل .

قال أبو قرة : هو أشد من العمل ، به يكون الايمان والكفر .

وقال ابن وهب : سمعته يقول : من رضى بشىء كفاه ، يعنى : القناعة منفعة لاهل الورع .

وقال مالك : خرق المرء أشد من عدمه ، لانه يستفيد المال بعد العدم ، والخرق لا يبقى له شيئا (136) .

وقال ابن وهب : قال لمالك رجل : أوصنى ! فقال : أوصيك أن تعمل صالحا وتأكل طيبا .

قال : وسمعته يقول : من أراد الله به خيرا جمع عليه شمله ، ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجمع عليه أمره ، ومن بلواه عليه أن يشتت عليه أمره *

(77)

وسمعته يقول : التقرب من أهل الباطل هلكة ، والقول الباطل ، يصد عن الحق ، ومن سعادة المرء أن يوفق للخير ، ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطىء .

قال : وسمعته يقول : اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد فى الارض ، وقليل الباطل وكثيره هلكة ، وان لزوم الحق نجاة .

---

134) الآية 11 من سورة الاعراف .

135) الآية 18 من سورة الاعراف .

136) وردت هذه العبارة فى نسخة ك كما يلي : « خرق المرء اشد من العدم ، والخرق لا يبقى له شىء » .

قـال : وسمعته يقول : حقا (137) على طلب العلم ، أن يكون فيه وقـار وسكينة وخشيـة ، وأن يكون متبعا لآثـار من مضى قبله .

وقـال : من آداب العالم أن لا يضحك الا تبسما .

وقـال : لكل شيء دعامة ، ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر ما يعقل يعبد ربه .

وقـال : الاسلام واسع ، اذا لم ترد الا الحق فالاسلام أوسع من ذلك ، ولا ينبغي أن يضيق ، زاد في موضع آخر : اذا اقيمت حدوده .

قـال : وسمعته يقول : يقـال ان المؤمن حسن المعونة ، يسير المؤونة ، والفاجر بضده .

وفي سماعه منه قال : كنت أسمع عنه أن الرجل ليخطىء الخطيئة فيكون من يأس (138) عمله في الخير ، زاد في سماع أشهب : ينيب الى الله تعالى .

وقـال القعنبي : سمعته يقول : اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه .

قـال ابن وهب : وسمعته يقول : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، يزيد العمى ، ويفسدها (139) .

وسمعته يقول : كثرة الكلام تمج العالم ، وتذله ، وتنقصه .

قال : وذكر الكلام ومراجعة الناس ، فقال : من صنع هذا ذهب بهاؤه.

وكـان يكره كثرة الكلام ويعيبه ، ويقول : لا يوجد الا في النساء والضعفاء .

قـال : وكان يقال : نعم الرجل فلان ، لولا أنه يتكلم كلام شهر في يوم .

---

137) كذا في جميع النسخ التي بين أيدينا .

138) أ : من يأس عمله – ك : من رأس عمله .

139) ط : الكلام في هذه المسائل المعضلة يزيد العمى ، ويفسدها – ك ، م : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، تزيل الفتيا ، وتفسدها .

قــال خالد بن خــداش (140) : قلت لمالك أوصنى ! قــال : عليك بتقــوى اللــه وطلب العلم عند أهلــه .

قــال ابن القاسم : كنــا اذا ودعنــا مالكــا يقول : اتقــوا اللــه وانشروا هذا العلم وعلمــوه ولا تكتمــوه .

وقــال : لن ينال هذا الامر حتــى يذاق فيــه طعم الفقــر .

وقــال أبــو قــرة : سمعت مالكــا يقــول : تعلموا من العالم حتى لبــس نعلــه

وقــال أشهب : سمعته يقول : لا خيــر فى رفع الصوت فى المسجد ، فى العلم ولا فى غيــره ، أدركت الناس قديمــا يعيبــون ذلك .

وقــال ابن وهب عنه : اذا كثر الكلام كان فيه الخطأ ، واذا أصيب الجــواب قــل الخطاب (141) .

وكان يقول حين يسأل ويستفتى : الكلام بالباطل يصد عــن الحق .

وقــال لابن وهب : اتق اللــه واقتصــر على علمك ، فانــه لــم يقتصر أحد على علمه الا نفع وانتفع ، فان كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به، وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء.

وفى رسالة مالــك الــى أبــى قــرة :

انى أرى الصواب فى ترك تعلم المسائل التى قد ينتفع ببعضها ، اذا كان فيها من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة ، فكيف بغيرهــا من المسائل التــى لا منفعــة فيهــا ؟

قــال ابن وهب : قال مالك : انما قبحت الاشياء حين تعــدى (142) بهــا منازلهــا .

---

140) ك ، م : خالد بن خداش ، وهو خالد بن خداش المهلبي أبو الهيثم البصري ، توفي سنــة 223 أنظر الخلاصة ص 100 — وفى نسخة ط : خالد بن حراش — وفى نسخــة أ : خالــد بــن خراس .

141) أ ، ك ، ط : واذا أصيب الجواب قل الخطاب — م : واذا أصيب الجــواب قــل الخطــأ .

142) أ ، ط : حيــن تعدى — ك : حتى يتعدى — م : انما فتحت الاشياء حتــى يتعدى بهــا منازلهــا .

وقــال : طلب الرزق فى شبهــة أحسن من الحاجة الى الناس .

وقــال : الزهــد فى الدنيــا طيب المكسب وقصــر الامل .

وقــال : الناس فى العلم أربعة ، رجل علم فعمل به وعلمه ، فمثلــه فى كتاب الله قوله : «انما يخشى الله من عباده العلماء » ، ورجل علــم فعمل به ولم يعلمه ، فمثله فى كتاب اللــه : «ان الذيــن يكتمــون مــا أنزلنــا » الآية ، ورجل لم يعلم ولم يعمل به ، فمثله قوله : «ان هــم الا كالانعــام » (143) .

وقــال : من عيب القاضى أنه اذا عزل لــم يرجع لمجلسه الــذى كــان يتعلــم فيــه (144) .

وأفتــى مالــك على بعض الشعراء بما لم يوافقــه فقال لــه :

يا أبا عبد اللــه ! أتظن الاميــر (145) لم يكن يعرف هذا القضــاء الذى قضيته على ؟ * وانما أرسلنا (146) اليك لتصلح بيننا فلم تفعل ، باللــه لاقطعــن جلدك هجــاء !

(78)

فقــال له مالــك : يا هذا ! أتدرى ما وصفت به نفسك ؟ وصفتهــا بالسفه والدناءة ، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد ، فان استطعت فــأت غيرهما ممــا تنقطع دونــه الرقاب من الكرم والمروءة .

وقــال ابن وهب : قال مالك : كفــى بك ظالما ألا تزال مخاصما .

وقــال : مــن روى عــن ضعيــف فقــد بــدأ (147) بنفسه .

وقــال : الاعــراب حلــى اللســان .

وقــال : أهوال الدنيــا ثلاثــة ، ركوب البحــر ، وركــوب فرس عربــى ، وتزويــج حــرة .

---

143) أ ، ط : ورجل لم يعلم ولم يعمل بــه فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » — ك ، م : ورجل علم علمــا فعلمه ولم يعمل به فمثلــه قوله : « ان هــم الا كالانعــــام » .

144) أ : الذي كان يتعلم فيه — ك : الذي كان يتعلم — م : الذي كان يتكلم .

145) ك : أتظن الامير لم .. أ : انظر للامر لم ...

146) أ : الذي قضيته علي ؟ وانما أرسلنــا .. — ك : الذي قضيتــه . بلــى ، وانمــا ارسلنــا ...

147) ك ، م : فقــد بــدأ ... — أ ، ط : فقــد أبــدى ...

بـاب فى ذكـر الموطـأ وتأليف مالـك ايـاه

قـال الامام القاضى رضـى اللـه عنـه :

قـال ابن مهدى : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للنـاس من الموطأ .

وقال : لا أعلم من علم الناس (148) بعد القرآن أصح من موطأ مالـك .

قـال ابن وهب : من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب (149) مـن الحـلال والحـرام شيئـا .

وقال الشافعى: ما فى الارض كتاب فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك.

وقـال : ما على الارض كتاب أصح مـن كتاب مالك ، وفى روايـة « أفضل » . وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو أنفع من موطـأ مالك ، واذا جاء الاثـر من كتـاب مالـك فهـو فى الثريـا (150) .

قـال سعيد بن أبى مريم : وكان ابنا أخيه بالعراق ، ولـو جمعـا بالعراق ، عمرهما ، ما أتيـا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقـال فى رواية أخرى : ما جاءا بسنـة مجمع عليهـا خـلاف مـا فى الموطـأ (151) .

وقـال ابن حنبل : ما أحسن الموطـأ لمن تدين بـه .

قـال الدراوردى : كنت نائما فى الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبى بكر وعمر ، فمضى ثم رجع ، فقمت اليه فقلت له : يا رسول الله من أين جئت ؟

---

148) أ : علـم النـاس ــ ك : علـم الاسلام .

149) أ : ألا يكتب ــ ك : أن يكتـب .

150) أ : فهو فى الثريـا ــ ك ، ط ، م : فهـو الثريـا .

151) أ ، ك ، م : ما جاء بسنة مجمع عليها ... ــ ط : ما جاءت سنة مجمع عليها ... ولعـل الصـواب ما أثبتنـاه .

قـال : مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم ، قال : فأتيت مالكا فوجدته يدون الموطـأ ، فأخبرتـه بالخبر فبكـى .

— * —

وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابا أدلهم(152) عليه ، فكلمـه مالك فى ذلك ، فقـال : ضعه ، فمـا أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطـأ ، فلـم يفرغ منه حتـى مـات أبـو جعفر .

وقـال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : دخلت علـى أبى جعفـر بالغداة حين وقعت (153) الشمس بالارض ، وقد نزل عن ماله (154) الى بساطه ، وعلى البساط برذونـان قائمـان من حيـن دخلت الى حين خرجت ، لا يبولان ولا يروثان أدبا ، واذا بصبى يخرج ثم يرجع ، فقال :

— أتـدرى مـن هـذا ؟

قلـت : لا .

قـال : هذا ابنـى ، وانما يفـزع من شيبتك .

وفى رواية : استنكـر قرب مجلسك منى ولم ير بـه أحدا غيـرك قط ، وحقيق أنت بكل خيـر ، وخليق بكل اكرام — وكان قد ادنـاه اليه وألصق ركبته بركبته — فلم يـزل يسألنى حتى أتاه المؤذن بالظهـر ، فقـال لـى :

أنت أعلـم النـاس ، وفى روايـة : « أهل الارض » .

فقلت : لا واللـه يا أميـر المؤمنين .

قال : بلى ، ولكنك تكتم ذلك ، وفى رواية : فما أحد أعلم منك اليـوم بعد أميـر المؤمنيـن ، وان بقيت لاكتبـن كتبك (155) بماء الذهب ، وفى رواية : كما تكتب المصاحف، ثم أعلقها فى الكعبة ، فأحمل الناس عليها .

---

152) أ : أدلهم — ك : أحملهم .
153) أ ، ك ، ط : وقعت — م : وقفت .
154) أ : عن مالـه — ك : عن شماله — ط : عن مثالـه .
155) أ : كتبـك — ك : كتابـك .

فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فان فى كتابى حديث رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة ، وقول التابعين ، ورأى هـو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم ، غير أنى لا أرى أن يعلق فى الكعبة .

قال : وقال لـه أبو جعفر وهو بمكة : اجعل العلم يا أبا عبد اللـه علما واحدا .

قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله صلى اللـه عليه وسلم تفرقوا فى البلاد، فأفتى كل فى مصره بما رأى، وفى رواية (156): ان لاهل البلاد قولا ، وان لاهل المدينة قولا ، ولاهل العراق قولا قد تعدوا فيه طورهم .

فقال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وانما العلم علم أهل المدينة ، فضع (157) للناس العلم .

وفى رواية : فقلت لـه : ان أهل العراق لا يرضون علمنا .

فقال أبو جعفر : تضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط .

وفى بعضه : أن أبا جعفر قال له : انى عزمت أن أكتب كتبك هذه نسخا ، ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ، ولا يتعدوها الى غيرها من هذا العلم المحدث ، فانى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم .

فقلت له : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فان الناس قد سبقت لهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا له من اختلاف أصحاب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم وغيرهم ، وان ردهم عما اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه ، وما اختار أهل كل بلد لانفسهم .

فقال : لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لامرت به .

---

156) أ : وفى رواية — ك : وفى طريق .

157) ك : فضع — أ : فدع .

وفى روايـة أن المنصور قال لـه : يا أبا عبـد الله : ضـم هـذا العلم (158) ، ودون كتبـا ، وجنب فيها شدائـد عبـد الله بن عمـر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أوسط الامور ، ومـا اجتمع عليه الائمـة والصحابـة .

وروى ابـن مهدى : قـال لـه ضع كتابا أحمل الامة عليـه .

فقـال له مالـك : أما هـذا الصقع ــ يعنى المغرب ــ فقـد كفيتكه (159) ، وأما الشام ففيه الاوزاعى ، وأما أهـل العراق فهـم أهل العـراق .

— ✻ —

قـال عتيق الزبيرى : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنـة ، ويسقط منه ، حتـى بقى هذا ، ولـو بقى قليـلا لاسقطه كلـه .

قـال القطان : كان علـم الناس فى زيادة ، وعلم مالك فى نقصان ، ولـو عاش مالـك لاسقط علمـه كلـه ، يعنـى : تحريا .

قـال سليمان بن بلال : لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال «أكثر» فمات وهى ألف حديث ونيف ، يخلصها عاما عاما بقدر مـا يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الديـن .

وقـال مالك ــ وذكر له الموطأ ــ فقـال : فيـه حديث رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، ورأيى ، وقد تكلمـت برأيى (160) ، وعلى الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنـا ، ولـم أخـرج من جملتهم الى غيـره .

وقـال أبـو موسى الانصارى : وقعت النار فى منزل رجل ، فاحترق كـل شىء فى البيت الا المصحف والموطـأ .

---

158) أ : ضع هذا العلم ــ ك : ضم هذا العلـم .

159) أ ، ط : فقد كفيتكـه ــ ك : فقـد كفيتـه .

160) /برايي/ ساقط من نسخـة ك .

— * —

قال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب (161) : « الامر المجتمع عليه » و «الامر عندنا » أو « ببلدنا » و « أدركت أهل العلم » و « سمعت بعض أهل العلم »؟

فقال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأيى » فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والائمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله ، فكثر على فقلت : « رأيى » وذلك رأيى اذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا .

وما كان « أرى » فهو رأى جماعة ممن تقدم من الائمة .

وما كان فيه « الامر المجتمع عليه » فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه .

وما قلت : « الامر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الاحكام ، وعرفه الجاهل والعالم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » * فهو شىء استحسنته من قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منه (162) ، فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته ، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه ، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وان لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى الى بعد الاجتهاد (163) مع السنة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والامر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة الراشدين ، مع من لقيت ، فذلك رأيهم ما خرجت الى غيرهم .

---

161) أ : فى الكتب — ك : فى الكتاب .

162) أ : ما لم أسمع منه — ك : ما لم أسمعه منهم .

163) ك : فنسبت الرأي الي بعد الاجتهاد — أ : فنسبت الرأي الى نص الاجتهاد .

وذكـــر أحمد بن عبد اللـــه الكوفى فى تاريخه ، أن كل ما قـــال فيه مالـــك فى موطئه : « الامر المجتمع عليه عندنـــا » فهو مـــن قضاء سليمان ابن بـــلال ، وهذا لا يصح .

قـــال : وما أرسله فيه عن ابن مسعود ، فـــرواه عبد الله بن ادريس الاودى (164) .

ومـــا أرسلـــه عـــن غيـــره فعـــن ابن مهدى .

وقال الدراوردى : اذا قال مالك : « علـــى هـــذا أدركت أهل العلـــم ببلدنـــا » و «الامر عندنـــا » فانـــه يريد ربيعـــة ، وابن هرمز .

— * —

قـــال عمر بن أبى سلمة : ما من مـــرة أقـــرأ الجامع من الموطأ ، الا رأيت فى منامى رجلا يقول لى : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قـــال : فلما قدمنا المدينـــة بوسيلة الى مالك ، قال لى : احضر غدا بكتاب المدبـــر والمكاتب فانهم اجتمعوا علـــى أن يقرأوه . فبت ليلتـــى ، فرأيت قائلا يقـــول وأنـــا نائم : غـــدا يقـــرأ علـــى مالك حديث رسول الله صلى اللـــه عليه وسلـــم ، فغدوت الى مالك ومعى الكتابان ، فلمـــا رآنى قال لى : أى شىء معك ؟ قلت : المكاتب والمدبـــر ، فقال : انـــه بـــدا لهم وأجمعوا على قراءة الجامع ، فذكرت لـــه الرؤيـــا ، فقال لى مالك : صدق ، وهو حديث رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم .

قـــال صفوان بن عمر بن عبد الواحد : عرضنـــا على مالك الموطـــأ فى أربعيـــن يوما ، فقـــال : كتاب ألفته فى أربعيـــن سنـــة ، أخذتموه فى أربعيـــن يومـــا ، ما أقـــل ما تفقهـــون فيـــه !

قـــال غيره : أول من عمـــل الموطأ ، عبد العزيز بن الماجشون ، عمله كلاما (165) بغيـــر حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ، ولـــو كنت أنـــا لبدأت بالآثار ، ثـــم شددت ذلـــك بالكـــلام .

---

164) ك : فرواه عبد اللـــه بن ادريس الاودي ـــ وقد توفي عبد الله بن ادريـــس الاودي سنـــة 192 . انظر الخلاصة ص 190 ـــ وفى نسخة أ : فـــرواه عن عبد الله بن ادريس بن أحمد الاودي .

165) ك : عملـــه كلامـــا ... ـــ أ : عملـــه كتابـــا ...

ثم عزم على تصنيف الموطـأ ، فعمل مـن كان بالمدينـة يومئذ مـن /العلماء/ (166) الموطيـات فقيـل لمالـك :

شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثالـه، فقـال : ايتونى بها ، فنظر فيه ثم نبذه ، وقـال : لتعلمن مـا أريـد بـه وجـه اللـه تعالـى .

قـال مطرف : قال لى مالك : ما يقول النـاس فى موطئـى ؟ فقلت : الناس رجلان : محب مطر ، وحاسد مفتر . فقـال : ان مـد بـك العمـر ، فسترى ما يـراد بـه اللـه (167) .

قـال : فكأنمـا ألقيت تلـك الكتب فى الآبـار ، ما سمع منها بعـد ذلـك شـىء يذكـر .

قـال عبد الرحمـن بن زيـد بن أسلم : لمـا وضع مالك الموطـأ ، جعل أحاديث زيد فى آخـر الابـواب ، فقلت له فى ذلك ، فقـال : انهـا كالشرح لمـا قبلهـا .

قـال أبـو داود : قيـل لمالـك : ليـس فى كتابـك حديث غريب . قـال : سررتنـى .

وقـال أبو زرعـة : لو حلف رجـلا بالطلاق علـى أحاديث مالـك التـى بالموطـأ أنهـا صحاح كلهـا ، لم يحنث ، ولو حلف علـى أحاديث غيـره كـان حانثـا .

وقـال ابـن سوار الجرمى (168) : سمعت مالكا يقول : « الامـر عندنا كذا » فأخبرت به ابن أبى ذيب ، فقال : ما يحل لمالك أن يقول هذا ، ليـس هذا ممـا ظـن عليه (169) .

قـال : فأعلمت به مالكـا ، فقـال : أنـا لا أعتد برأى ابن أبى ذيب، انمـا أعتد بمن أدركته من أهل العلـم .

---

166) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن نسخـة : أ .

167) ك : ما يراد به اللـه ـ أ : ما يريـد بـه اللـه .

168) أ ، ط : ابن سوار الجرمي ـ ك : ابن سوار الجدي ـ م : ابن أبي سوار الجـدي .

169) أ ، ط : ممـا ظـن عليـه ـ ك ، م : ممـا نحـن عليـه .

ذكر ما قيل فى الموطـأ مـن الشعـر

(81) مـن ذلـك قـول سعـدون الورخسـى (170) *

أقـول لمن يروى الحديث ويكتب ويسلك سبـل الفقـه فيه ويطلب

ان احببت أن تدعى لدى الخلق عالما فلا تعد ما تحوى مـن العلم يثرب

أتترك دارا كان بيـن بيـوتهـا يروح ويغدو جبرئيـل المقـرب

ومات رسول اللـه فيها ، وبعده بسنتـه أصحابـه قـد تأدبـوا

وفـرق شمل العلـم فى تابعيهـم وكل امرىء منهم لـه فيـه مذهب

فخلصـه بـالسبـك للنـاس مالـك

ومنه (171) صحيـح فى المجس وأجـرب

فأبرى (172) بتصحيـح الروايـة داءه

وتصحيحه فيهـا (173) دواء مجـرب

ولو لم يلح نـور الموطا لمـن يرى بليـل عماه مـا درى أيـن يذهب

فبادر موطا مالـك قبـل فوتـه فما بعده ان فـات للحـق مطلب

ودع للموطـا كـل علـم تريده فان الموطا الشمس ، والغير كوكب

هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب؟

---

170) أ ، ط : سعدون الورخسي ـ ك ، م : سعدون الورجيني ـ وقـد وردت القصيدة فى الديباج ص 26 وورد معها اسم الشاعر هكـذا : سعـدون الوارجينـي .

171) ك : ومنـه ـ أ : ومنهـم .

172) ك : فأبـرى ـ أ : فأبـدى .

173) أ : وتصحيحـه فيهـا ـ ك : وتصحيحها فيه .

هو العلم عند الله بعد كتابه | وفيه لسان الصدق بالحق معرب
لقد أعربت آثاره ببيانها | فليس لها فى العالمين مكذب
ومما به أهل الحجاز تفاخروا | بأن الموطا فى العراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطا ببيته | فذاك من التوفيق بيت مخيب
أتعجب منه اذ علا فى حياته ؟ | تعاليه من بعد المنية أعجب !
جزى الله عنا ، فى موطاه ، مالكا | بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد أحسن التحصيل فى كل ما روى | كذا فعل من يخشى الاله ويرهب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا | فأضحت به الامثال للناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية | واذ كان يرضى فى الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض | بمندفق ظلت عزاليه تسكب (174)
ويسقى قبورا حوله دون سقيه | فيصبح فيما بينها وهو معشب
وما بى بخل أن تسقى كسقيه | ولكن حق العلم أولى وأوجب

وقال أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهانى فى ذلك :

أعم الكتب نفعا للفقيه | موطا مالك ، لا شك فيه
فلا تبدأ بشىء من سماع | سواه عن امام ترتضيه
وصاحب من يعظمه وجانب | كتاب جميع من قد يزدريه

وقال القاضى المؤلف رضى الله عنه ، فى ذلك :

اذا ذكرت كتب العلوم فخيرها
كتاب الموطا (175) من تصانيف مالك

---

174) ك : بمندفق ظلت عزاليه تسكب ، والعزالى بفتح العين جمع عزلاء ، مصب الماء من القربة ونحوها ، يقال : أرسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر ، وأرخت الدنيا عزاليها : كثر خيرها — وفى نسخة أ : بمنبعث ظلت عزاليه تسكب .

175) ك ، م : فخيرها كتاب الموطا — أ ، ط : فحيهل بكتب الموطا .

أصح أحاديثا وأثبت سنة
وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

أسانيد ، أمثال الرواسى ، صحيحة
ورأى كأنوار النجوم الشوابك (176)

(82) * هو الحجة الغراء والعصمة التى
ينجى هداها من جميع المهالك

به يهتدى فى كل أمر ويقتدى
وفيه جلاء المشكلات الحوالك

عليه مضى الاجماع فى كل أمة
على رغم خيشوم الحسود الماحك

وأول تصنيف تهذب فاغتدى
يعلم كلا نهج تلك المسالك

بتأليف أشكال وحسن عبارة
واتقان ترتيب لتلك المدارك

فجاء كما حلى الوشاح منظم (177)
وخلص محض التبر تخليص سابك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استفد شرع (178) النبى المبارك

وشد به كف الضنانة (179) تحتوى
فمن حاد عنه هالك فى الهوالك (180)

---

176) ك : الشوابك ، اي المتداخل بعضها فى بعض ـــ أ ، الموارك ـــ ط : السوارك
177) أ ، ط : فجاء كما حلى الوشاح منظم ـــ م : فجاء كما جاء الوشاح منظما .
178) أ : شرع النبي ـــ ك : علم النبي .
179) ك : الضنانة ـــ أ : الصيانة .
180) أ : فى الهوالك ـــ ك : فى المهالك .

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهممهم به

قال القاضي رضي الله عنه :

لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث(181) اعتناء الناس بالموطأ، فان الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد ذكرنا من ذلك في الباب قبله طرفا ، ونذكر بعد هذا بابا فيمن رواه من الجلة عن مالك ان شاء الله .

فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف في ذلك ، فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ، ومن أصحاب الحديث والعربية ، وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره .

فممن ألف في ذلك القاضي اسماعيل ، صنع موطأه المسند عن رجاله الى مالك بن أنس ، من موطيات مالك وسائر حديثه .

وألف مسند حديث مالك .

وألف أيضا شواهد الموطأ .

وألف مسند الموطأ ، قاسم بن أصبغ .

وأبو القاسم الجوهري .

وأبو الحسن القابسي في كتابه : الملخص .

وألف مسند الموطيات أبو ذر الهروي .

وألف حديث مالك ، أبو بكر القباب .

---

181) أ : من كتب الفقه والحديث ــ ك : من كتب الحديث والعلم .

وألف مسند الموطأ أيضا ، أبو الحسن على بن خلف السجلماسى، رواه عنه عبدوس بن محمد .

ومثله للمطرز .

ولابى عبد الله الجيزى .

ولاحمد بن فهزاد (182) الفارسى .

وللقاضى ابن مفرج .

ولابن الاعرابى .

ومسند حديث مالك ورأيه : محمد بن شروس الصنعانى .

وحديث مالك ، رواية ابن نافع الزبيرى .

وألف مسند حديث مالك ، أبو عبد الرحمن النسائى .

وأبو محمد بن عدى الجرجانى .

وأحمد بن ابراهيم بن جامع السكوى (183) .

وقبدار بن الاعرابى .

وابن عفير .

وأبو عبد الله السراج النيسابورى .

وأبو بكر بن زياد النيسابورى .

وأبو العرب التميمى .

وأبو حفص بن شاهين .

وعبد العزيز بن سلمة .

وأبو القاسم الحافظ الاندلسى .

وأبو عمر بن عبد البر

والقاضى ابن مفرج .

---

182) ا : فهزاد ــ ك : فهداد .

183) ا : السكوى ــ ك : البسكرى ــ ط : السكرى .

ومحمد بن عيشون الطليطلي .

وألف أبو القاسم الجوهرى أيضا /مسند/ (184) حديث مالك خارج الموطأ .

وأبو بكر محمد بن عيسى الحضرمي .

وعبد الغني بن سعيد .

وأبو الفضل بن أبي عمران الهروى (185) .

وألفه أبو الحسن الدارقطني أيضا .

وله كتاب فى اختلاف الموطيات .

وألف غريب حديث مالك أفلح بن أحمد .

وابن الجارود .

وقاسم بن أصبغ .

ولابى الحسن الدارقطني تأليف فى الاحاديث التى خولف فيها مالك .

وللبزار تأليف فى نحو هذا .

ولمحمد بن أبي المظفر الحافظ ، كتاب فيما وصله مالك مما ليس في الموطأ .

(83) وألف مسند الموطأ ، رواية القعنبى ، أبو عمر بن خضر الطليطلى * وابراهيم بن نصر السرقسطي .

ولابى بكر أحمد بن سعيد بن فوضخ الاخميمى مسند الموطأ .

وألف مسند حديث مالك ، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيد .

وأسامة بن على بن سعيد المصرى .

وموسى بن هارون الحمال .

وأبو نعيم الحلبي القلانسي .

---

184) ساقط من : ا .

185) ك : بن ابي عمران الهروي — ا : بن ابي عمراق الحروي .

وللقاضي أبي بكر بن السليم ، كتاب التوصيل مما ليس في الموطأ

ولابى الحسن بن أبى طالب العابر كتاب موطأ الموطأ .

ولابى بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطأ .

وصنع يحيى بن مزين ، عليه ، كتابه فى شرحه ، وكتابه المسمى بالمستقصية فى علله .

واختصر محمد بن أبى زمنين شرحه له فى كتابه المسمى بالمغرب .

ولابن مزين أيضا كتاب فى رجاله .

ولابن وهب فيه شرح .

وكذلك لعيسى بن دينار .

ولعبد الله بن نافع الصائغ .

ولحرملة بن يحيى .

ولمحمد بن سحنون .

ولابن حبيب ، ولمسلم ، تأليف فى شيوخ مالك .

وللبرقى كتاب فى رجال الموطأ .

وكذلك لابى عمر الطلمنكى .

وكذلك للقاضى أبى عبد الله بن الحذاء .

ولابى عبد الله بن مفرج كتاب فى ذلك .

وللبرقى أيضا شرح لغريبه .

ولاحمد بن عمران الاخفش كتاب فى غريبه .

ولابى القاسم العثمانى المصرى شرح غريبه أيضا .

ولابى جعفر الداودى كتابه ، النامى ، فى شرحه .

ولابى مروان القنازعى كتابه المشهور فى شرحه أيضا .

ولابى عبد الملك البونى كتابه فى شرحه ، مشهور أيضا .

ولابن حوط جمع الموطأ من روايـــة ابن وهب وابن القاسم .

ورأيت لغيره جمعا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وأبى مصعب .

ولابى عمر بن عبد البر كتاباه الكبيران المشهوران فى الكلام عليـه وشرح معانيه ، وهما كتاب التمهيـد ، وكتاب الاستذكـار ، وله كتـاب التقصى فى مسنـد حديثه ومرسله ، وكتاب فى حديث مالك خارج الموطأ .

وللقاضى أبى الوليد الباجى كتبـه المشهـورة أيضا عليه : المنتقى ، وكتـاب الايماء ، وكتاب الاستيفاء ، لكن هذا لم يتم ، وهو كان أكبرها وأجمعهـا .

ولـه كتـاب اختـلاف الموطيـات .

وللقاضى أبـى الوليد الصفار كتاب الموعب ، فى شرحه ، لم يكمله .

وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفـة كتابه الكبيـر ، فى شرحه ، المسمـى بالمحلى .

ولابى بكر بن سابق الصقلى كتابه ، فى شرحه ، المسمى بالمسالك .

ولابى محمد بن حزم الظاهرى كتاب فى شرحه أيضـا .

وكـان شيخنـا القاضى أبو عبد الله بن الحاج قد ألف فى شرحـه تأليفـا كبيـرا .

وكذلك شيخنـا الفقيه أبو الوليـد بن العواد ، ألف تأليفا جمع فيه بين الاستذكـار والتمهيـد ، توفى رحمه الله قبل تمامه .

ولابى محمد بن السيـد البطليوسى النحوى كتاب ، فى شرحه أيضا ، كبيـر ، سمـاه المقتبـس .

وتوجيه الموطـأ لابى عبد اللـه بن عيشـون الطليطلى .

ولابى سعيد عمران بن عبـد ربـه المعافرى الاندلسـى المعـروف بالدبـاغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الاصيلى وتأليفه علـى أبـواب الموطـأ ، ووقفت عليـه .

ولابى القاسم بن الجـد كتـاب فى اختصـار التمهيد .

ولابـــن عبد البـــر فى حديث الموطـــأ ، وبعضهم ينسبه الى أبـــى عبـــد اللـــه مالك بـــن وهيب .

وللشيخ حازم بن محمد بـــن حازم كتابه المسمـــى بالمسهر عن أثـــر الموطـــأ (186) فى أربعيـــن جزءا .

وفى الموطأ تفسيـــر أيضا لرجل قرطبى يعـــرف بأبى الحسن (187) الاشبيلـــى .

ولرجـــل آخـــر يسمـــى بابـــن شراحيـــل .

ولابى عمر الطلمنكى فيـــه تفسيـــر لم يكملـــه .

وكـــذا للقاضـــى أبـــى عبد اللـــه بـــن الحذاء .

وشـــرح مسنـــد الموطـــأ للقاضـــى يونـــس بـــن مغيث ، وهـــو شـــرح الملخـــص .

(84) وشرحه أيضا * أبو القاســـم المهلب بـــن أبـــى صفـــرة وأخـــوه أبـــو عبـــد اللـــه .

ولابـــى محمد بـــن يربـــوع المحـــدث ، ممـــن لقينـــاه ، كتـــاب فى الكلام على أسانيده ، سمـــاه تاج الحلية وسراج البغيـــة .

وللشيـــخ عاصم النحوى كتـــاب فى شرحه لم يكمله أيضـــا .

وشـــرح الملخص أبو بكر بن موهب العنبرى (188) فى أسفار كثيرة .

---

186) ا : المسمى بالمسهر عن اثر الموطأ ـــ ك : المسمى بالسائر عن آثار الموطأ .

187) ك : بأبي الحســـن ـــ ا : بأبي اكنس .

188) ا : العنبـــري ـــ ك ، ط : القبـــري .

باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروي عن أكثرهم فى المشرق والمغرب

منهم :

عبد الرحمان بن القاسم .

عبد الله بن وهب .

مطرف بن عبد الله .

أبو مصعب الزهرى .

محمد بن ادريس الشافعى .

عبد الله بن عبد الحكم .

يحيى بن بكير .

محمد بن الحسن ، صاحب أبى حنيفة .

مصعب بن عبد الله الزبيرى .

وأخوه بكار .

وابنه الزبير بن بكار .

يحيى بن يحيى النيسابورى .

يحيى بن يحيى الاندلسى .

أبو قرة السكسكى .

محمد بن المبارك الصورى .

عبد الله بن مسلمة القعنبى .

عبـد اللـه بن يونـس التنيسـى .

أبـو حذافـة السهمى ، بغـدادى (189) .

أحمـد بـن منصور التامرانـى (190) .

قتيبـة بن سعيـد الخراسانـى .

معـن بـن عيسـى ، مدنـى (191) .

عتيـق بـن يعقـوب الزهـرى .

أسـد بـن الفـرات القروى .

اسحـاق بـن عيسـى الطبـاع ، شامـى .

يزيـد المعنـى ، بغـدادى .

حفص بـن عبـد السـلام ، أندلسـى .

وأخـوه حسـان .

حبيب بـن أبى حبيب ، كاتبـه .

خلف بـن جرير بـن فضالـة ، قـروى .

خالـد بـن نـزار الايلـى .

الغـازى بـن قيـس ، أندلسـى

قـرعـوس بـن العبـاس ، أندلسـى .

محمـد بـن يحيـى النسائـى ، أندلسـى .

محرر المدنى ، وأراه ، ابن هارون بن عبد الله الهديرى (192) .

---

189) ك : أبو حذافة السهمي بغدادي — أ : أبو خلاف المسمى : بغدادي .

190) أ : التامرانـي — ك : التامراتـي .

191) أ : معن بن عيسى ، مدني — وهو معن بن عيسـى بن يحيى الاشجعـي المدني المتوفـى سنـة 298 انظر الخلاصة ص 384 — وفى نسختي ك ، ط : معمـر بن عيسـى .

192) هو محرر بن هارون بن عبد الله بن محرز التيمـي المدني ، انظر الخلاصة ص 370 — وقد ورد فى نسخـة ك : محرز المدنـي ، وأراه .. الخ — وفى نسخة أ : محرز المزني ، وبعده : وارد بن هارون بن عبد الله الهريري .

يحيى بن مالك .

وابنته فاطمة .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى (193) .

ويحيى بن مضر ، أندلسى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، مصرى .

سعيد بن كثير بن عفير ، مصرى .

سعيد بن أبى هند ، أندلسى .

سعيد بن عبدوس ، أندلسى .

سليمان بن برد ، مصرى .

عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى .

عبد الرحيم بن خالد المصرى .

سويد بن سعيد الحدثانى .

اسماعيل بن أبى أويس .

وأخوه أبو بكر .

على بن زياد التونسى .

عباس بن أصبح ، أندلسى (194) .

عيسى بن شجرة ، تونسى .

أيوب بن صالح المزنى ، سكن الرملة .

عبد الرحمن بن هند ، طليطلى ، أندلسى .

وعبد الرحمان بن عبد الله ، أشبونى ، أندلسى .

---

(193) هو يحيى بن صالح الوحاظي ، بضم الواو ، الحمصي المتوفى سنة 222 ، انظر الخلاصة ص 424 — وقد ورد فى نسخة أ : الوحاطي — وفى نسخة ك : الوحاضي .

(194) أ : عباس بن أصبح — ك : عباس بن ناصح .

وعبد الرحمن بن حيان الدمشقى (195) .

سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .

— * —

قال القاضى رضى الله عنه : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال .

وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الانصارى البصرى أخذ الموطأ عنه كتابة .

واسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة .

وأما أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل ، عنه .

وذكروا أن الرشيد وبنيه الامين والمامون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ .

وقد ذكر عن المهدى والهادى أنهما سمعا منه ورويا عنه ، وأنه كتب الموطأ للمهدى (196) .

ولا مرية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه ومشاهير رواته ، ولكنا انما ذكرنا من بلغنا نصا ، سماعه له منه (197) ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه .

والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان فى رواية شيوخنا رحمهم الله ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطيات ، نحو عشرين نسخة ، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وبالله عز وجل التوفيق .

---

195) ا : عبد الرحمن بن حيان ــ ك : عبيد الله بن حيان .

196) كذا فى نسخة ا ــ وفى نسخة ك : وقد ذكر عن المهدي والهادي أنهم سمعوا منه ورووا عنه الموطأ للمهدي .

197) ك : من بلغنا نصا سماعه له منه ــ ا : من بلغنا أيضا سماعا له منه .. الخ

بـاب فى ذكـر تـواليف مالـك غيـر الموطـأ

(85) * قـال الامام القاضى رضى اللـه عنه :

اعلموا وفقكـم الله أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيـد صحيحة ، فى غيـر فن من العلم ، لكنه لم يشتهـر عنه منهـا ، ولا واظب على اسماعه وروايتـه ، غير الموطأ ، مع حذفه منـه وتلخيصـه لـه شيئـا بعـد شىء .

وسائر تواليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه ، أو سأله اياها ، أو آحـاد من أصحابه ، ولـم تروهـا الكافـة .

— * —

فمن أشهرها رسالته الى ابـن وهب فى القدر والرد على القدريـة ، وهو مـن خيار الكتب فى هـذا الباب ، الـدال على سعة علمـه بهـذا الشأن رحمه اللـه .

وقد حدثنـا بهـا غير واحد من شيوخنـا بأسانيدهم المتصلـة الى مالـك رحمه اللـه .

منهم الفقيـه أبـو محمد بن عتـاب ، حدثنـا بها هو وغيـره عن حاتـم بـن محمـد ، عن أبـى محمد بن دنيـر الطليطلـى ، عن أبـى الفرج عبـد الله بـن عبد الوارث ، عن محمد بن أحمد بن سعدون ، عـن محمد بن سحنـون ، عن عبد العزيـز بن يحيـى القرشى (198) ، عـن ابـن وهب .

---

198) ك ، ط : القرشـي ــ أ : الغوثـي .

وأخبرنى بها القاضى أبو على الصدفى ، عن القاضى ابى الوليد الباجى ، عن أبى محمد بن الوليد ، عن أبى محمد بن أبى زيد ، عن سعدون بن أحمد الخولانى ، عن محمد بن عبد الحكم ، عن ابن وهب .

وهذا سند صحيح ، مشهور الرجال ، وكلهم أئمة ثقات .

— * —

ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ، وهو كتاب جيد مفيد جدا ، قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب ، وجعلوه أصلا ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروى فى تأليفه فى هذا الباب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب الاستيعاب لاقوال مالك : أبو عبد الله المعيطى ، وأبو عمر بن المكوى ، فى جامع كتابهما الكبير .

قال سحنون : وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصائغ . قال سحنون : سمعته من ابن نافع .

وهو فى روايتنا عنه من طرق غير واحد من شيوخنا ، عن أبى القاسم الطرابلسى ، عن ابن دنير (199) ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن ميسور ، عن ابراهيم بن هلال ومطرف بن قيس ، عن سحنون ، عن عبد الله بن نافع الصائغ ، عن مالك .

وعن غير واحد ، عن أبى عبد الله بن عتاب ، عن أبى القاسم خلف بن يحيى ، عن أبى جعفر تميم بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الجبار ابن خالد وأحمد بن أبى سليمان ، عن سحنون .

قال أبو القاسم : وحدثنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هلال ، عن سحنون .

وهذا أيضا سند صحيح ، رواته كلهم ثقات .

— * —

199) ك : عن ابن دنير ـ ط : عن أبي دير ـ أ : غير واضحة .

ومـن ذلك رسالة مالك فى الاقضيـة ، كتب بهـا لبعض القضـاة ، عشرة أجزاء ، أخبرنا بها الفقيه أبو اسحاق بن جعفر ، عن ابن سهل ، عن حاتـم بن محمد ، عن ابـن دينـار ، عن أبى جعفـر بـن رحمـون ، عن سعيد بن شعبان ، عن محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بـن عبـد الجليل مؤدب مالـك بـن أنـس .

— * —

ومن ذلك رسالته الى أبى غسان محمد بن مطرف فى الفتوى ، وهـى مشهورة ، يرويهـا عنه خالد بـن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهـو ثقـة من كبـار أهل المدينـة ، قرينـا لمالك ، يروى عن أبى حازم وزيـد بـن أسلم ، وروى عنه الثقـات ووثقـوه .

وقـد نقل اسحاق بن سعيد (200) أقوال مالك فى هذه الرسالة ، منها، فى كتابـه .

— * —

ومن ذلـك رسالته الى هارون الرشيـد المشهورة فى الآداب والمواعظ .

حدث بها بالاندلس أولا ابن حبيب ، عن رجاله ، عن مالك ، وحـدث بها آخرا أبو جعفر بن عون اللـه ، والقاضى أبو عبد الله بن مفرج ، عـن أحمد بن زيـدويه الدمشقى ، ولم يرفع السنـد .

وحدثنـا شيوخنـا بذلـك عن أبى عمر الطلمنكى ، عنهما ، ولـم يرفع لنا سند هذه الرسالة من هذا الطريق ، وأما من غيره فقـد أخبرنـا بها القاضى الشهيد * أبو على ، وغير واحد مـن شيوخنـا عـن أبـى الحسن بن الطيورى البغدادى ، عن أبى الحسن العبيدى ، عن أبـى عمر ابـن حيويـه (201) ، عن أبى عمر عبيد الله بن عثمان العثمانى ، عـن أبيـه ، عـن عبد اللـه بن نافـع ، عن مالـك . (86)

---

200) أ : اسحاق بن سعيـد ـ ك : أبـو اسحاق بن شعبـان .

201) أ : حيويـه ـ ك : حيـوه .

وأخبرنا بها أيضا أبــو محمد بن عتاب ، عــن أبــى عبد اللــه بــن نبــات ، عن ابــن مفرج (202) ، عن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، عن عثمان بن عبــد الله بن سعيد بن المغيرة العثمانى ، قــال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيرى قــال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنــس أدبــا للنــاس .

قــال أبــو عبد الله بن عتــاب : هــذا الاسنــاد وهم ، ولاشك فى سقوط رجل محدث منــه .

وقد أنكرها بعض مشايخنا : اسماعيل القاضى ، والابهرى ، وأبــو محمد بن أبــى زيــد ، وقالــوا : انهــا لا تصح ، وان طريقتهــا لمالــك ضعيف ، وفيهــا أحاديــث لا نعرفهــا .

قــال الابهرى : فيها احاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبــه ، وأحاديث منكــرة تخالف أصولــه .

قالــوا : وأشيــاء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه .

وقــد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا ، وحلف ما هى من وضع مالك .

— * —

ومن ذلك كتابــه فى التفسيــر لغريب القرآن الــذى يرويــه عنــه خالــد بــن عبد الرحمــن المخزومى .

أخبرنا به أبــو جعفر أحمد بن سعيــد عن أبى عبد اللــه محمــد بن محمد بن الحسن المقرى ، عن محمد بن على النعالى المصيصى (203) ، عن أبيه ، عن أبى الحسن على بن أحمد الرزاز (204) ، عن أبى بكر الجعدى (205) ،

---

202) ك : عــن ابن مفــرج ــ أ : عــن أبي مفــرج .
203) أ : محمد بن علي النعالي المصيصي ــ ك : محمد بن علي بن العلا المصيصي
204) ك : الرزاز ــ أ : الدرار .
205) ك : الجعــدي ــ أ : المعبــري

عن أبى العباس أحمد بن محمد بن هانى البزار (206) عن يحيى بن عتيك القروى ، عن خالد (207) بن عبد الرحمان المخزومى ، عن مالك .

— * —

وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النيسابورى أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار الى كتب منضدة عنده ، كتبها .

قال القاضى المؤلف رضى الله عنه : هى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين .

— * —

وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السر من رواية ابن القاسم ، عنه .

حدثنا به بالاجازة أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عمر بن الحذاء ، عن أبيه أبى عبد الله /عن أبى القاسم الحسين بن عبيد الله ابن أحمد العثمانى ، عن محمد بن عبد العزيز بن صافى الحرانى ، يعرف بالجرو ، عن الحارث بن مسكين ، عن/ (208) ابن القاسم عن مالك .

— * —

وأما رسالته الى الليث فى اجماع أهل المدينة فقد رويناها أيضا ، وذكرناها أول الكتاب بنصها ، لأنها صغيرة واحتجنا الى ذكرها فى موضعها ، والله ولى التوفيق بعزته .

---

206) ك البزار – أ : البرار .

207) ك : خالد – أ : جابر .

208) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

باب فى أخبار مالك مع الملوك ، ووعظه اياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، وأخذه منهم جوائزهم

قال القاضي رضى الله عنه :

سئل عيسى بن عمر المدنى (209) : أكان مالك يغشى الامراء ؟ قال : لا ، الا أن يبعثوا اليه فيأتيهم .

وقيل لمالك : تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟ فقال : يرحمك الله ، وأين التكلم (210) بالحق .

وقال مالك : حق على كل مسلم ، أو رجل جعل الله فى صدره شيئا من العلم والفقه ، أن يدخل الى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ، لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك ، فاذا كان ، فهو الفضل الذى لا بعده فضل .

— * —

قال عتيق بن يعقوب : كان مالك اذا دخل على الوالى وعظه وحثه على مصالح المسلمين ، ولقد دخل يوما على هارون الرشيد ، فحثه على مصالح المسلمين .

قال له : لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته ، وقد رضى الناس منكم بدون هذا .

---

209) ك : المدني ـ ا : الرقي .

210) أ : التكلم ـ ك : المتكلم .

/ودخل عليه مرة ، وبين يديه شطرنج منصوب وهو ينظر فيه ، فوقف مالك ولم يجلس وقال :

أحق هذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : لا .

قال : « فماذا بعد الحق الا الضلال » .

فرماه هارون برجله وقال : لا ينصب بين يدى بعد/ (211) .

(87) وقال لبعض الولاة : افتقد أمور الرعية ، فانك مسؤول عنهم ، فان عمر بن الخطاب قال : والذى نفسى بيده لو هلك جمل * بشاطىء الفرات ضياعا لظننت أن الله يسألنى عنه يوم القيامة .

وقال الحسن (212) : سمعت مالكا يحلف بالله ما دخلت على أحد منهم — يعنى السلطان — الا أذهب الله هيبته من قلبى حتى أقول له الحق .

قال خلف بن عمر : قلت لمالك : الناس يكثرون أنك تأتى الامراء ، فقال : ان ذلك بالحمل من نفسى ، وذلك أنه ربما استشير من لا ينبغى .

وقال لآخر : لولا أنى آتيهم ما رأيت للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المدينة سنة معمولا بها .

— * —

قال ابن وهب وابن عبد الحكم : قال مالك : دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ، فرزقنى الله العافية من ذلك فلم أفعل .

وروى أنه كان جالسا مع أبى جعفر ، فعطس أبو جعفر فشمته مالك ، فلما خرج أنكر عليه الحاجب ذلك وتهدده ان عاد لتشميته ، فلما كان بعد ذلك جلس عنده نعطس أبو جعفر ، فنظر مالك الى الحاجب ،

---

211) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

212) ط : الحسن — ك : الحنيني — أ : غير واضحة .

ثم قال للمنصور : أى حكم تريد يا أمير المؤمنين ؟ أحكم الله أو حكم الشيطان ؟ قال : بل حكم الله . قال : يرحمك الله !

— ❋ —

قال يعيش بن هشام الخابورى (213) : كنت عند مالك اذ أتى رسول المامون ، ويقال : الرشيد ، وهو الصحيح ، ينهاه أن يحدث /بحديث/ (214) معاوية فى السفرجل .

قال : تلا مالك قول الله تعالى : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا » الآية (215) ، ثم قال : والله لاخبرن بها فى هذه الغرفة (216) ، واندفع فقال :

حدثنا نافع عن ابن عمر : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدي اليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة واحدة ، وأعطى معاوية ثلاث سفرجلات ، وقال : القنى بهن فى الجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السفرجل يذهب طخاء (217) القلب .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : لم يدرك مالك أيام المامون ، توفى قبلها ، وذكر المامون هنا وهم .

— ❋ —

قال الزبيرى /عن مالك/ (218) ، لما دخلت على أبى جعفر — وذكر قصته معه فى حمل الناس على كتبه نحو القصة التى قدمنا — قال : كلمته فى الناس ، وحضضته عليهم ، وجعل يسألنى عن بنتى (219) ،

---

(213) ك ، م : الخابوري — أ : الحابوري — ط : الحابري .
(214) بياض فى أ .
(215) الآية 159 من سورة البقرة .
(216) أ ، ط : الغرفة — ك ، م : الصرفة — وفى الديباج : فى هذه العرصة .
(217) ط : طخاء القلب ، والطخاء الغشاء يغطي غيره ، يقال على قلبه طخاء ، أي غشية من كرب أو هم — وفى نسخة أ : صحاء — وفى ك : صخا .
(218) ك : قال الزبيري عن مالك : لما دخلت .. الخ — أ : قال الرندي: لما دخلت..الخ
(219) ك : بنتي — أ : بيتي .

وعن ابنـــى ، وعن أهلى ، فأخبره ، ثم قال : أتـــرى أنى أعرف منزلك ولا أعـــرف أمـــر النـــاس ؟

ثم قال لى : ان رابك ريب من عامل المدينـــة أو عامل مكة ، أو أحد من عمال الحجاز فى ذاتك أو ذات غيـــرك ، أو سوء سيـــرة فى الرعيـــة ، فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقون (220) ، وقد كتبت الى عمالى بهذا أن يسمعوا منك ويطيعـــوا فى كل ما تعهد اليهم ، فانههـــم عـــن المنكـــر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك ، وأنت حقيق أن تطاع ويسمع منك .

ثم خرجت فتبعتنى صلته ، ذكـــر أنهـــا كانت خمسة آلاف وكسوة حسنـــة ، ولابنـــه محمد ألف .

قال : فلما لحقه الخصى بالكسوة جعلها على منكبه ، وكذلك كانـــوا يفعلون ليخرج بها على الناس ، فانحنى مالك عنها كراهية لذلك ، فنـــاداه أبـــو جعفـــر : بلغها الى رحل أبـــى عبـــد اللـــه !

— ✻ —

ولمـــا قدم المهدى المدينة جاء الناس مسلمين عليـــه ، فلمـــا أخـــذوا مجالسهم استأذن مالك ، فقال الناس : اليوم يجلس مالك آخر الناس . فلما دنـــا ونظـــر الى ازدحام النـــاس ، قـــال :

يا أميـــر المؤمنين ! أيـــن يجلس شيخك مالك ؟

فنـــاداه : عنـــدى يا أبـــا عبـــد اللـــه !

فتخطى الناس حتى وصل اليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه .

قـــال ثم أتـــى المهـــدى بالطست والابريق ، فغسل يده ، ثم قـــال للغلام : قدمه الى أبى عبد الله ، فقـــال مالك : يا أميـــر المؤمنين ، ليـــس

---

220) هكذا وردت هذه العبارة فى نسخة ك — وقد وردت فى نسخة ا كمـــا يلي : ان رابك ريب من عامل المدينـــة او عامل مكـــة او احد من عمال الحجاز فى رايك ، أو راب غيـــرك ، واســـر سيـــرة فى الرعيـــة فاكتب الي بذلك أنـــزل بهم ما يستحقونـــه .

هذا من الامــر المعمول به ، ارفع يا غــلام ! فأكــل معه غير متوضىء ،

(88) وذكــر * قصتــه (221) معه فى الموطــأ .

—— * ——

وروى أن مالكــا دخل على عبد الملك بــن صالح أمير المدينـــة ، فجلس ساعة ثم دعــا بالطعام والوضوء ، فقال : ابدأوا بأبى عبد اللــه .

فقــال مالــك : ان أبــاعبد الله ـــ يعنى نفسه ـــ لا يغسل يده .

فقــال : لــم ؟

قــال : ليس هو الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنــا ، انما هــو من زى الاعاجــم ، وقد نهى عمــر عــن أمر الاعاجم ، وكان عمر اذا أكل ، مســح يــده بباطــن قدمه .

فقال له عبد الملك : أأتــرك يا أبــا عبد اللــه ؟ فقال : اى والله ! فمــا عــاد الى ذلك ابــن صالــح .

قال مالك : ولا آمر الرجل أن لا يغسل يده ، ولكن اذا جعل ذلــك كأنه واجب عليــه ، فــلا .

أميتــوا سنــة العجم ، وأحيوا سنن العرب ، أما سمعت قول عمر رحمه اللــه : تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، واياكم وزى الاعاجم .

—— * ——

قــال حسيــن بــن عروة : ولمــا قدم المهــدى المدينة بعث الى مالك بألفى دينار ، أو بثلاثة آلاف دينار ، مع الربيع ، فلما خرج من عنده قال :

يا جارية ! لا تمسى هذا المال ، فانــى تفرست حيــن نظرت وجــه الربيع ، ورأيت فيه أمرا منكــرا ، ولهذا المال سبب .

فلما حج المهدى وقدم المدينـــة ، أتاه الربيع بعد ذلك فقال له :

أمير المؤمنيــن يقرئك السلام ، ويحب أن تعادله الى مدينة السلام .

---

221) ك : قصتــه ـــ أ : قضيتــه .

فقال له مالك : أقرىء أميــر المؤمنين السلام وقل له : قال رسول الله صلى اللــه عليــه وسلم : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمــال عندى على حاله ، يا جاريــة ! أخرجيه .

فأبى الربيع أن يقبله ، فلم يزل به مالك حتــى أخذه . فأتــى الربيع المهدى ، فغمه رد المــال ، فلما كان وقت رحلتــه شيعه الناس ، فوصلهم ، ووجه الى مالك فودعه ولم يأمر له بشىء ، فلما أتى منزله وجه له ستــة آلاف دينــار ، فالتفت الى من كان حاضــرا فقــال :

مــن تــرك شيئا للــه ، عوضه الله خيــرا ممــا تــرك .

— ❋ —

وقــال لمالك بعض ولاة المدينــة : لم لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال لــه مالك : لم يبق عليــك من العــدل الا أن أخضب !

وأثنــى قوم علــى والى المدينــة بحضرته عنــد مالــك ، فغضب مالــك ثم التفت اليــه وقــال :

اياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فان من أثنــى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، يوشك أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتــق التزكية منك لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك فى وجهك ، فانــك أنت أعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى أن رجــلا امتدح رجلا عند النبــى صلى اللــه عليه وسلم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « قطعتــم ظهره ، أو « عنقه » ، لو سمعها ما أفلح » .

وقــال النبــى صلى اللــه عليه وسلم : « احثوا التراب فى وجــوه المادحيــن » (222) .



(222 أ : المادحيــن ــ ك : الداحيــن

وناظر أبو جعفر المنصور مالكا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فرفع أبو جعفر صوته ، فقال له مالك : يا أميـــر المؤمنين لا ترفع صوتـــك فى هذا المسجد ! فان الله تعالـــى أدب قوما فقال : « لا ترفعوا أصواتكـم فوق صوت النبىء» الآية (223) ومدح قوما فقال ، « ان الذيـــن يغضون أصواتهم عند رسول الله » (224) الآية ، وذم قومـــا فقال : « ان الذيـــن ينادونك » (225) الآية ، وان حرمته ميتا كحرمته حيـــا ، فاستكان لهـــا أبـــو جعفـــر .

وقـــال له أبـــو جعفر : أدعـــو مستقبل القبلـــة أم مستقبل رســـول الله صلى الله عليه وسلـــم ؟

فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه ، وهو وسيلتك ، ووسيلة أبيـــك آدم الى اللـــه تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله ، واستشفع به الى ربـــك يشفع لك ، قـــال اللـــه تعالـــى : « ولو أنهم اذ ظلمـــوا أنفسهم جاءوك » الآيـــة (226) .

— * —

قـــال أسامة بن زيد : لما قدم أبـــو جعفـــر ، دخلنا مسلمين عليـــه ، وأخذنا مجالسنـــا ، فبينا نحن كذلك اذ دخل مالك ، فقال لـــه أبـــو جعفر :

الى ها هنا يا أبـــا عبد الله ، لم تركتم قـــول على وابـــن عبـــاس ، وأخـــذتم بقـــول ابـــن عمـــر ؟

قال له : لانه آخر من مات من أصحـــاب رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلـــم .

فقـــال المنصور : يا أبا عبد الله ، والله ما بقى على وجه الارض أعلم منـــى ومنك ، خذ بقـــول ابـــن عمر ، ودعنـــى ممن سواه .

— * —

---

223) الآيـــة 2 من ســـورة الحجـــرات .
224) الآيـــة 3 من سورة الحجـــرات .
225) الآيـــة 4 من سورة الحجـــرات .
226) الآيـــة 63 من ســـورة النســـاء .

قـال مصعب : لما قدم المهدى المدينـة ، استقبله مالك وغيره مــن أشرافها على أميال ، فلمـا بصر بمالـك ، انحرف (227) المهـدى اليـه ، فعانقه وسلم عليه وسايره ، فالتفت مالك الى المهدى فقـال :

يا اميـر المؤمنين ! انــك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينـك ويسارك ، وهم أولاد المهاجرين والانصار ، فسلم عليهم ، فان مـا علـى وجه الارض قوم خيـر من أهل المدينـة ولا خير من المدينـة .

فقـال له : ومن أين قلت ذلك يا أبـا عبد الله ؟

قـال : لانه لا يعرف قبر نبى اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى اللـه عليه وسلم ، ومن كـان قبر محمد عندهم ، فينبغـى أن يعلم فضلهم علـى غيـرهم .

ففعل المهدى ما أمره به مالك ، فلما دخل المدينـة ونـزل ، وجـه ببغلته الى مالك ليركبها ويأتيه ، فـرد البغلة وقـال : انى لاستحيى مـن الله أن أركب فى مدينة فيها جثة رسول الله طى الله عليه وسلم ، وأتاه ماشيا ، وكانت به علة ، فاتكأ على المغيرة المخزومى وعلى ابن حسن العلوى ، وعلى ابن أبى على اللهبـى ، وهؤلاء علماء المدينة وأشرافها ، فلمـا بصـر بـه المهـدى قـال :

يا سبحان الله ! ترك ركوب البغلـة اجلالا لرسول الله صلى اللـه عليه وسلم ، فقيض اللـه لـه هؤلاء فاتكأ عليهم ، والله لو دعوتهم أنـا الى هذا مـا أجابونـى .

فقال المغيـرة : يا أمير المؤمنين ! نحن قد افتخرنا على أهل المدينـة ، لمـا اتكأ علينـا .

— * —

واستسقى مالك عند المهدى ، فأتى بقدح زجاج فى أذنه حلقة فضة ، فأبى أن يشرب به ، فأتـى بكـوز فخـار فشـرب ، فأمر المهـدى بالحلقـة فقلعت .

— * —

227) ك : انحـرف ــ أ : انجـذب .

قـــال معن : دخل ابراهيم بن يحيى العباسى أمير المدينة يومـــا على مالك ، ومالك حديث عهد بعلة ، فثبت مالك فى مجلسه لم يقم له ولم يوسع ، فجلس ابراهيم على أقل (228) فراش مالك ، ومالك لم يتزحزح ، فحادثه ساعـــة ، ثم قـــال له :

ما تقول يا أبـــا عبد اللـــه فى محرم قتل قملـــة ؟

قـــال : لا يقتلهـــا .

قـــال : فانه قتلها ، فما فديتهـــا ؟

قـــال مالـــك : لا يفعـــل .

قـــال : / فعـــل .

قـــال : لا يفعـــل .

قـــال/ (229) : أقـــول لك قد فعل ، فتقـــول : لا يفعل .

قـــال : نعـــم .

فقـــام ابراهيم مغضبا ، وسكت مالك ساعة ، ثـــم قـــال لنـــا : انما يريدون أن يعبثوا بالدين (230) ، انما الفدية على من قتلها غير عامد لقتلها ، وهذا يريد أن لا تبقى فى عسكره قملـــة على أحد مـــن حشمه .

— * —

قال معن : وسأل ابراهيم هذا مالكا أن يكتب له كتابـــا ، فكتبه لـــه ، ثم دخل عليه مالك يومـــا فقـــال له ابراهيم :

أحب أن تكتب لى كتابا مكان ذلك الكتاب ، فقد ضاع .

فقال مالك : لم يضع أصلحك اللـــه .

قـــال : بلـــى ، وحقك لقـــد ضـــاع ، فعجل على كتابا مثله .

قـــال : ما أنـــا بفاعـــل .

---

228) ك ، م : على أقل فـــراش مالـــك ـــ أ ، ط : على قلب فراش مالك .

229) ما بين خطيـــن مائليـــن ساقط مـــن أ .

230) ك : ان يعبثـــوا بالديـــن ـــ أ : أن يفتقـــوا الديـــن .

قال : لم ؟

قال : لانه لا يضيع كتاب مثلك ، مر به يطلب تجده ان شاء الله .

ثم عاد اليه بعد ، فقال : علمت يا أبا عبد الله أنا طلبنا الكتاب فوجدناه ؟

قال : الحمد لله ، أصبته حين طلبته .

— * —

قال عتيق بن يعقوب : خرجنا مع مالك الى المصلى يوم عيد ، ومالك يمشى ، وخرج عبد الملك بن صالح أمير المدينة فى سلاح وتعبئة ورايات وأعلام ، فنظر اليهم مالك فقال :

(90) انا لله وانا اليه راجعون ، * ما هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون .

فبلغ ذلك عبد الملك ، فأتاه فى المصلى فقال : يا أبا عبد الله ! ما الذى أنكرت ؟

قال : ما رأيت معك ، انما يأتى الناس للصلاة خاضعين خاشعين يرجون المغفرة ، ولقد أخبرنى يحيى بن سعيد ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل عام الفتح مكة فى عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا ، وكان راكبا وسط راحلته ، وتحته قطيفة قيمتها أربعة دراهم ، منكس الرأس ، وهو يقول : الملك لله الواحد القهار ، وكان يأتى المصلى للعيدين والاستسقاء ، متوكئا على عصا أو قوس ، منكسا رأسه ، خاشعا .

— * —

قال عتيق بن يعقوب : دخل مالك يوما على عبد الملك بن صالح ، وقد غضب على بعض أهل المدينة حتى بلغ ذلك منه ، فقال له مالك : قال كعب لعمر : فى التوراة أنه مكتوب : ويل لسلطان الارض من سلطان السماء ، فقال له عمر : الا من حاسب نفسه ، فقال كعب : ما بينهما حرف « الا من حاسب نفسه » .

— * —

ووعظ المنصور فى افتقاد أحوال الرعية ، فقال له :

أليس اذا بكت ابنتك من الجوع ، جعلت الخادم تحرك الرحا لئلا يسمعها الجيران ؟

فقال مالك : والله ما علم بهذا الا الله .

فقال له : فعلمت هذا ولا أعلم حال الرعية ؟

— * —

قال بعضهم : لما قدم الرشيد المدينة ، وقال آخر : بعض الخلفاء ، أراد أن ينقض منبر النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه، فقال لمالك : ما ترى ؟ فقال : ما أرى .

فغضب وقال : قد زاد فيه معاوية .

فقال مالك : ان المنبر اذ ذاك كان صلبا ، فلست آمن ان نقضته أن تذهب البركة منه ، وفى رواية : أن يتهافت فيتشاءم الناس منك ، ويقولون : زال على يده أثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : أحسن الله جزاءك ، فترك ما كان نواه .

— * —

قال : وشاور المهدى مالكا فى ثلاثة أشياء ، فى الكعبة أن ينقضها ويردها على ما كانت عليه ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وفى المنبر أن ينقضه ويرده على ما كان عليه ، وذلك حين أراد أن يرد المنابر كلها صغارا على منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له مالك انما هو من طرفاء (231) ، وقد سمر الى هذه العيدان ، يعنى التى زادها معاوية ، وأخشى /ان نقضته/ (232) أن يخرب وينكسر ، ولولا ذلك لرأيت أن ترده الى حالته الاولى ، وشاوره فى نافع بن أبى نعيم القارىء أن يقدمه

231) ك : طرفاء ، والطرفاء شجر ، وهي أصناف منها الاثل — وفى نسخة ا : طرفا .

232) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

للصلاة ، فأشار عليه ألا يفعل وقـال : هو امام أخاف أن يكون منه شيء فى الغفلة (233) فيحكى عنه .

— * —

وقال ابن عبد الحكم : استأذن المهدى على مالك ، فحبسه ساعة ثم اذن له ، فلما دخل قال : يا أمير المؤمنين ! ان العيال سمعوا بمجيئك فأحبوا أن يصلحوا من منزلهم .

— * —

قال سعيد بن أبى زنبر (234) : كتب مالك رحمه الله الى بعض الخلفاء كتابا يعظه فيه :

« أما بعد ، فانى أكتب اليك كتابا لم آل فيه رشدا ، ولم أدخر فيه نصحا ، فيه تحميد الله تعالى ، وأدب رسوله صلى الله عليه وسلم ، فتدبر ذلك بعقلك ، وردد فيه بصرك ، وأوعه سمعك ، واعقله بعقلك ، وأحضره فهمك ، ولا تغيبن عنه ذهنك ، فان فيه الفضل فى الدنيا وحسن ثواب الله تعالى فى الآخرة ، وذكر نفسك غمرات الموت وكربه وما هو نازل بك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض على الله تعالى ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، اما الى الجنة واما الى النار ، وأعد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها فانك لو رأيت أهل سخط الله * تعالى ، وما صاروا اليه من أنواع العذاب ، وشدة نقمة الله ، وسمعت زفيرهم فى النار وشهيقهم مع كلوح وجوههم وطول غمهم ، وتقلبهم فى أدراكها على وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعون بالثبور ، وأعظم من ذلك عليهم حسرة اعراض الله تعالى عنهم بوجهه ، وانقطاع رجائهم من روحه ، واجابته اياهم بعد طول الغم ، أن « اخسأوا فيها ولا تكلمون » لم يتعاظمك شيء من الدنيا أردت به النجاة من ذلك ، ولا أمنك من هوله ، ولو قدمت فى طلب النجاة جميع ما لاهل الدنيا كان ذلك صغيرا ، ولو

(91)

---

233) ك : فى الغفلة — أ : فى القبلة .

234) ك : زنبر — أ : رمد — ط : « بياض » .

رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه من كرامة الله ، ومنزلتهم ، مع قربهم من الله تعالى ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنظر اليه والمكان منه ، والجاه عنده ، مع قربهم منه ، لتقل فى عينيك عظيم ما طلبت به الدنيا .

فاحذر على نفسك حذر غير تغرير ، وبادر لنفسك قبل أن تسبق اليها وما تخاف الحسرة فيه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك لله تعالى على مهل ، وأنت تقدر باذن الله على جر المنفعة اليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يوليك الله حسابها ، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها ، ولا جر المنفعة اليها .

اجعل لله تعالى من نفسك نصيبا بالليل والنهار ، فان عمرك ينقص مع ساعات الليل والنهار ، وأنت قائم على الارض وهو يسير بك ، فكلما مضت ساعة من أجلك ، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عملك ، حتى تملأ صحيفتك التى كتب الله عليك .

فعليك بخلاص نفسك ان كنت لها محبا ، فاحذر ما قد حذرك الله تعالى فانه يقول : «ويحذركم الله نفسه » (235) ولا تحقر الذنب الصغير مع ما قد علمت من قول الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (236) وقال : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (237) وحافظ على فرائض الله تعالى ، واجتنب سخط الله ، واحذر دعوة المظلوم ، واتق يوما ترجع فيه الى الله ، والسلام »

— * —

وقال ابن نافع الصائغ : كتب مالك الى بعض الخلفاء كتابا فيه :

« اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتى اياك بما نصحتك به قديما ، وبينت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل سبيلك به الى الجنة ، فلتكن — رحمنا الله واياك — فيما كتبت به

---

235) الآية 28 من سورة آل عمران .
236) الآيتان 8 ، 9 من سورة الزلزلة .
237) الآية 18 من سورة ق .

اليك مع القيام بأمر الله ، وما استرعاك الله من رعيته ، فانك المسؤول عنهم ، صغيرهم وكبيرهم ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وروى فى بعض الحديث : « أنه يؤتى بالوالى ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو هلكت سخلة (238) بشط الفرات ضياعا لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر » .

وحج عشر سنين ، وبلغنى أنه كان ما ينفق فى حجته الا اثنى عشر دينارا ، وكان ينزل فى ظل الشجر ، ويحمل على عنقه الدرة ، ويدور فى الاسواق يسأل عن أخبار من حضره وغاب عنه .

ولقد بلغنى أنه ، وقت أصيب ، حضر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه ، فقال لهم : المغرور من غررتموه ، لو أن لى ما على وجه الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع .

(92) فعمر رحمه الله ، كان مسددا موفقا * مع ما قد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين ، فكيف بمن قد علمت ؟ فعليك بما يقربك الى الله ، وينجيك منه غدا ، واحذر يوما لا ينجيك فيه الا عملك ، ويكون لك أسوة بمن قد مضى من سلفك ، وعليك بتقوى الله ، نقدمه حيث همت ، وتطلع فيما كتبت به اليك فى أوقاتك كلها ، وخذ نفسك بتعاهدها ، والاخذ به ، والتأديب عليه ، وسل الله التوفيق والرشاد ان شاء الله تعالى » .

—— * ——

قال عبد الله بن مسلم الخياط : لما قدم الرشيد ، لبست ثيابى وغدوت على مالك ، فقلت : يتوكأ على ، فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا ، فغدا مالك متكئا على يد ابنه يحيى ، فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار ، وأجاز ابنه بخمسمائة ، وجاءته من الرشيد صلة .

—— * ——

---

238) السخلة بفتح السين وسكون الخاء : ولد الضأن والمعز حين يولد .

وقـــال له رجل خراسانى : ما تقول يا أبـــا عبد اللـــه فى رجـــل لقوم عليه ديـــن ، أعطى بعضا وترك بعضا ، أله أن يأخذ منه ؟

فقال مالـــك : اذا كان الرجل يغنى عن المسلمين مالا يغنيه المسلمون عن أنفسهم، أخذ منه ، ولقد كنت البارحة أنظر فى قصة «المحبسين»(239) الى أن طلع الفجـــر .

وقـــال الحارث عن ابن القاسم : كان مالك يقـــول : أما الخلفاء فـــلا شك ، يعنى أنه لا بأس به ، وأما من دونهم فان فيه شيئـــا ؟

— * —

وقـــال ابن أبى زنبر (240) : أجاز هارون مالكا بثلاثة آلاف ، فقال له رجل من الزهاد : يا أبا عبد الله! ثلاثة آلاف تأخذها من امير المؤمنين ؟ كأنه يستكثرها (241) ، فقال مالـــك : اذا كان مقدار ما لو كان امام عدل، فأنصف أهل المـــروءة ، أصابه شبيه لذلك ، لم أر به بأسا ، وانما أكـــره الكثيـــر الذى لا يشبه أن يستحقه صاحبه .

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال : لا تأخذها ؟ فقـــال له : فأنت تقبلها . فقـــال : أتريد أن أبوء (242) باثمى واثمك ؟

وقـــال لآخر : جئت تبكتنـــى بذنوبى ؟

— * —

قـــال محمد بن مسلمة : دخل مالك على المهدى فقـــال له : أوصنى .

فقـــال : أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ، فانه بلغنا أن رسول الله صلى اللـــه

---

239) أ ، ك : المحبسيـــن ــ ط : المجلس ــ م : المجبسين ، وبطرتها ما يلي : فى نسخـــة « المحسنيـــن » .

240) ك ، م : ابن أبـــي زنبـــر ــ أ : ابن أبي زيـــد ــ ط : ابن أبي زبير .

241) ك : يستكثرهـــا ــ أ : يستنكرهـــا .

242) أ : أن أبـــوء ــ ك : أن تبـــوء .

عليه وسلم قال : « المدينة مهاجرى ، وبها قبرى ، وبها مبعثى ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمتى حفظى فى جيرانى ، فمن حفظهم كنت له شهيدا ، أو شفيعا يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتى فى جيرانى ، سقاه الله من طينة الخبال (243) .

فأخرج المهدى عطاء كثيرا ، وطاف بنفسه على دور المدينة ، فلما أراد الخروج ، دخل عليه مالك ، فقال له : يا مالك ، أما انى متحفظ بوصيتك التى حدثتنى بها ، ولئن سلمت لاغفلت عنهم .

— * —

وقال أبو مصعب : قال لى مالك : دخلت على المهدى ، فذكر المدينة ، فقلت له : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . فأخذ المهدى « وبرة » (244) من فراشه وقال : والله لا واسيتهم ولو بهذه.

قال مالك : ثم دخلت على هارون ، فسألنى عن أهل المدينة ، فحدثته بأحاديث المهدى ، فقال لى : ما قال المهدى ؟ فأعلمته بما كان ، فقال : أنا ابن أبى .

— * —

قال الزبيرى (245) : سمعت مالكا يقول : لما قدم هارون كنت قد لقيته ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ! ان لاهل المدينة حقا فاستوص بهم خيرا ، فقال : وما حقهم ؟ فقلت : هل تعلم أنه يعرف على وجه الارض قبر نبى غير قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ * قال : لا ، قلت : فلو أن أهل المدينة (93)

---

243) الخبال : النقصان والهلاك ، السم القاتل ، صديد اهل النار ، وفى الحديث : من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة .

244) أ ، م : زبيرة ـ ك : ربيرة ـ ط : رنبدة ، وقد ورد بطرة نسخة م تصحيح : وبرة .

245) أ ، ط : قال الزبيري ـ ك ، م : قال هارون الزهري .

خرجوا عنها ، وجب عليك أن تجىء بمن يسكنها ويجاور قبره ، وتجرى عليه الرزق ، فقال لى : لو لم أملك من الدنيـا الا ردائى هذا لواسيتهم به .

— ❋ —

قـال مصعب وابن أبـى زنبـر (246) : استفتـى والى المدينـة مالكا فى مسألة ، فأبى أن يجيبـه ، وقـال : كيف أجيبك وقد وليت علـى المسلمين خيثم بن عـراك ؟ فعزله وأفتـاه .

— ❋ —

قال يحيى بـن بكير : حنث الرشيد فى يمين فجمع العلماء فأجمعوا على أن عليه عتق رقبة ، فسأل مالكا فقال : صيام ثلاثة أيام ، /فقـال : لم ؟ أأنـا معدم ، وقـال الله تعالـى : « فمن لم يجد » فأقمتنى مقـام المعدم ؟ قـال : نعم يا أمير المؤمنين ، كل ما فى يديك ليس لك ، فعليـك صيـام ثلاثـة أيـام/ (247) .

— ❋ —

قـال عبد الرزاق : دخل مالك على أبى جعفر فقال له : من بالباب من أصحاب نافع ؟ فقال : مالك ، وعبد الله بن عمر (250) ، وابن أبى ذيب ، فقـال : أو ليس يدين (251) بذلك الـرأى ؟ يعنى القدر ، قال : يا أميـر المؤمنيـن ' الحمد لله الذى أسمعناها منك ، ان كنـا لنزنك بها (252) .

— ❋ —

قـال المفضل بن محمد بن حرب : دخل مالك والقاضى ابن عمران فى أشراف المدينـة على المنصور ، فكان كل مـن أراد الانصراف ألقى اليـه أبو جعفر كمه فقبله ، فقال بعضهم : لاقتدين اليوم بهـذا الشيخ ، يعنـى

---

246) أ ، م : ابن أبي زنبـر ــ ك : ابن زنبـر ــ ط : ابن أبي زيد .
247) ما بيـن خطين مائليـن ساقط من أ .
250) أ : وعبد اللـه بن عمـر ــ ك : وعبيد الله بن عمـرو .
251) ط : يديـن ــ أ ، ك : يـزن .
252) ك ، ط : لنزنـك بهـا ــ أ : غيـر واضحـة .

مالكا ، فان قبل /الكم/ (253) قبلت ، وان لم يفعل لم أفعل ، فقام مالـك وانصرف ولم يقبـل ، وأردت ذلك فلم تقلنـى ركبتـاى حتـى قبلت .

—— * ——

قـال معن : أفتـى مالك عند والى المدينـة بقتل رجل ، فأمر الوالى بضرب وسطه ، فتهيأ مالك للقيام وقـال : لا أقعـد فى مكان يمثل فيـه بأحد ، قال اللـه تعالـى : « فضرب الرقاب » فقال الوالى : اقعد يا أبـا عبد اللـه ، لا يضرب وسطه ، اضربـوا عنقه .

---

253) سـاقط مـن أ .

باب من أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم

قال القاضي رضى الله تعالى عنه :

قال عبد العزيز بن يحيى : لما قدم أمير المؤمنين المدينة ومعه أبو يوسف (254) والبرمكى ، وكان قاصدا لمالك يحب حطه ووضعه ، فقال يحيى :

يا أمير المؤمنين ! ان مالكا حمل الناس على رأيه ، وأظهر الاستخفاف برأى أهل العراق ، فلو جمعت بينه وبين أبى يوسف ، فان كان الحق بيده عرفت ذلك ، وان كان بيد غيره عرفت ذلك .

فوجه أمير المؤمنين اليه يقرئه السلام ، ويأمره بالمسير اليه .

فكتب اليه مالك : ان كان أمير المؤمنين أراد أن يسألنى عما أشكل عليه ، فأرى أن يكتب الى بذلك ليأتيه فيه الجواب ، فانى ضعيف البدن لا تحملنى رجلاى .

فقال له يحيى : يسمع الناس أنك وجهت الى مالك فلم يأتك ! فاكتب اليه بعزيمة . ففعل .

فجاءه مالك ، فدخل عليه متوكئا على ثلاثة نفر من أصحابه : المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله العمرى ، وسعيد بن سليمان المساحقى العامرى .

---

254) هو أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، القاضي ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه ، تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد . وكان الرشيد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا . قالوا : ما كان فى أصحاب أبي حنيفة مثل أبى يوسف ، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة . وقد توفى القاضي أبو يوسف سنة 182 أو 192 على خلاف فى ذلك . انظر ترجمته فى الوفيات ج 5 ص 421 — الترجمة 795 .

فلما جلسوا ، وكان هؤلاء الثلاثة يومئذ أشراف المدينة والمنظور اليهم ، فجاء أبو يوسف حتى جلس مستقبل مالك فقال :

يا أمير المؤمنين ! أتأذن لى فى مناظرة ابى عبد الله ؟

فقال : ناظره .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لو أن رجلا أخذ لوزة فحلف بالطلاق أن فيها توأما (255) ، ثم كسرها كسرا عنيفا ، لم يعرف ما فيها ، لكان حانثا

فقال المساحقى : أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى الكلام ؟

/قال (256) : نعم ؟

قال : ان أبا عبد الله يقول بأشد من هذا ، يقول : لو أنه كسرها كسرا رفيقا فخرج منها نوى (257) لحنث ، لانه حلف على غيب لا يعرفه ، والطلاق لا لعب فيه .

فقال أمير المؤمنين : نعم ما قال .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لو أن رجلا طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، وقد أصدقها * مائة دينار ، لم يرجع اليه نصف الصداق كما قال الله تعالى . (94)

فقال العمرى : أيأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قال : نعم .

قال : ان أبا عبد الله يقول بالقول الذى لا يعرف أمير المؤمنين غيره ، وهو قول آبائه ومن مضى من أسلافه ، أن رجلا لو أصدق امرأته مائة دينار فقالت : أنا أضعها عند أبوى ، وأدخل عليك عريانة ، لم

---

255) ك ، م : توأما ــ أ : نواها

256) الكلام الوارد هنا بين خطين مائلين ، من قوله : « قال : نعم ، قال : ان أبا عبد الله يقول ..» الى قوله : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م وهو نحو المائة سطر ، لذلك اضطررنا أن نقتصر فى مقابلته على نسختى : أ ، ط .

257) ط : نوى ــ أ : نواة .

يكن ذلك لها ، دون أن تنفق ذلك فيما مضت به سنة المسلمين من جهازهـا وما يصلحها ، فان تركها حتـى أنفقت ذلك فيما لابد لها منـه من ذلك ، ثم طلقها وقال لها : بيعى كل ما اشتريت وجيئينى بخمسين دينارا ، لـم يكن ذلك له الا فيما استهلكت فيه الصـداق .

فقال أميـر المؤمنين : نعم ما قال أبـو عبد الله .

فقال أبو يوسف : يا أمير المؤمنين ، ان مالكا قد أكفـأ الناس عـن دينهم (258) ، وحملهم على رأيه ، وجهلهم بأمر أولهم ، وترك الاحاديث عـن آبـاء أمير المؤمنيـن وأعمامـه .

وذكـر باقى كلامه وجواب المغيـرة له ، الى خروج مالك بنحـو من حديث الزبيـرى الذى أذكـره بعـد هذا .

قـال : فأتبعه الرشيـد بأربعة آلاف دينـار جائزة .

— * —

وذكر أن مالكا قال للرشيـد اذ قال له ناظره : ليس هو عندى مـن أهل العلـم فأناظـره .

وفى رواية الشافعى: انما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم، أو عالم يتعلم الناس منـه ، فأما أبو يوسف فقد باعده الله من ذلك .

فاشتـد على هارون ذلك وغضب ، فقال له :

وكيف يكون من أهل العلم ، وهذه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات أصحابه قائمة ، يتوارثهـا المسلمـون قرنا بعد قـرن ، فيجهلهـا ولا يعرفهـا ؟

وفى رواية أنه قال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، هل لرسول اللـه صلى الله عليه وسلم وقف تأخذ منه وتجعله حيث رأيت ؟

قـال : نعـم .

---

258) اكفأ الناس عن دينهم : صرفهم عنه — وفى نسختـي : ا ، ط : ان مالكا قـد اكفى الناس عن دينهم ، ولعل الصواب ما أثبتنـاه .

قــال : فهذا يقــول : ان الوقوف باطلــة .

فالتفت هارون الى أبى يوسف مغضبا فقــال له : ما تقول ؟

قــال : كان صاحبنا لا يراه ، وأنا أراه ، زاد فى رواية : من الثلث .

فأعــرض عنــه الرشيــد .

— * —

قــال الواقدى : لما حج الرشيد وســار الى المدينــة أراد أن يجمع بين مالك وابى يوسف ، فبعث الى مالك يسأله أن يسيــر اليه .

فبعث اليــه : انى لا أقــدر لعلة بى من رجلى .

فبعث اليــه : فنرسل لــك دابــة .

فقــال : لا . الدابــة أشــد علــى من المشــى .

قــال : فنرســل اليك محفــة .

قــال : هى شهــرة لا أحبهــا .

فأرسل اليــه : ان لم يمكنك المجىء جئناك .

فلما سمعها تلبــس ومضــى اليــه يهادى بين اثنين ، فدخل عليــه والمجلس غاص ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فسلم ، وكــره أن يجلــس حيث انتهى فيكون مؤخرا ، أو يتخطى فيسىء الادب ، فقال : أيــن أجلس يا أميــر المؤمنيــن ؟ فقــال : الى الى أبــا عبــد اللــه .

فرفعــه اليــه .

فلما تمكن سأله أبــو يوسف عن مسألة من الرهن فلم يجبه . فقال :

يا أميــر المؤمنيــن ! قــل له يجيبنــى .

فقــال : أجبــه . فأجــابــه .

فقــال أبــو يوسف : ولــم ؟ فسكت عنــه (259) .

---

259) ك : فقــال ابو يوسف : ولــم ؟ فسكت عنــه ــ أ : فقال أبــو يوســف : ولم سكت عنــه ؟

فقـــال : قــل لــه يجيبنـــى .

فقـــال لـــه الرشيـــد : أجبـــه .

/فقـــام المغيرة/ (260) فقـــال : يا أمير المؤمنين ! ها هنا من يكفى أبـــا عبد اللـــه الجـــواب ان أذن أميـــر المؤمنيـــن .

قـــال : مـــن هـــو ؟

قـــال : أنـــــا .

فناظره ، فانفـــرد المغيـــرة بجوابـــه ، ولـــم يزل يناظـــره حتـــى انقضـــى المجلس .

قـــال الواقدى : فقـــال لى يحيى بن برمك : تمنيت أن يعجـــل المؤذن بالاذان فيتفرق المجلس ، لما لقـــى أبـــو يوسف منـــه .

وقـــال المغيـــرة لمالك حين خرجـــوا : كيف رأيت مناظرتى للرجل ؟

(95) قـــال : رأيتك مستعليا عليـــه ، غيـــر أنك تتنزل * .

قـــال : وما هـــو ؟

قـــال : كنت اذا ظهرت عليه فى المسألة فظافرته ، أخرجك الـــى غيرها وتخلص منك بذلك ، وكان ينبغـــى لك ألا تفارقه فيها حتـــى تفرغ منها .

— * —

وروى أن أبـــا يوســـف لمـــا ســـأل الرشيـــد أن يناظـــر مالكـــا فى مجلسه ، نهـــاه الرشيـــد عن ذلك وقـــال له :

— ايـــاك والمدنـــى .

فأعـــاد عليه المسألة مرارا ، فأذن له ، ففاتحه ، فجعل مالك يقول :

حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو يوسف يقول : حدثنـــا الحسن بن عمارة عن الحكم ، وأبو حنيفة عـــن حمـــاد .

---

260) ساقط مـــن أ .

فلما أكثر قال له مالك : ساء ما أدبك أهلك يا يعقوب ، أحدثك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحدثنى عن الحسن بن عمارة وابى حنيفة .

فنظر اليه الرشيد نظر مغضب ، وأومأ بعينه : أن قد نهيتك عن التعرض .

— * —

وفى رواية مطرف : أن أبا يوسف سأل مالكا عن رجل حلف أن لا يصلى نافلة أبدا ، فقال مالك :

أرى أن يضرب ويؤدب حتى يصلى وهو كاره .

فجاء هارون ولم يكن حاضرا ، فقال له أبو يوسف : انى سألت مالكا عن كذا وكذا ، فقال كذا وكذا .

فقال : أو ترى ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : لا .

فقال له أبو يوسف : أليس قد قلت لى ذلك ؟

قال : بلى ، ولكنك رجل عراقى ، ان أفتيت بترك النافلة ، أفتى الناس بترك الفريضة ، وأنت لا أخافك على ذلك .

فلما خرج ، خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ، ومالك يقول له : ارجع . حتى بلغه منزله .

— * —

قال دفافة بن عبد العزيز : رأيت أبا يوسف سأل مالكا عند الرشيد عن مسألة ، فأجابه مرتين أو ثلاثا ، وحضرت الصلاة ، فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه/ (261) ، فلصقت بمالك فقلت له :

---

(261) لقد سبقت الاشارة الى أن الكلام الوارد بين خطين مائلين ، من قوله : «قال: نعم . قال : ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله هنا : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م ، وهو نحو المائة سطر ، واننا اضطررنا لذلك أن نقتصر فى مقابلته على نسختي : أ ، ط .

ان هذا يتعنتك فلا تجبه ، وأمير المؤمنين لا يكره ذلك .

فلما انصرفنا عاد أبو يوسف ، فلم يجبه مالك وقال انما حسبته مسترشدا ، وأظنه انما يسأل معنتا فلا أجيبه .

— * —

قال بعضهم : سأل أبو يوسف الرشيد ، أن يأمر مالكا يناظره ، فقال: ناظره يا أبا عبد الله .

فقال مالك : ان العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكة .

فلم يفهم هارون عنه ، وجعل يقول : ناظره . ومالك ساكت .

فقال عبد الملك بن الماجشون : ان شيخنا يا أمير المؤمنين قد جل عن المناظرة والكلام ، ونحن تلاميذه نقوم مقامه ، فنحن نناظره ، ونتكلم عنه ، فان رأى خطأ لم يسكت عليه .

فقال هارون : ذلك .

فلما تناظرا ، ذكر أبو يوسف صداق المرأة وقال : لها أن تصنع به ما شاءت ، ان شاءت رمت به وجاءته فى قميص ، وان شاءت جعلته فى خيط الدوامة (262) .

فقال مالك : لو أن أمير المؤمنين خطب امرأة من أهله ، وأصدقها مائة ألف درهم ، فجاءته فى قميص ، لم يحكم لها بذلك ، ولكن يأمرها أن تتجهز وتتهيأ له بما يشبهه ، مما يتجهز به النساء .

فقال هارون : أصبت .

— * —

قال : وأخذ الحديث الى أن قال أبو يوسف :

أجرى النبى صلى الله عليه وسلم من الغاية .

---

262) ك ، م : الدوامة بضم الدال ، وهي لعبة من خشب يلف الصبى عليها خيطا ، ثم ينقضه بسرعة ، فتدور على الارض — وفى نسخة ا : الدؤابة .

فقـــال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، انما هى الغابة ، وهى وراءك (263)

قـــال أبـــو محمد الزهرى : وقال أبو يوسف لمالـــك : ما تقول فى رجل بعث مع رجل دينـــارا ، وبعث معه آخر دينارين ، فخلطهما ، ثـــم سقط له منهـــا دينـــار ؟

فقـــال مالك : أما واحـــد فلصاحب الاثنين لاشك فيه ، وواحـــد فيه شك فيتشاطرانـــه .

— * —

قال عبد الملك بن الماجشون : سأل رجل من أهل العـــراق مالكا عـــن صدقة الحبس * ، فقـــال : اذا حيـــزت (264) مضت . (96)

فقال العراقى : ان شريحا قـــال : لاحبس عن كتاب الله .

فضحك مالك ، وكان قليل الضحك ، وقـــال : يرحم الله شريحا ، لـــم يـــدر ما صنع أصحاب رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم هنـــا .

— * —

قـــال سعيد بن داود بن أبى زنبر (265) : دخـــل هارون المدينـــة ومعه أبو يوسف ، فأتى اليه مالك ، فسلم عليـــه ، وأبو يوسف عـــن يسار الرشيـــد ، وابنـــاه الاميـــن والمأمون بجانبه ، فلما دخـــل مالـــك غمـــز هـــارون ابنيه فقـــال :

---

(263) هكذا ورد هذا الحوار فى نسخـــة ط .
وقـــد ورد فى نسخـــة « أ » كما يلـــي :
وأخذ الحديث الى أن قال أبـــو يوسف :
اجراء النبي صلى الله عليه وسلم من الغابـــة .
فقـــال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، انما هي الغابة ، وهي وراءك !
وورد فى نسخـــة « ك » كمـــا يلـــي :
وأخـــذ الحديث الى أن قـــال أبـــو يوسف :
اجـــرى النبي صلى اللـــه عليه وسلم الخيل من الغابـــة .
فقـــال مالـــك : لا يا أميـــر المؤمنين ، انما هي الغاية ، وهي وراءك .

(264) أ : حيـــزت ـــ ط ، م : أجيزت .

(265) سعيد بن داود بن أبي زنبر ، أبو عثمان المدني ، توفى بعد العشرين ومائتين ، انظر الخلاصة ص 137 وقد ورد اسمه فى نسخة « أ » هنا هكذا : سعيد بن أبي داود بن أبي زنبر ، ويتردد اسمه عند القاضي عياض مختصرا هكذا فى الغالب : ابن أبي زنبـــر .

قوما بيـن يدى عمكما حتـى يخرج . يعنـى مالكـا .

قـال أبو يوسف : فدخـل ، وكان علـى مالك ثياب عدنية سود ، فوالله ما رأيت قط أحسن منه فيها ، فتزحزح هارون له حتـى أجلسه معه علـى المنصـة ، فكأن أبـا يوسف حسده ، فقال لـه :

ما تقـول يا أبـا عبد اللـه فى محرم كسر ثنية ظبى ؟

فقال مالـك : عليـه الفديـة .

فضحك أبـو يوسف وقـال : وهل للظبى ثنايـا ؟

فرفع مالك رأسه الى هارون وقال له : يا سبحان الله ! ما علمت أن أحدا يذكر العلم فيضحك ، نلا وقر العلم ، ولا مجلس أمير المؤمنين ، وانما أجبته : ان كان الظبى فى حالة يكون له سن فى موضع الثنية ، ففعله محرم ، فعليه الفدية ، والا فقد علمت منه مـا علم ، وليس هذا ينبغى للناس أن يعلموه ، ولا هو بواجب عليهم ، ولكن ما تقول فى امام عرفة اذا وافق يوم عرفـة يوم الجمعـة ، هل عليـه أن يجهـر بالقـراءة ؟ فان هذا واجب على المسلميـن أن يعلمـوه .

فقـال أبـو يوسف : يجهـر بهـا .

فقـال مالك : أخطأت ، والله ما يذهب هذا عن صبيان مكة وسودانهم، دون غيرهم ، ان الجمعة اذا وافقت عرفة لا يجهر فيها ، يتوارثها الابناء عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا .

ثم التفت الى هارون وقال : يا أمير المؤمنين ! سفيه سأل عن مسائل السفهاء ، توليـه علـى أمور المسلميـن ؟

وقـام ، فلما كان وقت الرواح عاد اليه وهو متكىء على المغيـرة والمساحقى فسلم عليه ، فالتفت أبـو يوسف الى هارون فقـال :

يا أميـر المؤمنين ! أبو عبـد الله لا يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس ، وعبد الله ، وعلى ، وانما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ، قـد جعل أحاديثهم سننـا .

قال : ومالك ساكت .

فقال المغيرة : يأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قال : تكلم .

قال : ان أبا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس وابنه ، وعن بنى اعمامه : على وأولاده ، وعن أعطاف أمير المؤمنين : معاوية ومروان وابنه ، ولا يحدث عن فلان العلاس (266) ولا عن فلان القتات ، ولا عن فلان صاحب الشعير .

وهؤلاء معروفون لا شك فيهم ، يعنى الذين روى مالك عنهم .

فنكس أبو يوسف رأسه وسكت .

فقام مالك فقال : يا أمير المؤمنين ! قد حضرتنى العلة التى ذكرتها لك ، وأبو يوسف رجل بطال ، ومن علم أن الزمان يفنى ، والموت يأتى ، يكون عمله بخلاف عمل يعقوب .

— * —

قال سعيد بن أبى مريم ومصعب بن عبد الله : قدم هارون المدينة ومعه أبو يوسف ، فدخل عليه مالك فرفعه فوق أبى يوسف .

وقال مصعب : فقال مالك : أين يجلس الشيخ ؟

فقال هارون : حيث شاء .

فجلس فوق أبى يوسف .

فقال له : يا يعقوب ، ناظر أبا عبد الله .

فقال أبو يوسف : ما تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طالق ملء سكرجة (267) ؟

---

266) أ : العلاس ، وهو بائع العليس ، اي الشواء ، وفى بعض النسخ : القلاس ، اي صانع القلانس — ك : ولا يحدث عن فلان الفلانى .

267) السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة : اناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الادم ، او من الكوامخ التي توضع على المائدة حول الاطعمة للتشهي والهضم ، ج سكارج .

فأطرق مالك ساعــة ، ثم رفع رأسه ، فقال له هارون :

أجبه يــا أبــا عبــد اللــه !

فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ، نظرت مسألته فى كتاب الله وسنــة

(97) رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، وقول * الصحابــة والتابعين ، فلم أجد أصل مسألتــه فيهــا ، ولا خير فى علم لا يكون فيما ذكرته .

فالتفت هارون الى أبى يوسف وقــال له : يا يعقوب ! ان أبــا عبــد الله اجتث مسألتك من أصلهــا .

قــال مصعب : فقال : يا أمير المؤمنين ! ليس عنده فى ذلك شىء ، ولــو كان لاجــاب ، وضحك .

فالتفت اليه مالك وقــال : ساء ما أدبك أهلك ، أتضحك فى مجلــس أميــر المؤمنيــن ؟

فخجــل أبــو يوســف .

ثم سأل أمير المؤمنين مالكا عن مسائل فأجابه فيها فســر بذلك ، وكان فى المجلس رجل يقال له سندل (268) ، فقــال :

ان أبا عبد الله ، مــرة يخطىء ، ومــرة لا يصيب .

فقــال مالــك : كــذا النــاس .

فلما فكر فى قوله ، غضب غضبا شديــدا ، ثم قــال :

يا أمير المؤمنين ! قال الله تعالــى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (269) الآية ، وما ظننت أن أحدا من المسلمين يذكــر الله والرسول فلا يمرض قلبه خوفا لهما ، قال الله : « ومــا كان لمومن ولا مومنة » (270) الآية ، فلا عرفتــم حــق عظمة اللــه ، ولا عرفتم قــدر رسوله ولا عرفتم حق مجلس امير المؤمنيــن !

---

268) هو عمر بن قيس المكي أبو حفص سندل ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، انظــر الخلاصــة ص 285 .

269) الآيــة 15 مــن سورة الحديــد .

270) الآيــة 36 مــن سورة الاحزاب .

ثم قام مغضبا يقول : بليتم بالاسلام (271) ، وبلى بكم أهل الاسلام، وخـــرج . فصعب ذلك على هارون وقـــال لابى يوسف :

— قـــم فالحـــق بالشيـــخ ، وأرضـــه .

فخرج فوجد مالكا قد جلس فى حانوت صديق له سراج ، يستريـــح فيـــه ، وأبو يوسف على فرس محلى ، بين يديه جماعة ، فسلم عليه وقال :

— كيـــف تـــرانـــى يا أبـــا عبد الله ؟

فنظـــر اليه مالـــك وقـــال : مثـــل قيصـــر فى قومه .

فخجـــل ومضـــى .

— * —

قال أبو مصعب : قال أبو يوسف لمالك : تؤذنون بالترجيع ، وليـــس عندكم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه حديث .

فالتفت اليه مالك وقـــال : يا سبحان الله ! ما رأيت أمرا أعجب مـــن هـــذا ، ينادى علـــى رؤوس الاشهاد فى كـــل يـــوم خمـــس مـــرات ، يتوارثه الابنـــاء عن الآباء من لدن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ، يحتاج فيه الى فلان عن فلان ، هذا أصح عندنا من الحديث .

— * —

وسأله عن الصاع فقال : خمسة أرطال وثلث .

فقـــال : ومن أين قلتـــم ذلـــك؟

فقال مالك لبعض أصحابه : أحضروا ما عندكم من الصاع .

فأتى أهل المدينة ، أو عامتهم ، من المهاجرين والانصـــار ، وتحت كل واحد منهم صاع ، فقال : هـــذا صاع ورثته عن أبـــى عن جدى صاحب رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم .

---

271) /بالاسلام/ ساقـــط مـــن ك .

فقال مالك : هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث .

فرجع أبـو يوسف الى قولـه .

— ❋ —

قـال معن : دخل مالـك على هارون وعنـده أبو يوسف ، فلم يزل هارون يدنيه حتى أخذ بيده وأجلسه الى جنبه ، وجعل يسأله : يا أبـا عبد الله ، يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبـو يوسف : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ فأعرض عنه ، فقال له هارون : هذا قاضينـا . فأعرض عنه ، فسألـه أبـو يوسف عن مسألة فلم يجبه . فقـال له هارون : أجبه . فقـال لـه مالك وهو معرض عنه : اذا رأيتنا جلسنا لأهل الباطل فتعال حتـى أجيبك .

— ❋ —

قـال ابـن حنبل : سأل أبـو يوسف مالكا عن مسألة عند هـارون فلـم يجبه (272) ، فقـال أبو يوسف لهارون : قل له يجيبنى . فقـال لـه مالك : ساء ما أدبـك أهلك .

— ❋ —

ودخل محمد بـن عجلان (273) على مالك ، وكانت فيه حدة فقـال لـه وهـو قائم :

أرأيت الذى تفتـى النـاس فيـه أن محرم رسول الله صلى اللـه عليه وسلم مـن ذى الحليفـة ؟

فقال له مالك : ان جلست فاستمعت كلمتك .

فجلس ، فقـال له مالك : أرأيت ان كان مـا قلت ان محـرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ❋ من البيداء ، اليس يأتـى علـى ذلك ويدخل فيـه ما أقـول ؟ (98)

قـال : بلـى .

---

(272) /فلم يجبـه/ ساقـط مـن ك .

(273) محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد اللـه المدنـي ، قال عنه فى الخلاصـة : أحد العلماء العاملين ، توفي سنة 148 — انظر الخلاصة للخزرجي ص 251

فقلت : أفرأيت ما أقول ان محرمه صلى الله عليه وسلم من المسجد ، أليس يخرج من ذلك من عمل (274) بما تقول ، وقد اختلف فى ذلك ، فالحيطة فى مسجد ذى الحليفة ، والحديث فيه أقوى ، وقد قال ابن عمر : بيداؤكم هذه التى تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكان ابن عمر من الاسلام مكانه ، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر الرواية عنه ، وكان معه فى صحبته يدون أفعاله ليفعلها ويستقريها (275) ، حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة فيتحرى فى بعض المواضع التى قد عرف مواطىء أخفاف راحلة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعاش بعده ثلاثا وستين سنة ، ويرى ما فعل أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم يزل يكلمه حتى تبين لابن عجلان قوله ، فقام الى رأس مالك فقبله .

— * —

قال حامد بن يحيى وغيره ، — وبعضهم يزيد على بعض ، فأتينا بالخبر كاملا بزياداته — :

اجتمع عند أمير مكة مالك بن أنس ، وعمر بن قيس المعروف بسندل ، أخو حميد بن قيس ، فقيل لعمر :

هذا رجل من ذى أصبح (276) .

قال : وأنا رجل من ذى أمسى .

وأقبل على مالك نقال له : ما تقول فيمن كسر ثنية ظبى ؟

فقال : عليه ما نقصه .

---

274) ك : عمل — أ : علم .

275) ك : وكان معه فى صحبته يدون أفعاله ليفعلها ويستقريها — أ : وكان معه فى حجته يروي أفعاله ليفعلها ويستقر بها .

276) ينسب الامام مالك رحمه الله الى «ذي أصبح» فهو مالك بن أنس الاصبحي ، وذو اصبح هو الحارث الجد الثامن للامام مالك ، وهو أحد اذواء حمير ، ومن المعلوم أن أسرة الامام مالك يمنية الاصل .

فقـال عمـر : الاحيان يخطىء ، والاحيان لا يصيب .

فقـال مالك : هكذا النـاس . ثـم فطـن .

فقـال عمـر : لا ، ولكـن هكذا أنت .

فأقبل مالك على الامير وقـال : ما ظننت أن الامير يحضر مجالسه اللعابيـن .

ثـم قـال : مـن هـذا ؟

قيـل له : عمر بن قيس أخـو حميـد (277) .

فقال : لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عنه .

قـال أبـو داود السجستانـى : سقط عمر بن قيس بهذا المجلس .

— * —

وقـال غيره : حج مالك فجلس عند الميـزاب فى ظل الكعبة ، وكثر الناس عليه يستفتونه ، فاذا جاء أحد يسأله عن الحج ، قـال : أفـرد ، أفـرد ، هى سنـة النبى صلى اللـه عليه وسلم .

فأتـاه عمـر بن قيس فوقف عليه ، وقـال : يا مالك ! أنت هالك ، جلست فى حرم الله تضل حجاج بيت اللـه ، تقـول : أفردوا أفـردوا ! أفـردك اللـه .

فقام اليه الناس ، فقال مالك : دعوا المسكين ، فهو فى شر من هذا ، انه يشرب الخندريس ، وفى رواية : يستحل شـرب الخندريس ، يعنـى المسكـر من النبيذ ، زاد بعضهم : انه بـاع مصحفا فاشتـرى كلبا .

فولى عمر وقد اسود وجهه ، فوضعه اللـه الى يوم القيامة .

— * —

وقـال أبو مصعب : أرسل الوالى الى مالك بغلام شاب شهد عليـه بالسرقة ، وقد كان أفتـى المغيرة ، أحسبه قال : وابن أبى حازم ، بقطعه ، ومدت يـده للقطع ، ثم قـال الوالى : اذهبوا به الى مالك ، فأدخل عليه ،

---

277) حميد بن قيس ، قال عنه ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث ، توفي فى خلافـة أبي العبـاس ، انظـر الخلاصـة ص 95.

وقرئت له قصة طويلة ، وشهادات قوية ، ثم مـر به شاهد يشهد أنه نظر اليه يوم سرق فوجده قد أنبت (278) ، فقال : انظروا مع هذا الشاهـد غيـره ، فلـم يوجد ، فقال : أرى شاهـدا واحدا علـى الانبات ، ولـم ينظر فيه حتى شك ، لا قطـع عليـه .

فقال له الرسول : فكم تـرى يضـرب ؟

قـال : خمسة وسبعيـن سوطـا ، ولـو احتمل لزدت .

— * —

وقدم أبـو عبد الرحمن السروجى ، فأتى مالكا فجلس بيـن يديه ، وعلى مالك رداء عدنى اشتراه بخمسمائة درهـم ، فسأله عن رجل مـات ولم يحج حجة الاسلام ، ولا أوصى بها ، أيحج من ماله ؟

قـال مالك : لا .

قال له ابـو عبد الرحمن : مـا هكذا يقول علماؤنا .

(99) قـال : وما يقول * علماؤكـم ؟

فقـال : حدثنا هشيم (279) ، وذكر الحديث : « أن النبى صلى اللـه عليه وسلم سمع رجلا يلبى عن شبرمة ، فقال له النبى صلى اللـه عليـه وسلم : عن نفسـك ، ثم عـن شبرمـة » .

فقال مالك : علماؤنا علماؤنا ! من علماؤكم ؟ تحدثنى عن البغالين(280) قال الله تعالى : « وأن ليـس للانسان الا مـا سعـى » (281) ، ثـم قـال : أقيموه . فأقامونى ، فبودى لو سكت حتى أسمع منه .

— * —

قـال الحارث بن مسكين : كان ابن هرمز قد أوصـى مالكا وعبـد العزيز فقـال : اذا دخلتما على السلطان فكونا من آخر من يتكلم عنده .

---

278) أنبت الغلام انباتا : بلغ مبلغ الرجال — وفى نسخـة أ : انبث — وفى نسختي ك ، ط : انبت ، ولعل الصواب ما أثبتنـاه كما يستفـاد من السياق .

279) أ : هشيـم — ك : هشـام — ط : هاشم .

280) أ : البغاليـن — ك ، ط : البقاليـن .

281) الآيـة 38 مـن سورة النجـم .

قال أبـو عمرو : فلعمرى لقد لزم مالك ذلك ، ولقد بلغنـى أن بعض الامراء أحضره فى جماعة فيهم ابن أبى ذئب ، فأخرج اليهـم قصة قرئت عليهم فى رجل أقـر على نفسه بالقتل عمدا ، فقالـوا بأجمعهم :

نرى عليـه القتـل ، ويدفـع الـى ولاة المقتـول ، فـان شاءوا قتلـوا ، أو عفـوا .

ومالك ساكت . فقـال لـه الاميـر :

ما تقول يا أبـا عبد اللـه ؟

قـال (282) : أنظـر .

وأطرق يفكـر ، وجعل الامـير يحركه للقـول ، وهو يقـول : هـو القتل ، حتـى أنظـر .

فقـال القوم فيما بينهم : ما ينظـر ؟ أى شىء فى هذا ؟ فرفع رأسه وقـال : أيـن القاتـل المقـر ؟

فـاذا حدث السن (282) ، فقـال :

منـذ كـم حبس ؟

فقـال : منـذ كـذا .

فـاذا اقـراره كـان قبـل أن يحتلـم .

— * —

قـال بعضهم : اجتمع مالك والاوزاعى فتناظرا ، فجعل الاوزاعـى يجر مالكا الى المغازى والسيـر ، فقوى عليه ، فلما رأى مالك ذلـك جـره الى غيرهـا من الفقه ، فقـوى فيه مالك عليـه .

---

(282) سقط من نسخة ك ، من قوله : « قال : انظر ، وأطرق يفكر » الى قولـه : « فاذا حدث السـن » .

بـاب ذكـر محنتـه رحمـه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال ابن مهدى (283) : اختلف فيمن ضرب مالكا ، وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافـة من ضـرب .

فقيل : ان أبـا جعفر نهاه عن الحديث : « ليـس علـى مستكـره طلاق » ، ثم دس اليه من يسأل عنه ، فحدث بـه على رؤوس النـاس ، فضربه بالسوط .

وقاله مصعب ، الا أنه قال : ان الذى نهاه ، جعفر بن سليمان (284) .

— * —

وقال الواقدى : لما سود مالـك ، وسمع منـه وقبل قوله ، حسـده الناس وبغوه ، فلما ولى جعفر بـن سليمان علـى المدينة ، سعوا به اليه وكثـروا عليه عنـده . وقالـوا :

لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشـىء ، وهو يأخذ بحديث يرويه ثابت الاحنف ، فى طلاق المكـره أنـه لا يلـزم (285) .

فغضب جعفر ، ودعـا به ، فاحتج عليه بما رفع اليه ، ثم جرده (286) ومده فضربه بالسياط ، ومدت يـده حتـى انخلعت كتفه .

وفى رواية عنـه : ومدت يـداه حتـى انخلع كتفاه .

---

283) أ : قـال ابـن المهدي ــ ك : قـال الطبـري .

284) جعفر بن سليمان العباسي ، ابن عم الخليفة العباسي « المنصور » وقد ولي المدينـة مرتيـن الاولى من سنـة 146 الى سنـة 150 والثانية من سنـة 162 الـى سنـة 166هـ .

285) أ : لا يلـزم ــ ك : لا يجـوز .

286) أ : جـرده ــ ك : جـره .

وكذلك اختلف على مصعب الزبيرى فى هذا .

— ❋ —

وقال الجيانى (287) : بقى مالك بعد الضرب مطابق اليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه أمر عظيم ، فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلو واعظام ، حتى كأنما كانت تلك الاسواط حليا حلى به

وقيل : ان هذا كان فى أيام الرشيد ، وان فتيا مالك انما رفعت للرشيد .

— ❋ —

قال أبو الوليد الباجى : ولما حج المنصور ، أقاد مالكا من جعفر بن سليمان ، وأرسله اليه ليقتص منه ، قال :

— أعوذ بالله ، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى الا وأنا أجعله فى حل ، ذلك الوقت ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— ❋ —

(100) قال غيره : لما دخلت على أبى جعفر ، وقد عهد الى * أن آتيه بالموسم ، قال لى :

والله الذى لا اله الا هو ، ما أردت الذى كان ولا علمته (288) ، وانه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، وانى اخالك أمانا لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة (289) ، فانهم أسرع الناس للفتن ، وقد أمرت بعدو الله أن يؤتى به من المدينة الى العراق على قتب (290) ، وأمرت «نصيرا» بحبسه (291) والاستبلاغ فى امتهانه ، ولابد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه .

---

287) ط : الجياني ، وكذلك فى الديباج — أ : الحياني — ك : الحنيني .
288) أ : ما أردت الذي كان — ك : ما أمرت بالذي كان .
289) ك ، ط : سطوة عظيمة أ : سوطة عظيمة .
290) القتب : بفتح التاء والقاف ، الرحل الصغير على قدر سنام البعير .
291) كذا فى نسختي أ ، ط — وفى نسخة ك : وأمرت بضيق محبسه .

فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه .

ونزهته من أمرى ، وقلت له (292) : قد عفوت عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته منك .

فقال لى : فأنت ، فعفا الله عنك ووصلك .

— * —

قال الفروى (293) والعمرى — وأحدهما يزيد على الآخر — :

لما ضرب مالك ونيل منه ، حمل مغشيا عليه ، فدخل الناس عليه ، فأفاق فقال : أشهدكم أنى جعلت ضاربى فى حل .

فعدناه فى اليوم الثانى فاذا به قد تماثل ، فقلنا له ما سمعنا منه ، وقلنا له :

— قد نال منك .

فقال : تخوفت أن أموت أمس فألقى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأستحيى منه أن يدخل بعض أهله النار بسببى .

فما كان الا مدة ، حتى غضب المنصور على ضاربه ، وضرب ونيل منه أمر شديد ، فبشر مالك بذلك فقال :

— سبحان الله ! أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به ؟ انا لنرجو له من عقوبة الله أكثر من هذا ، ونرجو لنا من عفو الله أكثر من هذا ، ولقد ضرب فيما ضربت فيه محمد بن المنكدر ، وربيعة ، وابن المسيب ، ولا خير فيمن لا يؤذى فى هذا الامر .

— * —

وقيل : ان الذى تولى ذلك منه ، عامل جعفر بن سليمان ، وأن جعفرا هو الذى صنع بعامله من النكال ما تقدم . والاول أشهر .

---

292) /ونزهته من أمري وقلت له/ ساقط من ك .

293) ك : الفروي — أ : القروي .

— * —

قـال مطرف : جلد جعفر بن سليمان مالكا ثمانين سوطا .

وقـاله ابـن القاسـم .

قـال مطرف ومصعب : بسبب محمد بن عبد العزيز الزهرى (294) ، حمله عليه فى محمله الاول ، أنه يفتى الناس أن ليس على من أكـره على البيعـة شـىء .

قـال مطرف : فرأيت آثار السياط فى ظهره ، قد شرحته تشريحـا ، وكان حين مدوه فى الحبل بين يديه خلعـوا كتفه (295) ، حتـى ما كان يستطيع أن يسوى رداءه ، فلما ولى جعفر عمله الآخر ، ودخل عليه مالك ، سأله جعفر أن يجعله فى حـل . قـال لـه :

— انـى جهلت واستزللت ، واللـه ما جلدك الا القرشيون (296) .

فقال له مالـك : انـك تـرى أن قد ظلمتنـى ؟

قـال : نعـم .

قـال : فأنت فى حـل ، فوسع اللـه عليك .

— * —

قـال ابراهيم بن حماد الزهرى : رأيت مالكا يحمل احـدى يديـه بالاخـرى .

— * —

وقيـل لمالـك : هذا ابن عبـد العزيز الزهرى قد وقف فى المسجـد — وكان قاضـى المدينة ، وهو الذى بغى بمالك — فقال مالك : ما شاء الله ، لا حول ولا قـوة الا بالله . ثم ذكـر محنة محمد بن المنكدر ، وربيعة ، ثـم قـال :

---

294) ك : الزهـري — أ : الزبيـري .
295) أ : كتفـه — ك : كتفيـه .
296) ك : واللـه ما جلدك الا القرشيـون — أ : والله ما قلدك الا القريشيون .

ـ قال عمر بن عبد العزيز : ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذى.

— * —

قال الدراوردى : لما أحضر مالك لضربه فى البيعة التى أفتى بها ـ وكنت أقرب الخلق منه ـ سمعته يقول كلما ضرب سوطا : « اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون » حتى فرغ من ضربه .

— * —

وذكر أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى بالمهدى ، بأن بيعة أبى جعفر لا تلزم ، لانها على الاكراه .

— * —

(101) قال الليث * : انى لارجو أن يرفع الله مالكا بكل سوط درجة فى الجنة.

— * —

وخالف هذا كله ابن بكير فقال :

ما ضرب مالك الا فى تقديمه عثمان على على ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب .

فقيل لابن بكير : خالفت أصحابك ، هم يقولون : ضرب فى البيعة.
قال : أنا أعلم من أصحابى .

— * —

وقال أحمد بن صالح : انما ضرب مالك فى الطلاق قبل النكاح ، كان لا يراه ، ثم رآه .

قال أبو داود : لم يصنع أحمد شيئا .

وقال ابن كنانة : ضرب فى ايمان السلطان أنها لا تلزم ، وفى دفع الصدقات اليهم .

وقال مصعب : ضرب مالكا جعفر بن سليمان ثلاثين سوطا ، وقيل : نيفا وثلاثين ، ويقال : ستين . وقال مكى بن ابراهيم :

سبعين سوطا ، وقيل نيفا وسبعين سوطا ، وقيل مائة سوط من روايـة الحـرث عـن ابـن القاسـم .

— * —

قـال مالك : ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى ، وكان فى ازارى خرق ظهر منه فخذى ، فجعلت للـه على أن أستجد الازار ولا أتـرك علـى شعـرى .

قـال مصعب : وكان ضربه سنـة ست وأربعيـن ومائة ، وقيـل سنـة سبـع وأربعيـن .

قـال محمد بن خالد ، ابن عثمة (297) : كنـا عند جعفر بن سليمان فى مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه حماد بن زيـد ، فقـال لـه :

يا أبـا اسماعيل ، رأيت فى منامى مالك بن أنس ، فسلمت عليه فلـم يرد ، فأعدت عليه فرد وقال : «ان لى ولـك غدا مقاما عند الله» فأرقت لذلك وغمنـى .

فقـال له حماد : ان مالكـا من الاسلام بمكان جليل ، ومـا هو الا النـدم والاستغفـار .

وفى روايـة : وان تعتـق فأعتق عن كل سوط رقبـة .

— * —

قـال الاصمعـى : وأنا مشيت بيـن جعفـر بن سليمان ومالـك حتـى حللـه .

— * —

قـال المنذر : الذى أغـرى بمالك جعفر بن سليمان ، رجل من بنـى

---

297) هو محمد بن خالد البصـري ، وعثمـة أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره ، انظر الخلاصـة ص 334 وتقريب التهذيب ص 181 — وقـد ورد اسمه هنا فى نسخة «أ» كما يلي : محمد بن خلد بن غنمة ، وفى نسخة ك : محمد بن خالد — وفى نسخة ط : محمد بن خالد بن عنمة .

مخــزوم ، صاحب أدب ، وذكر خبر فتياه فى الايمان ، فكتب بذلك جعفــر الى الخليفــة ، فكتب اليه أن يجلده ، فجلده ، ومد يديه بين العقابين (298) فلذلك كان لا يأتــى المسجد ، لا يزال ريح يخرج من موضع الكتف ، ثــم عزل ، ثــم ولى ثانيــة ، فأكرم مالكا وقربه ، وتباعد منه مالك حتى كف عنـــه .

فحج ، فبينا مالك بالموقف ، قال جعفر لاصحابه: «لا تحركوا» وسار، فلــم يشعر مالك الا بانسان ضرب بسوطه محمله ، فرفــع مالك رأسه ، فقـــال :

— يا مالك ! هذا يوم عظيم ، ينظر الله الى عباده ويغفر لهم ، فاجعلنى فى حل ممـــا ارتكبت منـــك .

فقـــال : لا واللـــه ، حتـــى ألتقى أنـــا وأنت بين يدى الله .

فرجـــع .

298) آلـــة توضع فيها اليدان عنـــد الضرب ، فتمسكهما وتمنعهما من الحركة .

باب فى صدق فراسته وزكنه * رحمه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

كان الشافعـى صاحب فراسة ، فقيـل له فى ذلك ، فقـال : أخذتهـا مـن مالـك .

— * —

قـال أسـد بن الفرات : لزمت أنـا وصاحب لى مالكا ، فلمـا أردنا الخروج الى العراق ، أتيناه مودعيـن له ، فقلنـا له : أوصنا . فالتفت الى صاحبـى فقـال : أوصيك بالقرآن خيرا ، والتفت الى وقـال : أوصيك بهذه الامـة خيـرا .

قـال أسـد : فما مات صاحبى حتـى أقبل على العبادة والقرآن ، وولـى أسـد القضـاء .

— * —

قـال الشافعى : لما سرت الى المدينـة ولقيت مالكا وسمع كلامى ، نظـر الى ساعـة ــ وكانت له فراسة ــ ثم قال لى :

مـا اسمـك ؟

قلـت : محمـد .

قـال : يا محمد اتق اللـه واجتنب المعاصى ، فانـه سيكـون لـك شأن من الشـأن .

---

* الزكن : بفتح الزاي والكاف ، أن يظن المرء ظنا يكون عنده بمنزلة اليقين، وزكن الشـىء علمـه وفهمـه .

— * —

(102) قـال غيره : * كانـت لمالك فراسة لا تخطـىء ، نظر يوما الـى ثلاثة من أصحابه من أهل افريقيه : ابن فروخ ، وابن غانم ، والبهلـول ابـن راشـد ، فقـال فى ابـن غانـم : هذا قاضـى بلده ، وفى البهلول : هذا عابـد بلده ، وفى ابـن فروخ : هذا فقيه بلـده .

باب نوادر وملح من أخبار مالك رحمه اللـه

قال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال معن : جـاء ابن سرجون الشاعر الـى مالـك رحمه اللـه ، فقـال لـه :

— قلـت شعـرا أحب أن تسمعـه .

فقـال : لا . وظـن أنـه هجـاه .

فقـال : لتسمعنـه ، وأنشـد :

سلوا مالك المفتـى عـن اللهـو والغنـا
وحـب الحسـان المعجبـات العـوارك

فيفتيكـم أنـى مصيـب ، وانمـا
أسلـى همـوم النفـس عنـى بذالـك

فهـل فى محب يكتـم الحـب والهـوى
أثـام ؟ وهـل فى ضمـة المتهـالـك

فسـرى عن مالـك ، فضحك ، وكـان قليل الضحك .

— * —

وقـال الزبير بن بكـار : سأل محمد بن عبد الله الاسدى مالكا عن امرأة أراد تزويجها ، وذكـر قصـة ، فقـال لـه مالك :

تربص ، فانهـا لا تحل لـك الآن .

فقـال :

سأخطبها جهدى ، وانـــى مخالف   لما قال لى حبر المدينة (299) مالك
يقول ـ وقد حلت ـ تربـــص ـ : وانما
تربص مثلـــى ـ لـــو علمت ـ المهـــالـــك
أحرمـــت تزويـــج المحبيـــن بينهـــم
وأنت امرؤ ، فيمـــا يرى الناس ، ناسك

— * —

وقـــال محمد بن الفضل المكى : مر مالك بمغنيـــة وهى تقول :

أنت أختى وأنت حرمـــة جـــارى   وحقيق على حفظ الجوار (300)
أنـــا للجار ، مـــا تغيـــب عنـــى ،   حافـــظ للمغيـــب فـــى الاســـرار
مـــا أبالى أكان بالبـــاب ستـــر   مسبل ، أم بقـــى بغيـــر ستـــار

فقـــال مالك : لو غنى به حول الكعبـــة لجاز .

وفى روايـــة : يا أهل الدار علمـــوا فتياتكم مثل هذا .

— * —

وقال مالك : قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية أحسن جوارا منكم ، والا فبيننـــا وبينكم قول شاعرهم :

نـــارى ونـــار الجـــار واحـــدة   واليـــه قبلـــى تنـــزل القـــدر
مـــا ضـــر جـــارا لـــى أجـــاوره   ألا يـــكـــون لبـــابـــه ســـتـــر
أعمـــى ، اذا مـــا جارتى بـــرزت   حتـــى يـــوارى جارتـــى الخـــدر

قـــال مالـــك : لا بأس بالغنـــاء بمثـــل هـــذا .

— * —

قـــال ابن أبى أويـــس : كنت أمشى مع مالـــك ، اذ مولاة تحمل جرة مـــاء وهـــى تقـــول :

---

(299) ك : حبـــر المدينـــة ـ ا : خيـــر البريـــة .
(300) ك : الجـــوار ـ ا : الجـــار .

ليتنى أرض لسلمى فتطانى قدماها
ليتنى درع لسلمى ترتدينى من وراها
ليتنى خادم سلمى قاعد حيث أراها

فقال لى : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟

قلت : هى غزال ، خادم بنى عمارة .

قال : انها لفصيحة اللهجة ، حسنة التأدية (301) .

— * —

قال : وسمعنى مالك وأنا أنشد :

« ودع هريرة ان الركب مرتحل » .

فوقف، ولا أعلم به، حتى بلغت قوله : «علقتها عرضا» الابيات (302)

فقال : هؤلاء خمسة مرحومون .

— * —

قال مطرف : جاء رجل من أهل الكوفة الى مالك ، فأقام نحو الستين أو السبعين يوما ، فسمع عددها أحاديث ، * فشكا ذلك الى مالك وقال له: (103)

— نحن بالعراق نكتب من المحدث فى ساعة أكثر من هذا .

فقال له : يا ابن أخى ، بالعراق عندكم دار الضرب ، يضرب بالليل ، ويخرج بالنهار .

ثم قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم ، فصارت الآن تجيش علينا بالحديث .

— * —

/وقيل له : ان أهل الشام يقرأون «ابراهام»/ .

---

301) ك : التأدية — ا : التارية .

302) الاشارة الى قول الاعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيري ، وعلق أخرى غيرها الرجل

فقال : عليهم بأكل البطيخ (303) .

— ✻ —

قال ابن أبى مريم : قال لى مالك : يا مصرى ، هل على مسجدكم بواب (304) ؟

قلت : نعم .

قال : هذا سجن ، وليس بمسجد !

— ✻ —

قال ابن أبى أويس : قال مالك : قدم ابن شهاب الزهرى المدينة ، فغلست (305) اليه ، فوجدته فى طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان قد زوجه أمة له ، فقال له :

— كيف وجدت اهلك ؟

فقال : وجدتها يا مولاى جنة .

فقال ابن شهاب : الحمد لله .

ففطنت وضحكت ، فسألنى ، فقلت :

— انه يقول : انها لم توافقه ، ان فى الجنة سعة وبردا .

فقال : كذلك يا أنس ؟

فقال : أى والله يا مولاى .

فما زال يضحك ، ويعيدها ، الى أن فاتته الجماعة ، فصلى فى منزله .

— ✻ —

قال ابن أبى أويس : جاء رجل وامرأته من موالى مالك الى مالك ، وكل واحد منهما يشكو صاحبه .

---

303) هكذا ورد فى نسختي ك ، م — أما نسخة « أ » ففيها نحو سطر ونصف بياض ، وبعده قوله : « فقال : عليهم بأكل البطيخ — ونسخة « ط » فيها أيضا بياض مكان قوله : « يقرأون ابراهام » .

304) أ : بواب — ك : أبواب .

305) غلست : سرت بالغلس ، وهو ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بالصباح .

فقــال مالك للرجــل : ما نقمت منهــا ؟

فقــال : تضحك اذا خرجت منــى ريح .

قال مالك : فتباعد منها اذا كان منــك ذلــك .

فقالت المرأة : هو أصلح من هذا ، وهو رعد كرعد الخريف .

فقــال لهــا مالك : احشــى أذنيــك قطنــا .

قالت : واللــه لو جعلت فى أذنــى سندان حداد لنفذه .

فقال مالك : اذهبى فاضحكى كيف شئت ؟ وقال للرجــل : عليك بأكل السعتــر . فداوم عليــه ، فانقطع عنه .

— * —

وسأل رجــل جهنى (306) مالكا عن يمين حلف بها ، فأفتاه بطلاق زوجتــه البتــة .

فقــال :

أفــض عبرات العين مــا أخضلت تتــرى
بكــا جــازع لا يفقه اللــوم والزجــرا

بكــا ذى تميمــات ، بكــا غيــر نــازع
بكا جازع فى شجوه قد بكى غمرا (307)

فمــا بعد بــت الحبــل مــن أم معمــر
علــى خلــة أبكــى وأستعتــب الدهــرا

ولكــن ســأبكيهــا وأعصارهــا التــى
لهونــا بهــا ، سقيــا لاعصارها عصــرا

فلــولا اتقــاء اللــه ، والمــوت مدركــى
وشيكــا ، وبعــد الموت أنتظر الحشرا

---

306) ك : جهنــي ــ أ : حسينــي .
307) ك : غمــرا ــ أ : هتــرا .

لبتلت دعوى مسلم متبهل (308)
فقد يعلم الله السريرة والجهرا

على مالك ، أيام يفتيك مالك
ولم يبل عهدا من نبى ولا أمرا

لبين التى لو كنت خيرت بينها
وبين يدى ، لاخترت بت يدى بترا

عشية يفتيني ويزعم أن بى
عزاء على هجران رامة أو صبرا

فقد جار فى يوم المدينة (309) مالك
وأجرى لقتلى وهو يلتمس الاجرا

فرحت ، وقد أجدت مشورة مالك
نوافذ تحتل الجوانح والصدرا

فما ان أبالى بعد ما صرت محرما
بعاقبة ، لو جاب لى رامس قبرا

وأفنيت عبرات الدموع عليكم
وغادرت دمع العين منحدرا يترا

— * —

(104) قال عمرو بن سليم : رأى مالك فتى يمشى مشية منكرة ، فقام مالك ، فجعل يمشى الى جنبه يحكيه . فوقف الفتى ، فقال له مالك : مشيتى حسنة ؟ قال : لا ، قال : فلم تمشيها أنت ؟ قال : لا أعود *

308) كذا فى نسخة « ك » ، وبتل لله : انقطع اليه واخلص ، ومتبهل بمعنى مبتهل ، أي متضرع الى الله مجتهد فى الدعاء — وفى نسختي أ ، ط : لبثلت دعوى مسلم متبثل .

309) ك : جار فى يوم المدينة — أ : جارني يوم المدينة .

—— * ——

قال أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق : ذكرت لعبيد الله بن محمد قاضى طرسوس ، عن بكر المزنى أنه قال :

— أحق الناس بلطمة من أكل طعاما لم يدع اليه ، وأحق الناس بلطمتين من قال له صاحب المنزل : اقعد هاهنا ، فقال : لا هاهنا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من قال لصاحب المنزل : ادع صاحبة المنزل تأكل معنا .

فقال : عندى أعجب من هذا وأطرف من هذا :

كان مالك يوما جالسا ، فاستأذن عليه صديق له فأذن له ، وكان لمالك بطيخة فى ناحية ، فرمى بمنديل عليها ، فدخل الرجل ، فقال له مالك : هاهنا هاهنا .

فأبى أن يقعد الا على المنديل ، فتفسخت تحته البطيخة !

فقال مالك : يرحمك الله ، كنا أبصر بعوار منزلنا منك .

—— * ——

وسأله رجل عمن قال لآخر : يا حمار ! قال : يجلد . قال : فان قال له يا فرس ؟ قال : تجلد أنت . ثم قال : يا ضعيف ! وهل سمعت أحدا يقول لاخر يا فرس ؟

—— * ——

قال ابن مهدى : قلت لمالك : ارفق على ، قد طال مقامى ، وما أدرى ما حدث على أهلى بعدى .

فتبسم وقال : يا ابن أخى ، أهلى بالقرب منى وما أدرى ما حدث عليهم بعدى .

باب ذكر وفاة مالك رحمه الله ، واحتضاره ، ومرائي دلـت على فضله عند اللــه

قــال القاضــى رضــى الله عنــه :

قد قدمنا تاريخ وفاتــه ، وأن الصحيح من ذلك فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ، يوم الاحد ، ولتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه .

وغسله ابــن كنانــة وابــن أبــى الزبيــر (310) .

وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبان عليهما الماء .

ونزله فى قبــر ه جماعة ، وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيــز بــن محمد بن ابراهيم بــن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفــة لابيه على المدينــة ، ومشــى فى جنازتــه ، وحمل نعشه .

وبلغ كفنــه خمسة دنانيــر (311) .

— * —

وقــد ذكرنا من المرائى الدالة علــى علمه وامامته جملــة ، ونقتصر هاهنــا على الغرض مما لم نذكــره قبــل .

— * —

قال بكر بن سليمان الصواف : (312) دخلنا علــى مالك بن أنس فى العشيــة التــى قبض فيهــا ، فقلنــا :

---

(310) فى الديباج : ابن أبي الزبير . وفى نسخ المدارك التي بين أيدينا : ابن أبي زبير .
(311) ك ، ط : خمسة دنانيــر ــ ا : خمسمائــة دينــار .
(312) ط : الصواف ، وكذلك فى الديباج ــ ا : الصراف ــ ك : الصواب .

يا أبـا عبد اللـه كيف تجـدك ؟

فقال : ما أدرى كيف أقول : الا أنكم ستعاينون غدا /مـن عفـو الله/ (313) ما لـم يكن فى حسـاب .

ثـم ما برحنـا حتـى أغمضنـاه .

وقيل : انه تشهد ثم قال : لله الامر من قبل ومن بعد .

— * —

ورأى عمر بن يحيى بن سعيـد الانصارى فى الليلة التـى مات فيهـا مالـك ، قائـلا يقـول :

لقـد أصبـح الاسـلام زعـزع ركنـه
غـداة ثـوى الهادى لـدى ملحد القبـر

امـام الهـدى مـا زال للعلـم صـائنـا
عليـه سـلام اللـه فى آخـر الدهـر

قـال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، واذا الصارخـة علـى مـالك رحمه اللـه .

— * —

قال حبيب كاتب مالك : كنا عند مالك يوم مات فى جماعة من اخواننا ، اذ أتـاه ابن أبى حازم ، فقـال :

يا أبـا عبد اللـه ، رأيت فى هذه الليلة رؤيـا أحببت أن أقصها عليك.

قـال : قـص .

قال : رأيت أن السماء انفرجت فهبط منها ملك بيده طومار (314) ، وهو يقول : يا معشر الناس ، هذه براءة مالك مـن النـار .

ثم انـا لجلوس ما برحنـا ، حتـى دخل والى المدينـة ابن أبـى زينب ومعـه مؤدبـه * فقـال : (105)

---

313) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن أ .
314) الطومـار : الصحيفـة .

يا أبا عبد اللـــه ، ان مؤدبى رأى الليلة رؤيا ــ وذكــر مثلها سواء ــ فقـــال له مالك : سبقك اليهـــا أبـــو تمـــام .

ثم خرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار أغلــق ، وسمعنا صوائح ، فرجعنـــا ، فما لبثنـــا أن خرج ابنه يقـــول : قد قبضه الله اليه .

— * —

قـــال الشافعى : قالت لى عمتى ونحن بمكة : رأيت فى هذه الليلة عجبا .

قلت : وما هـــو ؟

قالت : كأن قائلا يقول : مات الليلة أعلم أهل الارض .

فحسبنا تلك الليلة ، فاذا هى ليلة مات فيها مالك .

— * —

قـــال الحسن بن حمزة الجعفرى : كنت أشتم مالكا ، فأقمت عشيتى على ذلك ، فنمت ، فرأيت كأن الجنـــة فتحت ، فقلت : مـــا هذا ؟ قالـــوا : الجنة . فقلت : فما هذه الغرف ؟ قالوا : الغرفة فوق الغرفة فوق الغرفة ، لمالك بـــن أنـــس ، بما ضبط علـــى الناس دينهم .

فلم أنتقصه بعـــد ، وصـــرت أكتب عنـــه .

— * —

ورأى آخر كأن قائلا يقول : ليقم من صدق الله ، فقام مالك بن أنس .

— * —

قال بعضهم : رأيت مالك بن أنس فى النوم ، فقلت :

لقد نفـــع الله بك ، ونفعت أهل بلدك .

فقـــال : أما والله ما أردت بذلك الا اللـــه .

قـــال أسد بن موســـى : رأيت مالكا بعد موته وعليه قلنسوة طويلة ، وثيـــاب خضـــر ، وهو علـــى ناقـــة تطيـــر بين السماء والارض ، فقلت:

يـــا أبـــا عبد الله ، أليـــس قد مت ؟

قال : بلى .

فقلت : الام صرت ؟

قال : قدمت على ربى فكلمنى كفاحا (315) ، فقال : سلنى أعطك ، وتمن على أرضك .

— ❊ —

وذكر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة ، قال :

فبينا أنا فى طرقها اذ مررت بزيد بن أسلم فى غرفة ، وعليه قلنسوة طويلة .

فقلت : زيد !

قال : نعم .

قلت له : لقد سكنك الله وشرفك ، فأين مالك ، لا أراه ؟

قال : وأين مالك ؟ مالك فوق !

فما زال يقول « فوق » حتى وقعت قلنسوته .

— ❊ —

ورآه آخر فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قال غفر لى . قال : بماذا ؟ قال : بكلمة عثمان التى كان يقولها اذا رأى الميت : «سبحان الحى الذى لا يموت» .

— ❊ —

قال ابن أبى أويس : كان يحيى بن يزيد النوفلى من الزهاد العباد ، وكان لا يكلم مالكا ولا ابن أبى ذيب ولا ابن عمران ، وكتب الى كل واحد منهم كتابا يعظهم فى اقبالهم على الدنيا ، فأما مالك فأجابه أحسن جواب ، وأما الآخران فأغلظا له فى القول .

---

(315) يقال كافحه وكفحه بمعنى لقيه مواجهة ، وكافح القوم أعداءهم فى الحرب ، استقبلوهم بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره .

فقدم بعد موته من الغابة الى المدينـــة ، فلـم يتخلف عنــه أحــد ، فحضرته يوما وهو يحدث ، وعنده خلق كثير ، وهو يبكى ويقول :

رأيت فى هذه اليلة كأنى فى موضع نخل وبساتين وخضرة ، وقصور وأنهار تجرى ، فاعتمدت الى قصر رأيت أنه أفضلها ، فلما ذهبت لادخله ، اذا على بابــه انسان يمنعنــى الدخول ، وقال :

حتــى أستأذن لــك .

فذهب ، ثم أتــى فأدخلنــى ، فاذا بقصر لم ير الراؤون مثله حسنا ، واذا فيه مالك بن أنس ، جالس وسطه ، وفى حجره مصحف ، وعليه ثيــاب خضر أحسن مــا يكون ، فلمــا وقفت سلمــت عليــه وقلت :

أليــس قــد مــت ؟

قــال : بلــى .

قلــت : فيم صــرت الى هاهنــا ؟

قــال : بعفو اللــه وتجاوزه عنــى وسعة رحمته ، لا بعلمــى .

قلت : فمــا رأيت فى شأن هذا العلم ؟

قــال : أكثــر ما نجونــا بالتوقف عنــه .

قلت : اين زيد بن أسلم ؟ وفى روايــة : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟

فرفع رأسه الى السماء وأشــار بأصبعه وقــال :

— هيهــات ، ذلك فى عليين ، مع البكائيــن .

فلم تزل رؤياه فى رقعــة بين يديه ، مع أجوبتهم له ، يقرأها للنــاس ويبكى ويترحم على مالــك فى كل مجلس .

— ❋ —

وعن بشر بن بكيــر : رأيت ، أو ، رئى ، الاوزاعى والثورى ، وهما فى الجنة ، فقلت : أيــن مالك ؟ فقــال ❋ لى : ان مالكا فى أعلــى . (106)

ورفع رأسه حتــى سقطت قلنسوتــه .

— * —

قال التسترى : رئى أبو زرعة (316) فى النوم ، فقيل له : مـا فعـل اللـه بـك ؟ فقـال : قال لى : أكثرت على يا أبـا زرعـة — وكان يكثـر مخاصمة أصحاب المقالات — قال : فقلت : أى رب ، انهم جادلوا دونك .

فقال : اجعلوه مـع أبى عبـد اللـه ، وأبى عبد الله مالك (317) والثورى وابـن حنبـل .

(316 أ : ابو زرعـة — ك : ابـو زرعة الرازي .

(317 كذا فى نسخة « أ » — وفى نسخة ك : اجعلوه مع ابي عبد اللـه ، وابي عبد الله ، وابى عبد الله مالك ، بتكرار ابى عبد الله ثلاث مـرات .

باب فى رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وامامته

قـــال الدراوردى : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، جالسا فى الروضة بين القبـــر والمنبر ، الى الاسطوانة الخلقة (318) ، فأتيناه ، وجلست اليه ، اذ أقبل مالك آخرنا ، وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبه ، ثم نزع خاتمه من يده صلى اللـــه عليـــه وسلـــم ، /وقلبه/ (319) بين أصابعه ، وجمعهن ، فليس منا أحد الا تشوف لـــه ، فأخذ بيد مالك ووضعه فى أصبعه ، فلو كان يصلح للخلافـــة قلنـــا خليفـــة ، ولكنـــه العلـــم .

وقد رويت هذه الرؤيـــا عن الدراوردى بغير هذا اللفظ ، والمعنـــى متقـــارب .

وفى خبـــر آخر : كنت أتنقصه ، فرأيت النبى عليه السلام فى النوم ، فقال لى : الزم ما أمرك به مالك بن أنس ، فانـــه يريد بما فيه الله تعالى .

— ❋ —

قـــال الزبيـــر بن حبيب : كنت أتناول مالكا فرأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم عند الاسطوانة الخلقة ، وأنا معه ، اذ أتى رجـــل يسأله عـــن مسألة ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ايت مالكا فاسأله فما على ظهر الارض اعلم منـــه

— ❋ —

وقـــال محمد بن رمح : رأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم فى المنام ،

---

318) أ ، ط : الخلقـــة ـــ ك ، م المخلقـــة .

319) فى جميـــع النسخ التي بين أيدينا : « وقـــال به بين أصابعه » ولعل الصواب ما أثبتنـــاه : « وقلبـــه بين أصابعه » .

فقلت : يا رسول الله ، ان مالكا والليث يختلفان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك بما يقول مالك ، ورث وحيى . وفى رواية : «جدى» .

قال الحسن بن على الاشنانى : معنى « جدى » قيل : جدى ابراهيم الخليل ، وقيل : جدى دينى ، وقيل : سنتى .

— * —

وعن ابن رمح أيضا : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه ، فقال :

قد أعطيت مالكا كنزا وأمرته أن يفرقه عليكم ؟

— * —

وجاء رجل الى مجلس مالك ، فقال :

أيكم مالك ؟

فقالوا : هذا .

فسلم عليه ، واعتنقه وضمه الى صدره . قال : والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هاهنا ، فقال : هاتوا بمالك . فجيء بك ترعد فرائصك . فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله ، اجلس . فجلست . فقال لك : افتح حجرك . ففتحت . فملأه مسكا منثورا ، وقال : ضمه اليك ، وبثه فى أمتى .

فبكى مالك وقال : الرؤيا تسر ولا تغر ، ان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله .

— * —

قال أبو هشام : (320) رأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب ، اذ جاء مالك ، فقال : يا مالك ، خذ هذه الصرة وضعها تحت منبرى .

---

(320) أ : أبو هشام ــ ك : أبو هاشم .

قـــال أبـــو هشـــام : هو العلـــم الذى بثـــه .

— ❋ —

قـــال أبـــو بكر بن سعدون : صليت بمصـــر الضحى ، فرأيت النبـــى عليـــه السلام ، فقلـــت :

يا رسول الله ، ان مالكا والليث اختلفـــا فى الضحى ، فمالـــك يقول : اثنتـــى عشرة ركعة ، والليث يقول : ثمانيـــة .

فضرب بيده بين وركـــى وقـــال : رأى مالك هو الصـــواب .

— ❋ —

قـــال خلف بن عمر : كنت عند مالـــك ، فأتاه ابن أبى كثير قـــارىء المدينة ، فناوله رقعة ، فنظر فيها وجعلها تحت مصـــلاه ، فلمـــا قـــام من ❋ عنده ، ذهبت لاقوم ، فقال : اثبت . (107)

فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت المسجد ، فاذا ناحية مـــن القبـــر قد انفرجت ، واذا رسول الله صـــلى اللـــه عليه وسلم جالس ، والناس يقولون : يا رسول الله أعطنا ، يا رسول الله من لنا ؟ فقال لهم : انـــى قد كنزت تحت المنبر كنزا ، وقد أمرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا اليـــه . فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : مـــا ترون مالكـــا يفعل ؟ فقـــال بعضهم : يقصـــد لما أمره بـــه رسول الله صلـــى الله عليه وسلم .

قـــال : فـــرق مالك وبكـــى ، ثم خرجت وتركته على حاله .

— ❋ —

قال يحيى بن يزيد النوفلى : رأيت بمرو (321) ، النبى صلى الله عليه وسلم ، ومالك بن أنس يمشى بين يديـــه بشمعـــة يحملها .

وفى روايـــة أخـــرى عنه : رأيت كأننـــا فى الجنـــة واذا مالـــك بن أنس بين يديه عمـــود مـــن نـــور (322) .

---

321) /بمرو/ ساقط مـــن ك .

322) ك : عمود مـــن نـــور ـــ أ : عمود من فـــوق « كذا » .

— ✻ —

وقـــال ابن أبى الكرام : رأى رجل من أصحابنا النبى صلى الله عليه وسلم فى النـــوم ، وهو يقسم قسما . قـــال : فبسطت يـــدى اليه وقلت : يا رسول الله أعطنـــى . فقـــال : قد خبأت لكم خبئا تحت منبرى هذا . قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قـــال : مالك بن أنس .

— ✻ —

وقال زيد بن داود (323) رأيت فى منامـــى كـــأن القبر قد فـــرج عن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ، والناس قد انقصفوا عليه (324) ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء مالك ، فأعطاه شيئا وقـــال له :

— اقسم هذا بين الناس. فرأيته يعطيهم اياه ، فاذا مسك ، فأولناه العلم الـــذى بثـــه .

— ✻ —

وقـــال آخـــر : كانت فى نفسى مسألة دقيقـــة ، كنت أحب أن أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأسأله عنها ، فرأيته ، فقلت : يا رسول الله ، فى نفسى مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها . فقال : ايت مالكا فاسأله عنها ، فانه يخرجها وان كانت أدق من شعـــرة .

— ✻ —

قـــال حجاج بن سليمان الرعينى : رأيت النبـــى صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألتـــه عن مسألـــة ، فقال : ألـــم أكنز تحت منبـــرى كنـــزا وأمرت مالكـــا يفرقـــه عليكم ؟

— ✻ —

قـــال محمد بن أبى بشـــر : كنت فى مجلس ابن حنبل ، فطعـــن قوم على مالك ، وآخرون على الثورى ، فانصرفت وفى قلبـــى من الغـــم

---

(323) أ ، ط : زيد بـــن داود ــ ك ، م : زيـــد بن ثابت .

(324) أ : انقصفـــوا عليـــه ، اي اجتمعـــوا وازدحمـــوا ــ وفى نسخة ك : قـــد انقطعـــوا عليه ــ وفى نسخـــة ط : قد انقضوا عليـــه .

مـا لا أصف ، فبت ، فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحـة وأنقـاه ثوبـا ، عن يمينـه رجل وعن يساره آخر ، وكلاهما فى هيئـة جميلة ، غير أنه أعلاهما حـالا .

فقـال : هـل تعرفنـى ؟

فقلت : لـم أرك قبل فأعرفـك ، ولا اخالك الا مشهورا لما أرى مـن هيئتـك وحسن وجهـك .

فقـال : أنـا نبيـك محمـد

فقلت : صلى اللـه عليك ، بأبى أنت وأمى ، فمن هذا ؟

قـال : امام دارى مالك بن أنس ــ وأشار الى الذى عن يمينه ــ وهذا امام أهل العراق سفيـان الثورى ــ وأشار الـى الـذى عن يسـاره ــ فاشهد بالصدق لهما وأحبهما فانى أحبهما ، والله ما تكلما برأى الا أصابـا فيه سنتـى ، ونصحـا فيما اجتهدا فيه أنفسهما لجميع أمتى ، وانهمـا ان تأخرا عن القرن الاول ، لغير متخافين عـن منازلهما بلـزوم السنـة وضبـط الآثار ، أقـد حفظت ؟

قلـت : نعـم .

فغدوت علـى ابـن حنبـل فأخبرته فقـال :

وددت أنـى رأيت ما رأيت ، وأصبحت وليس لى قوت يومى ، هذا واللـه رأيـى فيهمـا .

— ❋ —

وقال بعضهم : رأى رجـل كأنه يقال للنبى صلـى الله عليه وسلم : عند من نجـد ميراثك يا رسول الله ؟ فقـال : عند مالك بن أنس .

— ❋ —

قال ابـن القاسم : رأيت بالاسكندريـة كأنـى صدت بازيـا ففضضته ، فاذا جوفـه ممتلىء جوهـرا ، ففسرت رؤياى علـى زيد بن شعيب فقـال لـى :

لعلك حدثت نفسك بشىء من طلب العلم ؟

قلت : هو ذاك .

قال : فمن ذكرت ؟

قلت : مالك

قال : هو بازيك الذى صدت ، والبازى سيد الطيور ، والجوهر الذى وجدت فى جوفه ، هو العلم الذى تسأله عنه .

— ❋ —

(108) وقال ❋ عمار بن زيد (325) بن الخشاب : رأيت كأنى دخلت مدينة اختلطت على أزقتها ، فجزت بقوم ، فقام الى شيخ فأخذ بيدى حتى أخرجنى الى طريق واسعة واضحة وقال : خذ عليها . فسألت عنه . فقيل لى : هذا مالك .

— ❋ —

قال ابن اللباد : وبلغنى أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبى حنيفة رأى فى نومه النبى عليه السلام ، فسلم عليه وصافحه ، فأردت معانقته فأعرض عنى ، فقلت فى نفسى : ما أراه الا لاستحلال النبيذ (326) . فقال قائل : وددنا لو سألناه ما ينتحل . فقال عليه السلام : ألا ان الحق فى قول مالك ما يتعداه .

فصار الرجل الى مذهب مالك وترك مذهبه .

— ❋ —

وروى أن مالكا قال لابن هرمز : رأيت كأنى أنظر فى مرآة . فقال ابن هرمز : من رأى هذا فهو ينظر فى أمر دينه . ثم قال : يا مالك ، أنت اليوم مملك (327) ، فاتق الله فى هذه الامة ان كنت لها مالكا .

— ❋ —

---

325) أ : زيد — ك ، ط : يزيد .

326) أ : لاستحلال النبيذ — ك : لاستحلالي النبيذ .

327) أ ، ط : مملوك — ك : مملك — م : بياض مكان الكلمة .

وقـــال العامرى : بينا أنا فى المسجد وهـــو غاص بأهلـــه ، اذ أنـــا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره ، /وبيده/ (328) قارورة مسك ، فوقف ثم قال : أيكم مالك ؟ فقام مالك فقال : ها أنذا ، بأبى أنت وأمى يا رسول اللـــه ؟ فقـــال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : خذ هذا ــ وناوله القارورة ــ فاقسمـــه بين الناس . فجاء العامرى يخبر بهـــا مالكـــا ، فقـــال لـــه مالك : لا تخبرنى ، فقد رأيت مثلما رأيت .

—— * ——

قـــل ابراهيم بن أبى يحيى : نمت فرأيت الشمس قد كسفت وقـــد علت الأرض ظلمة حتى ان الناس لا ينظـــر بعضهم الـــى بعض ، فقلت لرجل الى جنبـــى :

أقامت القيامـــة ؟

قـــال : ولـــم لا تقوم وقد مـــات عالـــم المدينـــة (329) ؟

قلـــت : ومـــن هـــو ؟

قـــال : مالـــك .

فانتبهت وفزعت فـــاذا بـــه قد مـــات .

—— * ——

وقال ابن مزاحم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت :

يـــا رسول اللـــه ، مـــن نسأل بعـــدك ؟

فقـــال : مالـــك بـــن أنـــس .

—— * ——

قال ابن القاسم : بينا أنـــا نائم أتانى آت فقال لى :

ان أردت العلم فعليك بعالـــم الآفـــاق .

فقلـــت : ومـــن هـــو ؟

---

328) ساقط مـــن أ.

329) أ : عالـــم المدينـــة ــ ك : عالـــم الآفـــاق .

فقال لي : هذا الشيخ انظر اليه .

فنظرت فاذا شيخ أشقر ، طويل ، حسن اللحية ، فاستيقظت وقد مضى أكثر شوال ، فاكتريت الى مكة وحججت ، فلما أتينا المدينة ، اغتسلت ودخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرت ، فاذا أنا بالصفة التى رأيت فى النوم ، واذا هو مالك ، فعرفت أنه الذى قيل لى فيه «عالم الآفاق» (330) فلزمته .

— ❊ —

ورأى بعضهم أن الناس اجتمعوا فى جبانة (331) الاسكندرية ، يرمون غرضا ، كلهم تخطاه واذا رجل يرمى ويصيب ، قال : فقلت : من هذا ؟ قيل : مالك بن أنس .

---

330) ك : عالم الآفاق — ا : عالم المدينة .

331) ك ، م : جبانة ، وهي بفتح الجيم وتشديد الباء ، ما استوى من الارض فى ارتفاع ولا شجر فيه ، المقبرة ، الصحراء ، ج جبابين ، وفى نسخة ا : حيانة — وفى ط : حمانة .

باب فى تركة مالك رحمه الله

قال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة ، فضلا عن سواها .

وقال ابن أبى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله ، من منصات وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ، بنيف على خمسمائة دينار .

قال محمد بن خلف (332) : خلف مالك خمسمائة زوج نعل ، ولقد اشتهى يوما كساء قومسيا (333) فما بات الا وعنده منها سبعة ، بعثت اليه .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية ، وجدت بخط بعض مشايخنا الثقات ، أنه باع من فضلتها بثمانين ألفا .

قال أبو عمر : وترك من الناض ألفى دينار ، وستمائة دينار ، وتسعة وعشرين دينارا ، والالف دراهم (334) ، فاجتمع فى تركته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة ونيف .

---

332) أ ، ط : محمد بن خلف — ك : محمد بن عيسى بن خلف .

333) أ : قومسيا ، نسبة الى قومس ، وهي كما فى القاموس المحيط صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل ، وفى نسخة ك ، م : نومسيا ، وفى الديباج : كساء قرمزيا .

334) أ : والالف دراهم — ك ، م : وآلاف دراهم .

باب ما قيل فى مالك من الشعر فى حياته وبعد وفاته

(109) * قال القاضى رضى الله عنه : من مشهور ذلك قول ابن المبارك :

صموت اذا ما الصمت زين أهله — وفتاق أبكار الكلام المختم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة — ونيطت له الآداب باللحم والدم

وقال ابن منادر :

ومن يبغ الوصاة فان عندى — وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عون — ولا ترووا أحاديث ابن داب

وقال عبد الله بن سالم الخياط :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة — والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى — فهو المهيب وليس ذا سلطان

وأنشدوا لابى المعافى فى مالك ــ وبعضهم يزيد فيها على بعض ــ ويذكر بعضها (335) لابى المعافى :

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك — فلا زال فينا صالح الحال مالك

فلولاه ما قامت حقوق كثيرة — ولولاه لانسدت علينا المسالك

يقيم سديد (336) الحق سرا وجهرة — ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك

عشونا اليه نبتغى ضوء ناره — وقد لزم العى اللجوم الماحك

فجاء برأى مثله يقتدى به — كنظم جمان زينته السبائك

---

335) ك : ويذكر بعضها ــ ا : ونذكر بعضها .

336) ا : سديد ــ ك ، ط : سبيل .

وحكى التسترى (337) أن مالكا كان جعل لابى المعافى أن يجرح (338) من شهد عليه ، فشهد عليه المغيرة ، فلما مات مالك قال : « ألا قل لقوم » الابيات . وفى رواية :

ألا قل لاقوام (339) حيوا مرحبا بكم
لمن سال عن فتوى فقد مات مالك

وأنشد الزبير لابى المعافى ، أو ابن أبى المعافى ، يرثى مالكا :

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك اذا عز مفقود من الناس هالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك وفى فقده سدت علينا المسالك

وأنشد أصبغ لامرأة ترثيه :

بكيت بدمع واكف / فقد مالك / (340) ففى فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجللت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفقه مالك اذا عد مفقود من الناس هالك

وأنشد أبو محمد الضراب لبعضهم :

اذا ما عدد العلماء يوما فمالك فى العلوم هو الضياء
تبوأ (341) ذروة العلماء قوم فهم كالارض وهو لهم سماء

وأنشد لآخر :

---

337) ك ، م : التسترى — أ : المعامي — ط : المعافى .
338) ك ، م : يجرح — أ ، ط : يخرج .
339) فى جميع النسخ التي بين أيدينا « لقوم » ولكن الوزن لا يستقيم على ذلك ، فلعل الصواب ما أثبتناه .
340) بياض فى أ .
341) ك : تبوأ — أ : تفتك .

(110) وفقيـــه الحـــرميـــن مـــالـــك كـــان اذ يأمـــر بالامـــر يطاع *

وأنشـــد لطالب بن عصمـــة الاندلســـى :

امام الورى فى الهدى والسمت مالك وفى الفقـــه والآثار مـــا ان يدارك

فآراؤه فى الفقـــه يسطع نورهـــا وتسهل مـــن ايضاحهن المسالـــك

وآثاره يهدى العباد مضيئها(342) كما تهدهم زهـــر النجوم الشوابك

لـــه من ذرى العلم السنام وشلوه وفى سائر الناس الشظى والسنابك

وأنشـــد الزبيـــر أيضـــا لابـــى المعافـــى :

فدى مالك قـــوم تمنـــوا بموتـــه ومـــا غيهم لو مات عوض ولا خلف

تحمل علـــم الديـــن نورا مثقفـــا باسناد أقـــوام ثقـــات من السلف

فلما أقام الاود مـــن ذى قسيهـــم وكان اليه غايـــة الرمى والهـــدف

رموه بنبل كـــان قـــد راشها لهم وعلمهم شدالاساعد والاكف(343)

فمـــا ساعـــد منهم يقاوم ظفـــره اذا قست منهـــم ساعدا ببنان كف

وقيل ان مالكـــا لما سمع هذا الشعر قـــال : اللـــه المستعـــان .

وقال محمد بن أبى زيد لبعض من ناقض قول مالك رحمه اللـــه :

تخطيت خفـــض نجـــوم السمـــاء وهـــذا هـــو الامـــل الكـــاذب

تـــروم امـــام الهـــدى مـــالكـــا وذاك هـــو الجبـــل الـــراســـب

فمـــا أثـــر الـــــذر فى صخـــرة ومجهـــوده قـــائـــم راتـــب

بدون /منالك/ (344) مـــن مالك فدونـــك هـــذا الرجـــا الخائـــب

وانـــك مـــن دون مـــا رمتـــه بعيـــد كمـــا بعـــد الثـــاقـــب

وقال عبـــد السلام بـــن سليمان :

عادنـــى مـــالـــك ، فلست أبالـــى بعد ، من عادنى ومن لـــم يعدنى

---

342) أ : مضيئهـــا ـــ ك : وميضهـــا .

343) هذا البيت ساقط من ك ، والمعنـــى لا يستقيم بدونـــه .

344) بيـــاض فى : أ .

وأنشـــد أبـــو مصعب لبعضهم :

ومن لم يجالس مالكا منذ أن نشـــا ولمـــا يجالس غيره فهـــو جاهـــل

وأنشد التستـــرى لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى المعروف بأبـــى الحسن (345) الصالحى يرثى مالكـــا بقصيدة أولها :

قضى وطرا مـــن غمه فهو جازع ولج بـــه طرف مـــن الليل دامـــع
وأبصـــر بالايمان عـــورة دينـــه فبات سهيـــرا والعيـــون هواجع
رأى أن أيـــام الصبا لسن رجعـــا وأن الهوى فى حلة الشيب ضائـــع
فلا اللهو محمود، ولاالعيش راجع، ولا الحلم مذموم، ولا الجهل نافع
تذكر أن العلم ينهى عن الهـــوى وراعته أعلام المشيب الروائـــع

وبعد هذا أبيات كثيرة ذكر فيهـــا المدينـــة فقـــال :

حـــرام رسول اللـــه فيهـــا وأمنه وللرجـــز والدجـــال فيها موانـــع
ويـــأرز ايمـــان البـــلاد اليهـــم اذا ظهرت فيهـــا الهنات الفظائـــع
ومنهـــا أتـــى الله البلاد بدينـــه كذا كـــل ايمان الى الدار راجـــع

(111) ثـــم قـــال بعـــد أبيـــات * :

سقـــى اللـــه مـــا ضـــم النبـــى محمـــدا
من الارض ، ما يسقـــى الغمـــام الهوامع
الى روضة التقوى ، الـــى القبلـــة التـــى
بهـــا قمـــر التقـــوى مصـــل وراكـــع
الى حفر الاصحاب (346) والتابـــع الذى
بـــه وصلتهـــم فى الكتـــاب الـــدرائـــع
وجـــاد لقبـــر فيـــه أكفـــان مالـــك
أفـــاوقـــه والمسبـــلات الـــدوافـــع

---

345) ك : بأبـــي الحســـن ـــ ا : بأبي الحسني .
346) ا : حفـــر الاصحاب ـــ ك : خيـــرة الاصحـــاب .

فنعم امام العلم والكوكب الذى
أتى نوره فى صفحة الدين ساطع

عقيد الهدى فينا ومصباح ديننا
ومن قوله بالحق والرشد واقع

ومن عروة الاسلام فى بطن كفه
هى العروة الوثقى وبالحق صادع

ومن هو خير الناس ، والعلم هديه
ومن عنده أركانه والشرائع

فان لم تكن فيما قضى الله صاحبا
فانك للامى (347) بالحق تابع

أقمت لنا دين النبى محمد
وجاريه (348) ، والصهرين ، مذ أنت يافع

وعلمك أعلى العلم فرعا ومخرجا
كذا كل علم دونه متواضع

اذا قرع الآذان هلت قلوبها
وأصغت اليه بالرقاب المسامع

وما علم من لم يستمع قول مالك
ولم يعتقده قلبه وهو ضائع

ولم يهد بالبرهان من علم مالك
وما وطيت (349) أخباره والجوامع

لعمرى لقد أورثتنا العلم خالصا
وقد أوحشت منك الديار البلاقع

---

(347) ك : للامى ــ أ : للآتي .
(348) ك : وجاريه ــ أ : وجازيت .
(349) ك ، ط : وما وطيت ــ أ : وما فطأت .

نقلـت الينـا عــن مصـابيــح ديننــا

بتوفيــق رب فضــل جـــدواه واســع

فــان لــم تكــن فينــا فعلمــك بيننــا

ندافــع عنــه مــن نشــا ونصــارع

بكـــل بيــان مـــن كتــاب وحجـــة

لهــا مــن قلــوب المـؤمنيــن مواقــع

ستبكيك أرض الناس ، والنـاس فوقها ،

وتبكيــك فى الجــو النجـوم الطــوالــع

وحكى التسترى أن أبا المعافى سجنه والى المدينة العباس بن محمد فى أمر رفع اليه ، فكتب الى مالك بشعـر يقول فيه :

ألا ان عمـر العلم فى عمر مالــك فلا زال فيـا صالح الحال مالــك

الابيــات .

فمــا فرغ منها حتى رئى الحياء فى وجه مالــك ، ثم أطرق ، فرفــع رأســه وقــال :

— ان الله فرض فرائض ، وجعل حد الزانى الرجم اذا أحصن ، وجلد مائة اذا لم يحصن ، وجلد ثمانين اذا قذف محصنة، واذا سرق ما فيه القطع، القطع، ولم أسمع أن الله أمر بالسجن فى شىء من حدوده ، فرفع ذلك الى العباس فأرسل الى مالك ليسأله ، فقال : اليوم بعد ثلاثة أشهر أرى أن تفتح عليه الباب وتستحله فيمـا مضــى . فخلى سبيله .

وكان المعافى ينشد — يعرض بالقريشيين الذين أفتــوا بحبسه — :

فــدى مالك قــوم تمنــوا بموتــه

الابيــــات .

وأنشــد لابن أبى سليمان أخى بنى خضرة (350) فى مالك :

---

(350) م : اخــى بني خضــرة ــ ا ، ط : اخو بني حــرة ــ ك : اخو بني خضرة .

كـم فقـه اللـه مـن جاف بمجلسه
وزاد فقهـا بـه مـن فقهه عاس (351)

يـا منتهى الناس فى الفتـوى اذا اجتهدوا
وقايسوك لـدى النـوكـى بمقيـاس

أنـت البقيـة اذ أودت بقيتنـا
لا الضـارب الـرأى أخماسـا لاسداس

وقـال الفقيه محمد بن عمـار الكلاعـى البورقى (352) أيضا فى قصيـدة منهـا : *

(112)

وكـن فى ذى المذاهـب مالكيا	مـدينيـا وسنيـا متينـا
مدينة خيـر مـن ركب المطايا	ومهبـط وحـى رب العالمينـا
بهـا كـان النبـى وخير صحب	وأكثرهم بهـا أضحـى دفينـا
ومالـك الرضـى لا شك فيـه	وقـد سلـك الطريق المستبينـا
نظرنـا فى المذاهب مـا رأينا	كمذهـب مالـك للنـاظرينـا
ومذهبـه اتبـاع لا ابتـداع	كمـا اتبـع الكريـم الاكرمينا
وعنـدى ، كـل مجتهـد مصيب	ولكـن مـالـك فى السـابقينـا
وقـد دل الدليـل علـى صواب	يقـول بـه لـدى المتحققينـا

وقـال الفقيـه أبـو حفص بـن عبـد النـور الصقلـى المعروف بابـن الحكـار فى ذلـك :

تأملت علم المرتضين أولى النهـى	فأفضلهم مـن ليس فى جده لعب
ومن فقهـه مستنبط من حديثـه	رواه بتصحيح الروايـة وانتخب
فما مالك الا الهدى ، ولذا اهتدت	بـه أمم من سائر العجم والعرب

وقـال أيضـا :

---

351) يقال عسا النبات وغيره عساء وعسـوا غلظ ويبس .
352) أ : البورقي ــ ك ، م : الميرنـى .

ومالك هو نور قد أضاء لنا بعلمه فجلونا ظلمة السدف
لا يبتدى سائلا بالوعد يصرفه ولا يحيل على الاوراق والصحف
ولا يجيب جوابا ثم يتبعه نقضا ، ولكن برأى غير مختلف

وقال الفقيه أبو الفضل بن النحوى فى ذلك :

ان الامام الاصبحى من النجوم الزاهرات
حفظ الاله به الحديث وعده فى الحافظات
وتصرفت آراؤه فى المبدآت المبدعات
ومشى على الهدى الذى يمشى عليه أخو الثبات
أهل المدينة يهتدى بهم وهم أعلى الرواة
ويحيل بعد قياسه فى الحادثات المشكلات
طلب المعالى فاستوى فوق المعالى المشرفات
وتشرقت (353) أنواره نحو البلاد القاصيات
فأصاب منها من يو فق للصواب وللهداة
والمسك ترتاح النفو س اليه فى المتطيبات

وقال القاضى المؤلف رضى الله عنه :

يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
اطلب — هديت — علوم الفقه والسنن
وعقد قلبك فاشدده على ثلج
لا تطوينه على شك ولا دخن (354)
واسلك سبيل الالى حازوا نهى وتقى
كانوا فبانوا حسان السر والعلن

353) ك : تشرقت — ا : تشوفت .
354) ك : دخن — ا : دنن .

هم الائمة والاقطاب ما انخدعوا ... ولا شروا دينهم بالبخس والغبن
أصحاب خير الورى، أخيار ملته ، ... خير القرون ، نجوم الدهر والزمن
من اهتدى بهداهم مهتد ، وهم ... نجاة من بعدهم من غمرة الفتن
وتابعوهم على الهدى القويم هم ... أهل النهى والتقى والعلم والفطن
واختر لدينك ذا علم تقلده ... مشهر الذكر فى شام وفى يمن
حوى أصولهم ثم اقتفى أثرا ... نهجا الى كل معنى رائق حسن
ومالك المرتضى لاشك أفضلهم ... امام دار الهدى والوحى والسنن
وعنه خذ علمهم ان كنت متبعا ... ودع زخارف كالاحلام فى الوسن
فهو المقلد فى الآثار يسندها ... خلاف من هو فيها غير مؤتمن
وهو المقلد فى فقه وفى نظر ... والمقتدى بالهدى فى ذلك الزمن
وعالم الارض طرا بالذى حكمت ... شهادة المصطفى ذى الفضل والمنن
ومن اليه بأقطار البلاد غدت ... تنضى المطايا وتضنى بدن البدن
من اشرب الخلق طرا حبه فجرى ... طى القلوب كمجرى الماء فى الغصن
وطال كل لسان فى فضائله ... قولا، وان قصروا فى الوصف عن لسن
عليه من ربه أضفى عواطفه ... ومن رضاه كصوب العارض الهتن
وجاد ملحده وطفاء هاطلة ... تسقى برحماه مثوى ذلك الجفن

باب فى مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتتاهما

قـال القاضـى رضـى الله عنـه :

كنـا قديما جمعنـا الرواة عن مالـك علـى حروف المعجم علـى ما أشرنـا اليه أول الكتاب ، فاجتمع لنـا منـه نيـف على الالف اسـم وثلاثمائة اسم ، وذكرنـا فى كتابنـا هذا منهم فى الطبقـات الثلاث الفقهاء منهم ، اذ هو الغرض الذى بنينـا عليـه هـذا الكتـاب .

وأردنـا أن نذكـر فى هذا الباب نبذة مـن مشاهير من روى عـن مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهيـر من سائـر الناس ، لتتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهيـر به ، ومعرفتهم حقه ، مقتصريـن على الاسماء والوفـاة لمتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا البـاب نرجـع الـى غرضنـا فى تطبيـق أصحابه الفقهاء وذكـر أخبارهم على ما شرطنـا أول الكتاب ان شاء الله .

باب من روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم

فمن التابعين :

— محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى ، روى عنه حديث الفريعة بنت سنان فى الطلاق . ومات سنة أربع وعشرين ومائة ، قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

— أبو الاسود يتيم عروة ، ومات قريبا من وفاة الزهرى .

— أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، توفى سنة احدى وثلاثين ومائة ، قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

— ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، توفى سنة ست وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وأربعين ، روى عنه حديث المتعة وغير ذلك .

— يحيى بن سعيد الانصارى ، روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب ، توفى سنة ثلاث وأربعين ، وقيل * سنة أربع وأربعين ، قبل مالك ست وثلاثين سنة . (114)

— موسى بن عقبة ، توفى سنة احدى وأربعين ، روى عنه حديث النهى عن بيع التمر قبل بدو صلاحه .

— * —

وذكر أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره أن ممن روى عن مالك من شيوخه من التابعين .

— هشام بن عروة ، توفى سنة ست وأربعين .

وذكر غيره فيهم :

— زيد بن أسلم وسؤاله اياه .

— ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى .

— * —

ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم فى موطئه وغيره ، ورووا عنه الحديث :

— عمرو بن الحارث المصرى ، توفى قبله بثلاثين سنة .

— زيد بن أبى أنيسة الجزرى ، توفى قبله بخمس وخمسين سنة ، سنة موت ابن شهاب ، لكنه توفى شابا ابن ست وثلاثين سنة ، قاله كله البخارى ، روى عنه مالك فى الموطأ ، وروى هو عن مالك حديث : « من كانت عنده لاخيه مظلمة » الحديث .

— نافع القارىء ، ابن أبى نعيم ، توفى قبله بعشر سنين ، قرأ مالك عليه القرآن .

— محمد بن عجلان .

— زياد بن سعيد .

— سالم بن أبى أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (355) .

— يزيد بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى (355)، توفى قبله بأربعين سنة ، روى عنه : « لا يحلب أحدكم ماشية أخيه الا باذنه » .

— عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عنه حديث المتعة وغيره .

— * —

طبقة اخرى من الاكابر من طبقة متأخري شيوخه :

من أتباع التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك ، وروى هو عن مالك ، وفيهم من عاصره وتوفى قبله بزمن :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب القرشى ، توفى قبله بعشرين سنة .

---

355) فى نسخة ك :

— سالم بن أمية .

— أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن اسامة بن الهادي .

والصواب ماأثبتناه وهو مطابق لمافىنسخة «أ» انظر الخلاصة ص131 وص432

عبـــد الملك بن جريح ، توفـــى قبله بثلاثيـــن سنـــــة .

محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنـــــة ، ذكـــر أبـــو محمد الضـــراب أنـــه روى عنه ، وفيه نظـــر .

ومحمد بن اسحاق المدنـــى ، رجل آخر ، روى عن مالك بغيـــر شك .

سليمان بن مهران الاعمش ، توفـــى قبلـــه باحدى وثلاثيـــن سنة .

— * —

طبقة اخرى من الرواة عنه من أقرانه :

ومن الائمة والمشاهير الذيـــن تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه فى السماع معه من أشياخه كثيـــر منهم ، ومنهم مـــن مات قبله بسنين كثيرة.

سفيـــان بن سعيد الثورى ، كوفى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .

الليث بن سعد ، مصرى ، توفى قبله بأربع سنين .

شعبـــة بن الحجاج ، توفى قبله بعشرين سنـــــة .

أبـــو عمرو الاوزاعى ، توفى قبله بثلاث وعشرين سنة .

ابراهيم بـــن طهمـــان ، هـــروى .

ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزارى ، توفى بعده بثمان سنين .

ابراهيـــم بن محمد الشافعـــى ، مكـــى .

أنـــس بن عيـــاض ، مدنـــى ، أبو ضمـــرة ، توفـــى بعده بعشرين سنـــة (356) .

أسامـــة بن زيـــد الليثـــى .

جويـــرية بن أسماء ، بصرى ، مات بعده بثلاث عشرة سنة (357) .

---

356) فى نسخـــة ك :

ــ أنس بن عيـــاض مدنـــي .

ــ أبـــو ضمـــرة ، توفـــى بعده .. الخ .

ولعل الصواب ما اثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة « أ » انظر الخلاصة ص40.

357) فى نسخـــة « أ » حويرث بن أسا ــ وفى نسخة « ك » جويـــرة بن أسماء ــ ولعل الصـــواب ما أثبتنـــاه ، أنظر الخلاصة ص 65 .

جرير بن عبد الحميد الضبى القاضى ، رازى .

حماد بن سلمة ، بصرى .

حماد بن زيد ، بصرى توفى معه فى عام واحد .

سفيان بن عيينة ، مكى ، توفى بعده باحدى عشرة سنة .

أبو حنيفة ، كوفى ، توفى قبله بثلاثين سنة .

/ابنه حماد/ (358) .

أبو يوسف القاضى ، صاحبه ، توفى بعده بثلاث سنين .

جعفر بن عون المخزومى ، كوفى .

حفص بن عمر بن ميسرة الصنعانى .

(115) الحسن بن زياد * اللؤلؤى ، كوفى .

حميد بن عبد الرحمن الرواسى ، كوفى ، توفى بعده بعشر سنين.

روح بن القاسم البصرى .

عباد بن عباد المهلبى ، توفى بعده بسنة .

فليح بن سليمان ، مدنى ، توفى قبله باثنى عشر عاما .

وأخوه عبد الحميد .

القاسم بن هارون الايلى (359) .

محمد بن عمران الطائى القاضى .

محمد بن أبى صبرة ، توفى قبله بسبع سنين .

محمد بن اسماعيل بن أبى فديك .

اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، بصرى ، توفى بعده بثلاث عشرة سنة

شريك بن عبد الله القاضى ، توفى قبله بسنتين .

---

358) ساقط من « أ » .

359) كذا فى نسخة « أ » — وفى نسخة « ك » القاسم بن سرور الابلى .

محمد بن الحسن .

اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير القارىء ، مدنى .

وأخوه محمد .

موسى بن أعين الجزرى ، توفى قبله بسنتين .

الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامى (360) الاكبر .

وابنه عثمان .

وابن ابنه (361) الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، وهو الاصغر ، وكان من كبراء أصحابه ، وتوفى هذا الاصغر بعد مالك بسنة .

عبد الله بن جعفر المدنى ، توفى قبل مالك بسنة .

مسلم بن خالد الزنجى ، توفى سنة وفاته .

عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، توفى قبله بنحو عشرين سنة.

وكيع بن الجراح ، توفى بعده بمدة .

نافع بن يزيد ، مصرى .

المغيرة بن عبد الرحمن الخزامى ، توفى سنة وفاته .

معمر بن راشد ، توفى قبله بست وعشرين سنة .

ورقاء بن عمر (362) .

ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى .

عبد الله بن لهيعة المصرى ، وتوفى قبله بنحو خمس سنين .

وحفص بن ميسرة الصنعانى ، توفى بعد مالك بسنتين .

---

360) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 176 وفيها أنه توفى سنة 153 — وفى نسخة « أ » الخزامي .

361) ك : وابن ابنه — أ : وابن أخيه — والاول هو الصواب كما يبدو من السياق .

362) كذا فى نسخة « ك » وهو ورقاء بن عمر اليشكري أبو يونس المدائني ، أنظر الخلاصة ص 419 — وفى نسخة « أ » ورجاء بن عمر .

/عبد الرحمان بن أبــى الزنـــاد/ (363) .

عبد الرحمـــان بن زيـــد بن أسلم ، توفى بعـــده بثلاث سنيـــن .

وهب بن خالد البصـــرى ، توفـــى قبله بخمس عشرة سنـــة .

يونس بن يزيـــد الايلـــى ، مات قبلـــه بعشرين سنـــة .

وعبـــد الله بن ادريس الاودى .

أبـــو عون عبد اللـــه بـــن عون بن أرطيان ، بصرى ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشريـــن سنـــة (364) .

/العطاف بن خالـــد المخزومـــى/ (365) .

/معاويـــة بـــن صالـــح الحمصـــى ، قاضـــى الاندلـــس ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشر سنيـــن/ (366) .

— * —

طبقة اخرى بعد هؤلاء :

ممن روى عنه العلم من مشاهيـــر الائمة ، وتفقه عنده وجالسه مـــن جلة العلمـــاء ، دون هؤلاء ، ومنهم من شاركـــه فى شيوخه ، ومنهم مـــن ظهر فى حياتـــه وأفتـــى فى زمانـــه .

فمن أهل المدينة :

المغيـــرة بن عبد الرحمن المخزومى ، توفـــى بعده بسبع سنين .

وسليمان بن بـــلال ، توفى قبله بأربع سنيـــن .

عبد العزيـــز بن أبـــى حازم توفـــى بعده بخمس سنيـــن .

ومحمـــد بن ادريس ، توفى بعده بثلاث سنين (367) .

363) ساقط مـــن « أ » .

364) أ : بنحـــو عشريـــن سنـــة ــ ك : بنحـــو ثلاثيـــن سنـــة .

365) ساقـــط مـــن « أ » .

366) ساقط مـــن « أ » .

367) ساقـــط من « ك » .

وعثمان بن كنانـــة ، توفـــى بعده بست سنيـــن (368) .

وعبـــد العزيز الدراوردى ، توفى بعده بست سنيـــن .

ومحمـــد بن مطرف أبـــو غســـان .

وزكريـــا بـــن منظور (369) .

ويحيـــى بن عبد الملـــك الهديـــرى .

ومحـــد بـــن /مسلمة المخزومـــى/ (370) .

— * —

ومن اهل العراق والمشرق :

عبد الله بـــن المبـــارك ، توفـــى بعـــده بسنتيـــن .

ويحيـــى بـــن سعيد القطان ، وتأخرت وفاتـــه بعـــده .

وعبد الرحمـــن بن مهـــدى ، كذلـــك .

ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفـــة ، وتوفى بعده بثمان سنين .

والحســـن بـــن زيـــاد اللؤلؤى صاحبـــه .

وحفص بن غيـــاث .

— * —

ومن اهل الحجـــاز واليمـــن :

أبـــو قـــرة موســـى بـــن طـــارق القاضـــى .

— * —

ومن أهل مصـــر :

عبد الرحيـــم بن خالد ، توفـــى قبله بثمان عشرة سنـــة .

---

368) ساقط مـــن « ك » .

369) كـــذا فى نسخـــة « ك » وهـــو مطابق لمـــا فى الخلاصـــة ص 122 — وفى نسخـــة « أ » زكريـــا بـــن منصـــور.

370) بيـــاض فى «أ» .

وعثمان بن الحكم ، توفى قبله بخمسة وأربعين عاما .

سعد بن عبد الله ، توفى قبله بست سنين .

/زيد بن شعيب ، توفى بعده بسبع سنين .

طليب بن كامل الاسكندرانى ، واسمه عبد الله .

— * —

ومن أهل القيروان :

البهلول بن راشد ، توفى بعده بأربع سنين .

وعلى بن زياد ، مثله .

وأبو مسعود بن أشرس .

وعبد الله بن فروخ ، توفى قبله بأربع سنين/ (371) .

وأبو محرز القاضى محمد بن عبد الله .

وعبد الله بن أبى حسان اليحصبى ، مدنى .

وعبد الله بن غانم القاضى ، توفى بعده بسنتين على ما ذكره الشيرازى ، والصحيح أن وفاته بعده بعشر سنين .

— * —

(116)

ومن * أهل الاندلس :

محمد بن يحيى النيسابورى (372) .

وحفص بن عبد السلام السرقسطى .

وزياد بن عبد الرحمان /بن محمد/ (373) .

---

(371) ما بين خطين مائلين من : قوله (زيد بن شعيب....) الى قوله : « وعبد الله ابن فروخ توفى قبله بأربع سنين » كله ساقط من نسخة « أ » .

(372) أ : النيسابوري — ك : السبائي .

(373) ما بين خطين مائلين ساقط من «أ» .

وجعفر بن محمد (374) .

/سعيد بن عبدوس/ (375) .

وسعيد بن أبى هند ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنة .

— * —

ومن أهل الشام :

الوليد بن مسلم ، توفى قبله بأربع سنين .

---

(374) ساقط من « ك » .

(375) ساقط من « أ » .

ومن بعد هؤلاء من المشاهير :

طبقة أخرى

ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنهم ، وجئنا بهم (376) على حروف المعجم تقريبا وترتيبا ، والله سبحانه المستعان .

باب الالف

أحمد بن محمد بن مالك ، حفيده .

أحمد بن أبى بكر الزهرى أبو مصعب ، مدنى .

أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى .

أحمد بن محمد بن الوليد الازرقى ، مكى .

أحمد بن منصور الحرانى (377) .

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى ، كوفى .

أحمد بن اسماعيل بن نبيه السهمى أبو حذافة .

أحمد بن حاتم بن محشى العطاردى ، بصرى .

أحمد بن حاتم الطويل ، بغدادى .

أحمد بن فرج الطائى ، كوفى .

أحمد بن أبى طيبة ، جرجانى .

أحمد بن موسى .

أحمد بن يحيى الكندى الاحول .

---

376) ك : ويندرج بعدهم من صغرت اسنانهم عنهم ، وجئنا بهم ... ــ أ : ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنه ، وحسابهم .. الخ

377) ابتداء من هنا اضطرب الترتيب فى نسخة «ك» فاضطررنا الى الاقتصار فى المقارنة على نسختى أ ، ط ــ ونسخة «م» عند اللزوم .

أحمد بن ابراهيم الموصلى .

أحمد بن أبى سكينة الحلبى ، ويقال : محمد .

أحمد بن سليمان الجعنانى .

أحمد بن يزيد الورتنى ، حرانى .

أحمد بن يحيى بن المنذر (378) القرشى .

أحمد بن محمد العبلى ، برقى .

— * —

اسماعيل بن داود الخزاعى ، مدنى .

اسماعيل بن أبى أويس ، مدنى .

اسماعيل بن حرب الضبى وارى .

اسماعيل بن عياش

اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ، كوفى .

/اسماعيل بن ابراهيم أبو سعيد الاقرع/ (379) .

/اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمى ، كوفى/ (380) .

اسماعيل بن مسلمة بن قعنب .

اسماعيل بن عيسى الفزارى .

اسماعيل بن عمر أبو المنذر الوسطى .

اسماعيل بن راشد (381) . الطبرى

اسماعيل بن ابراهيم الترجمانى ، بغدادى .

اسماعيل بن زياد الدولابى ، بغدادى .

---

378) ط : المنذر — أ : الندر .

379) ساقط من نسختى أ ، ط .

380) ساقط من نسختى أ ، ط .

381) ط : راشد — أ : رشد .

اسماعيل بن رجاء أبو معاذ ، رملى .

— * —

ابراهيم بن عمر بن أبى الوزير ، بصرى .

ابراهيم بن حماد بن أبى حازم الزهرى .

ابراهيم بن محمد بن أبى حازم الاسلمى .

ابراهيم بن المختار الرازى .

ابراهيم بن محمد الربيع السلمى .

ابراهيم بن زيد الاسلمى .

ابراهيم بن رستم الخوارزمى .

ابراهيم بن عيسى الخزاعى .

ابراهيم بن زيد التفليسى .

ابراهيم بن على التميمى .

ابراهيم بن اسحاق التميمى ، كوفى .

ابراهيم بن هراسة الشيبانى ، أبو اسحاق كوفى .

ابراهيم بن هارون الليثى ، مدنى .

ابراهيم بن بشير ، مكى .

ابراهيم بن يوسف بلخى .

ابراهيم بن حبان الانصارى .

ابراهيم بن حبيب بن يونس ، مدنى .

ابراهيم بن عيسى سبلان ، بغدادى .

ابراهيم بن زياد سبلان ، بغدادى .

— * —

أيوب بن سليمان الاعور ، مصرى .

أيوب بن يونس أبو غسان القاضي ، مروزي .

أيوب بن سويد الديلي .

أيوب بن عمار بن أبي أنيس ، مدني .

أيوب بن هاني الجعفي ، كوفي .

— * —

أسد بن موسى ، مصري .

أسد بن عمر البلخي ، صاحب أبي حنيفة ، كوفي .

أسد بن الفرات القروي .

— * —

اسحاق بن عيسى الطباع ، شامي .

اسحاق بن محمد العدوي .

اسحاق بن محمد المسيبي /الرومي/ (382) .

اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند .

اسحاق بن يونس اخو أبي مسلم المستملي .

اسحاق بن ابراهيم ، مدني .

اسحاق بن الفرات ، قاضي مصر .

اسحاق بن عبد الواحد الموصلي .

اسحاق بن بشر البخاري .

اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي ، كوفي .

اسحاق بن منصور بن حبان ، كوفي .

اسحاق بن ابراهيم الطبري .

اسحاق بن ابراهيم بن سطاس ، يمني .

---

(382) بياض في « أ » .

اسحاق بن ابراهيم أبو معمر ، بصرى .

— * —

أشهب بن عبد العزيز ، واسمه مسكين .

(117) أصرم بن حوشب أبو هشام * ، قاضى همدان .

أسود بن عامر شاذان .

أمية بن خلف بصرى أخو هدبة .

آدم بن أبى اياس ، عسقلانى .

اسرائيل بن روح .

أزداد بن موسى ، بغدادى .

ادريس بن يحيى الخولانى ، مصرى .

حرف الباء

بشر بن المفضل ، بصرى .

بشر بن عمر الزهرانى ، بصرى .

بشر بن آدم ، بغدادى .

بشر بن يزيد الازدى ، افريقى .

بشر بن بكر الازدى الدمشقى .

بقية بن الوليد ، حمصى .

بشار بن ضراط ، رازى .

بكار بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

بريد (383) المغنى ، بغدادى .

بكر بن عبد الله بن الشرود ، صنعانى .

---

(383) ط : بريد — أ : برير .

بكر بن عبد الله ، بصرى .

بهلول بن صالح ، قيروانى .

حرف الثاء

ثابت بن يعقوب بن هرمز ، مصرى .

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن بشر بن جرير .

جعفر بن عون بن حريث المخزومى .

جعفر بن زيد السهمى ، مدنى .

الجارود بن يزيد أبو الضحاك ، خراسانى .

جميل بن يزيد .

جابر بن مدريق الحرى (384) .

حرف الحاء

الحسن بن سوار البغوى ، بصرى .

الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الدمشقى .

الحسن بن محمد الشيبانى ، كوفى .

الحسن بن محمد الاشيب .

الحسن بن محمد العبدى السدوسى ، بصرى .

الحسن بن الحسن بن عطية العوفى ، كوفى .

الحسن بن على الحلوانى الخلال ، بغدادى .

الحسن بن رافع البوارى ، بصرى .

الحسين بن عبد الله العجلى .

الحسين بن الوليد النيسابورى .

---

384) ط : الحرى ـ ا : الحولى .

الحسين بن عروة البصرى .

حماد بن واقد الصفار ، بصرى .

حماد بن خالد الخياط ، بغدادى .

حماد بن مسعدة ، بصرى .

حماد بن أسامة أبو أسامة ، كوفى .

حماد بن سوار ، جرجانى .

حماد بن عبد الملك ، برقى .

حفص بن يحيى السرخسى .

حفص بن عمر بن ميمون الايلى .

حفص بن سليمان السمرقندى .

حفص بن أبى حفص الهروى .

حفص بن عمر بن عبيد الطنافسى ، كوفى .

حفص بن عمر الحوضى (385) .

حبيب اللآلى ، وصيه ، مدنى .

حبيب بن أبى حبيب كاتبه ، مدنى .

حسان بن عبد السلام ، اندلسى .

حسان بن غالب بن نجيم الفارسى .

حجاج بن المنهال ، بصرى .

حجاج بن سليمان الرعينى .

حاتم بن سليمان القزاز الاعرج .

حاتم بن عثمان ، قيروانى .

حمزة بن يزيد الهروى .

---

385) أ : الحوضي ــ ط : الحوصي .

حمزة بن زياد الطوسى .

الحارث بن منصور ، واسطى .

الحارث بن النعمان أبو النضر .

الحارث بن أسد ، قفصى .

حيون بن صالح ، مصرى .

حكام بن سليمان الدارانى .

حباب بن حبلة ، بغدادى .

حنظلة بن عامر العبدى .

حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة (386) .

حج بن المثنى .

حرف الخاء

خلف بن هشام البزار المغربى ، بغدادى .

خلف بن جرير بن فضالة ، قيروانى .

خلف بن حجاج الازرق ، كوفى .

خلف بن أيوب بلخى .

خلف بن موسى ، بلخى/ (387) .

خلف بن خليفة أبو أحمد الاشجعى ، بصرى .

خالد بن عبد الرحمان أبو الهيثم ، خراسانى .

خالد بن خداش ، بصرى (388) .

---

386) فى نسخة « أ » : بن سرة — وفى نسخة ك : بن مرة ، وهو كما فى الخلاصة ص 74 : حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني .

387) ما بين خطين مائلين من قوله: خلف بن جرير.. الى قوله: خلف بن موسى بلخي، كله ساقط من نسخة ط .

388) فى نسخة أ : بن خراش — وفى نسخة ط : بن حراش — وهو كما فى الخلاصة ص 100 : خالد بن خداش البصري نزيل بغداد مات سنة 223 .

خالد بن عثمان العثماني .

خالد بن مخلد الغطواني ، كوفي .

خالد بن يزيد العمري ، مدني .

خالد العبدي ، مصري .

خالد بن حميد أبو حميد المهدي .

خالد بن نجيح

خالد بن سالم .

خالد بن يزيد الفارسي اللؤلؤي ، قروي .

خالد بن نزار ، يروي رسالته الى محمد بن مطرف .

خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي .

خلاد بن يزيد الارسلي ، بصري .

خلاد بن يزيد المكي (389) .

خالد بن عبد الرحمان .

خارجة بن مصعب بن الحجاج ، سرخسي .

خصيب بن ناصح ، مصري .

خراش بن الدحراح (390) .

خليل بن كريز ، كوفي .

حرف الدال

(118) داود بن الزبرقان ، بصري ※

داود بن عبد الله بن أبي الكرام الجعفري ، مدني .

داود بن مهران الدباغ .

---

389) ط : المكي ـ أ : المالكي .

390) أ : الدحراح ـ ط : الدحراج .

داود بن عبد الجبار (391) .

داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .

داود بن سليمان بن فليح ، مدنى .

داود بن منصور قاضى المصيصة .

داود بن ابراهيم القزوينى .

داود بن عثمان التميمى ، أندلسى .

دعبل الخزاعى الشاعر .

حرف الذال

ذؤيب بن عمامة السهمى ، مدنى .

ذو النون بن ابراهيم الاخميمى ، مصرى .

حرف الراء

ربيعة بن عبد الله بن يعقوب .

الربيع بن الركى بن الربيع بن علية الفزارى ، كوفى .

رواد بن الجراح ، عسقلانى (392) .

روح بن القاسم ، بصرى .

روح بن عبادة ، بصرى .

رباح بن زيد ، يمانى (393) .

رباح بن ثابت ، قروى .

حرف الزاي

زيد بن يحيى بن عبيد ، دمشقى .

زيد بن الحباب العكلى ، كوفى .

---

(391) ساقط من « ط » .

(392) فى نسخة «أ» راوود بن الجراح ، عسقلانى — وفى نسخة ط : داود ..الخ وقد ورد فى الخلاصة ص 120 : رواد بن الجراح العسقلاني ، أبو عصام.

(393) ساقط من « ط » .

زيد بن أبى الزرقاء ، موصلى .

زيد بن الحسن ، مصرى .

/زيد بن عون .

زيد بن داود ، مدنى .

زيد بن بشر ، مصرى نزل افريقية .

زياد بن يونس ، مصرى/ (394) .

زياد بن عبد الله الطليطلى .

زياد بن الهيثم .

زكرياء بن نافع .

زكرياء بن يحيى الستورى .

زكرياء بن يحيى بن الحكم ، قروى .

زكرياء بن دريد بن الاشعث .

زهير بن عباد الرواسى .

زهير بن محمد ، مكى .

الزبير بن بكار الزبيرى .

الزبير بن حبيب بن ثابت الزبيرى .

زنبور بن أبى الازهر .

زمعة بن عبد الله بن ربيعة .

زرارة بن عبد الله ، افريقى .

زبان بن حبيب بن زبان .

زهرة بن معبد .

زياد بن سعد .

---

394) ما بين خطين مائلين من قوله : زيد بن عون .. الى قوله : زياد بن يونس مصري ، كله ساقط من نسختي : أ ، ط .

حرف الطاء

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، مدنى .

طاهر بن مدوار الطنافسى ، كوفى .

طاهر بن عمرو ، نصيبى .

طفيل بن عبد الله ، أنصارى .

طلق بن غنام ، كوفى .

حرف الصاد

صالح بن بيان السيرافى القاضى .

صالح بن محمد الخوارزمى .

صالح بن عبد الله الترميذى .

صالح بن عبد الله القيروانى .

صباح بن عبد الله أبو بشر ، بصرى .

صباح بن محارب ، دارى .

صقلاب بن زياد ، قيروانى .

الصلت بن محمد بن أبى همام الخاركى ، بصرى .

صدقة بن عبد الله السمين ، دمشقى (395) .

صخر بن محمد الحاجبى (396) .

حرف الضاد

الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، مدنى .

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، بصرى .

---

(395) ساقط من « ط » .

(396) ساقط من « ط » .

ضمرة بن ربيعة ، رملى .

ضمام بن اسماعيل ، مصرى (397) .

حرف الكاف

كامل بن طلحة الجحدرى ، بصرى (398) .

كثير بن هشام .

كثير بن الوليد .

حرف اللام

ليث بن خالد الخراسانى .

ليث بن بكر الدهلى .

ليث بن عاصم القتبانى أبو زرارة (399) .

حرف الميم

محمد بن مالك ، ابنه .

محمد بن ادريس الشافعى ، مكى .

محمد بن فليح ، مدنى .

محمد بن صدقة ، فدكى .

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامى ، مدنى .

وهؤلاء الاربعة فى نسق (400) كلهم رووا عن مالك وصحبوه .

---

397) فى نسخة « أ » ضحام بن اسماعيل ... — وفى نسخة ط : ضخام ... — وقد ورد فى الخلاصة ص 139 : ضمام بن اسماعيل .. مصرى مات سنة 185 عن ست وثمانين سنة .

398) ساقط من : ط .

399) فى نسختي أ ، ط : ليث بن عاصم القتاني ... وقد ورد فى الخلاصة ص 323 : ليث بن عاصم بن كليب القتباني — بكسر القاف — المصري .. مات سنة 211 .

400) أ ، ك : فى نسب — ط : غير واضحة — ولعل الصواب ما أثبتناه .

محمد بن حبيب ، لوني ، شامي .

محمد بن عمر الواقدي ، بغدادي .

محمد بن النعمان بن شبل ، مصري .

محمد بن عبد الله الصنعاني .

محمد بن خالد بن حرملة ، البصري .

محمد بن عبد الله بن القاسم العميري .

محمد بن عبد الله الغادي .

محمد بن أبي نوح مرادي ، بغدادي .

محمد بن عبد الله الزبيري ، كوفي .

محمد بن سلمة الحراني .

محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد ، مدني .

محمد بن يزيد الانصاري .

محمد بن موسى الانصاري ، أبو غزية .

محمد بن يونس بن معاذ القرشي ، بصري .

محمد بن سليمان بن أخي داود الحراني ، بومة (401) .

محمد بن خالد بن غنمة ، بصري .

محمد بن خالد العمري ، مدني .

محمد بن خالد الجندي .

محمد بن جعفر بن صبيح ، مصري .

محمد بن حاتم بن صبيح ، خراساني .

محمد بن عبد الله بن ريسان .

(401 أ ، ط : بومة ــ ك : تومة .

محمد بن صالح بن فيروز ، مروزى .

محمد بن الحسن بن خالد الترميذى .

محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى القاضى ، بصرى .

محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى .

محمد بن عبد الله الرقاشى ، والد أبى قلابة ، بصرى .

محمد بن عون الزيادى .

(119) محمد بن * ابراهيم بن أبى سكيت الحلى .

محمد بن أيوب الرقى .

محمد بن جعفر الجعفى ، مدنى .

محمد بن جعفر غنوى ، بصرى .

محمد بن جعفر الوركالى .

محمد بن مخلد أبو مسلم الرعينى ، شامى .

محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .

محمد بن سلمة المدنى .

محمد بن اسحاق اللؤلؤى .

محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد أخو حويرة ، بصرى .

محمد بن أسامة ، مدنى .

محمد بن الحجاج المخزومى .

محمد بن الحجاج المضفر ، بغدادى .

محمد بن مصعب ، الفرقسانى ، شامى .

محمد بن رمح ، مصرى .

محمد بن معاوية النيسابورى .

محمد بن زنبور بن أبى الازهر المكى .

محمد بن عبد الرحمان بن شروس ، صنعاني .

محمد بن المبارك الصوري .

محمد بن أبي كثير بن أبي عطاء الصنعاني .

محمد بن محمد المقدسي .

محمد بن يسوما قروي .

محمد بن عمرو العنوي .

محمد بن سكين بن الرحال .

محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدني .

محمد بن بلال ، بغدادي .

محمد بن أبي بلال .

محمد بن مسلم المدني .

محمد بن جعفر المواني .

محمد بن عمر بن عطاء البلغاوي ، دمياطي .

محمد بن موسى الرعيني ، برقي .

محمد بن مروان السدفي ، كوفي .

محمد بن زيد الانصاري .

محمد بن مزاحم المروزي .

محمد بن أبي الخطيب ، أنطاكي .

محمد بن عمر بن الوليد .

محمد بن عيسى الطباع .

محمد بن المغيرة المخزومي .

محمد بن أبي مقاتل .

محمد بن حيان أبو الاحوص البغوي .

محمد بن عثمان بن ربيعة الرائى .

محمد بن يحيى الاسكندرانى .

محمد بن حرب بن سليمان المكى .

محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهاجع ، بصرى .

محمد بن سعيد النسائى ، أندلسى .

محمد بن حرب الابرش .

محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع .

محمد بن أبى عثمان ، مصرى

محمد بن الفضل ، مكى .

/ محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عثمان بن خالد العثمانى .

محمد بن أبى المطيع ، مصرى .

محمد بن أبى الوزير ، بصرى/ (402) .

محمد بن أحمد بن حماد رغبة ، مصرى .

محمد بن عمران بن أبى ليلى ، كوفى .

محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى (403) .

محمد بن عتاب أبو لبيد السرخسى .

محمد بن خلف البلخى .

محمد بن بشر التنيسى .

محمد بن يحيى الاسلمى ، مصرى .

محمد بن الحكم اللخمى ، افريقى .

---

402) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .

403) فى النسخ التي رجعنا اليها : محمد بن بكير بن واصل الخوصي .. وقد ورد فى الخلاصة ص 329 : محمد بن بكير الحضرمي أبو الحسين البغدادى .

محمد بن معاوية الاطرابلسي .

محمد بن بشير القاضي أندلسي .

محمد بن عبد الاعلى أبو الخطاب ، افريقي .

محمد بن ربيعة الحضرمي ، اطرابلسي .

محمد بن عبد الله بن حكم ، برقي .

محمد بن عبد الله بن قيس ، برقي .

محمد بن عليم .

محمد بن اسماعيل حمصي ، مدني .

محمد بن مخلد الحضرمي .

محمد بن قعنب ، مدني .

محمد بن الحسن بن أنس ، صنعاني .

محمد بن عبد الله المطماطي ، أندلسي .

محمد بن زكريا بن يحيى المعافري ، أسكندراني .

موسى بن جعفر الجعفري .

موسى بن أعين الجزري .

موسى بن محمد الانصاري ، كوفي .

موسى بن محمد بن عطاء ، البلغاوي ، يعرف بابن أبي طاهر المقدسي.

موسى بن داود الضبي القاضي بطرسوس .

موسى بن سلمة ، مصري .

موسى بن عبد الله بن أبي علقمة القروي .

/موسى بن ابراهيم المروزي .

موسى بن ابراهيم العثماني .

موسى بن أبي بكر البكري/ (404) .

---

404) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .

موسى بن تميم ، مصرى .

معافى بن عمران الظهرى ، موصلى .

مخلد بن يزيد الحرانى .

محمد بن أبان البناء .

مخلد بن خداش (405) ، بغدادى .

مروان بن محمد الطاطرى .

مروان بن محمد السنجارى .

منصور بن أبى مزاحم ، بغدادى .

منصور بن سلمة ، أبو سلمة الخزاعى ، بصرى

منصور بن يعقوب بن أبى نويرة ، كوفى (406) .

منصور بن اسماعيل التل ، حرانى (407) .

محرز بن عون ، بصرى (408) .

محرز بن سلمة العدوى .

محرز المدنى .

معلى بن منصور الرازى .

معلى بن الفضل البصرى .

مالك بن اسماعيل أبو غسان ، كوفى .

مالك بن سليمان الهروى .

مالك بن جويص الهروى .

مالك بن ابراهيم النخعى .

---

405) أ : مخلد بن حراش بن حراش — ط : مخلد بن حراش أبو حراش . ولعل الصواب ما أثبتناه ، انظر الخلاصة ص 372 .

406) ساقط من نسخة ط .

407) ساقط من نسخة ط .

408) ساقط من نسخة ط .

مالك بن عثمان المعافرى ، أبو طالب ، قروى .

مالك بى هارون الاسوانى .

المغيرة بن الحسن ، خال سعيد بن عفير .

المغيرة بن صقلاب ، حرانى .

المغيرة بن الحسن الهاشمى ، مدنى .

مسلمة بن سليمان ، أندلسى .

(120) مسلمة بن على بن الحسن * شامى .

معن بن عيسى .

مطرف بن عبد الله .

مكى بن ابراهيم الحنظلى ، بلخى (409) .

محمود بن ميمون ، كوفى .

منبه بن عثمان ، دمشقى .

مسكين بن بكير ، حرانى .

مجاعة بن الزبير .

معمر بن خالد السروجى .

مفضل بن فضالة ، مصرى .

مفضل بن صدقة .

معمر بن سليمان ، بصرى .

مسيب بن شريك .

مقاتل بن ابراهيم ، بلخى .

مهدى بن ابراهيم ، شامى (410) .

---

409) فى النسخ التي بين أيدينا : مكي بن ابراهيم البرجمي ... وفى الخلاصة ص 398 : مكي بن ابراهيم الحنظلي ... البلخي ... مات سنة 215 .

410) ساقط من : ط .

مهدى بن هلال .

مصعب بن عبد الله الزبيرى .

مصعب بن عثمان الزبيرى .

مصعب بن ابراهيم القرشى .

مهران بن أبى عمران الرازى .

ميسر بن اسماعيل الحلبى .

مبارك بن مجاهد أبو الازهر الرازى .

منجاب بن الحرث ، بصرى (411) .

مرداس بن محمد أبو بلال (412) الاشعرى .

منيع بن ماجد أبو مطر ، صنعانى .

معاوية بن هشام ، أنصارى ، كوفى .

مسعدة بن اليسع ، كوفى .

معاوية بن حفص السبيعى ، حمصى .

معاوية بن الفضل ، قيروانى .

مندل بن على العنزى .

مغيث بن بديل ، سرخسى .

المنذر بن على الخزامى ، مدنى .

الماضى بن محمد بن مسعود ، بصرى .

مرحوم بن عبد العزيز العطار ، بصرى .

مسلم ، ويقال سلم ، بن ميمون الخواص ، شامى .

مطرى الاقرع ، تروى .

---

(411) فى نسخة : «أ» بصري — وفى نسخة ط : مصري ، وفى الخلاصة ص 398 : منجاب بن الحرث التميمي أبو محمد الكوفي ... مات سنة 231 .

(412) أ : أبو بلال — ط : أبو هلال .

حرف النون

النعمان بن عبد السلام الاصبهانى .

النعمان بن بسل ، بصرى .

نوح بن أبى مريم أبو عصمة ، بلخى .

نوح بن يزيد المؤدب ، بغدادى .

نوح بن مريم .

النضر بن شميل ، مروزى .

النضر بن شبكل ، مكى .

النضر بن طاهر ، بصرى .

نصر بن باب ، خراسانى .

نصر بن طريف ، بصرى ، أبو خولة .

نصر بن ابراهيم .

نافع بن يزيد ، مصرى .

نعيم بن حماد ، خراسانى .

حرف العين

عبد الله بن نافع الصائغ ، مدنى .

عبد الله بن نافع الزبيرى ، مدنى .

عبد الله بن مسلمة القعنبى ، بصرى .

عبد الله بن وهب ، مصرى .

عبد الله بن الحكم ، مصرى .

عبد الله بن عثمان بن أبى رواد ، بصرى .

عبد الله بن عون الخراز ، بغدادى .

عبد الله بن محمد بن أبى الوزير ، طائفى .

عبد الله بن ميمون الومام ، بلخى .

عبد الله بن عثمان المعافرى ، قروى .

عبد الله بن عباد أبو عباد البصرى ، ابن أخت حماد بن سلمة .

عبد الله بن عبد الوهاب الجمحى .

عبد الله بن عنبسة العثمانى .

عبد الله بن عمرو بن أمية الضمرى (413) .

عبد الله بن أمية النحاس (414) .

عبد الله بن ابراهيم الغفارى ، مدنى

عبد الله بن عمرو الفهرى .

عبد الله بن أدريس الجعفرى .

عبد الله بن ابراهيم البياض .

عبد الله بن عبد الملك .

عبد الله بن يزيد القصير ، مكى .

عبد الله بن الحارث المخزومى ، مكى .

عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص .

عبد الله بن على بن مهران ، كوفى .

عبد الله بن حكم أبو بكر الزاهرى .

عبد الله بن داود الخريبى (415) ، بصرى .

---

(413) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الله بن عمرو بن أبي أمية المقري ، وفى الخلاصة ص 208 : عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري

(414) أ : النحاس — ط : النخاس .

(415) فى النسخ التي رجعلنا اليها : الحرني . وفى الخلاصة ص 196 : الخريبي ، نسبة الى خريبة ، محلة بالبصرة مات سنة 213 .

عبد الله بن داود التمار ، واسطى .

عبد الله بن نمير الهمدانى ، كوفى .

عبد الله بن الوليد العدنى .

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، مدنى .

عبد الله بن الربيع .

عبد الله بن محمد بن أبى فروة .

عبد الله بن مطيع ، بغدادى .

عبد الله بن مسلم بن رشيد الهاشمى .

عبد الله بن ربيعة العدانى ، مصيصى ، مولاهم .

عبد الله بن مسلم .

عبد الله بن محمد بن عمارة القداح .

عبد الله بن واقد الحرانى .

عبد الله بن العلاء بن زبرد ، دمشقى .

عبد الله بن الجراح (416) المرسابى .

عبد الله بن عيسى بن عطاء بن يسار ، مدنى .

عبد الله بن محمد البقيلى ، حرانى .

عبد الله بن رجاء المكى ، بصرى .

عبد الله بن سوار العنبرى القاضى ، بصرى .

عبد الله بن مالك الخزاعى .

عبد الله بن يوسف التنيسى .

عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود ، ابن أخت ابن مهدى .

عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيرى .

---

416) ط : الجراح ـ أ : الجواح .

(121) عبد الله ، ويقال * عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، مدنى .

عبد الله بن عمر بن القاسم العمرى .

عبد الله بن معاذ ، صنعانى .

عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك ، بصرى .

عبد الله بن أبى حسان ، قيروانى .

عبد الله بن صالح ، كاتب الليث .

عبد الله بن السمح ، مصرى .

عبد الله بن محمد البيطارى ، مصرى .

عبد الله بن حماد الخولانى ، برقى .

عبد الله بن أبى غسان ، قروى .

عبد الله بن عبد الحميد الحنفى ، بصرى .

عبد الله بن عثمان أبو طالب الابزارى .

عبد الله بن عباد القاضى .

عبد الله بن داود الطيالسى .

عبد الله بن عبد الجليل ، مؤدبه .

عبد الرحمن بن حازم الرملى .

عبد الرحمن بن القاسم ، مصرى .

عبد الرحمان بن محمد المحاربى .

عبد الرحمان بن عمرو الحرانى .

عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر العمرى .

عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد الهاشمى ، مكى.

عبد الرحمان بن أبى جعفر الدمياطى .

عبد الرحمان بن محمد المحمدى ، مدنى .

عبد الرحمان بن مسلم بن واقد .

عبد الرحمان بن غزوان قراد أبو نوح .

عبد الرحمان بن المغيرة الخزامى .

عبد الرحمان بن دبيس الملائى ، كوفى .

عبد الرحمان بن يونس الجعفرى ، كوفى .

عبد الرحمان بن يحيى بن ريسان ، بغدادى .

عبد الرحمان بن مقاتل أبو سهل ، خال القعنبى .

عبد الرحمان بن المبارك العيشى .

عبد الرحمان بن ابراهيم الراسى .

عبد الرحمان بن الجهم ، قيروانى .

عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، مدنى .

عبد الرحمان بن عبد الله العمرى ، نيسابورى .

عبد الرحمان بن هند ، أندلسى .

عبد الرحمان بن موسى الهوارى ، أندلسى .

عبد الرحمان بن عبد الله الاشبونى ، أندلسى .

عبيد الله بن عبد المجيد ، ويقال عبد الله ، أبو على الحنفى ، بصرى

عبيد الله بن سفيان العوامى ، بصرى .

عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمى .

عبيد الله بن عمرو الاموى .

عبيد بن حيان ، دمشقى .

عبيد بن أبى قرة ، بغدادى .

عبيد بن عبيد الله بن عتبة ، مروزى .

عبيد بن عبد الرحمان اليمامى .

عبيد بن هشام الحلبى القلانسى ، ابو نعيم .

/عبد العزيز بن عمران الزهرى

عبد العزيز بن عبد الملك الاويسى .

عبد العزيز بن يحيى مدنى/ (417) .

عبد العزيز بن عبد الله الانيسى (418) .

عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، خراسانى .

عبد العزيز بن أبى رجاء .

عبد العزيز بن يحيى الهاشمى ، مولاهم ، مدنى .

عبد العزيز بن عبد الله العامرى ، بغدادى .

عبد العزيز بن أبى رواد ، خراسانى .

عبد الملك بن الماجشون .

عبد الملك بن مسلمة القعنبى ، بصرى ، أخو عبد الله .

عبد الملك بن مسلمة القرشى ، مصرى .

عبد الملك بن زياد النصيبى .

/عبد الملك بن قريب الاصمعى .

عبد الملك بن يزيد الحرزى .

عبد الملك بن عمرو بن عامر القعدى/ (419) .

عبد الملك بن عبد العزيز النسائى ، أبو نصر التمار .

عبد الملك بن مهران الرفاعى .

عبد الملك بن أبى كريمة قاضى القيروان .

عبد الملك بن مزمل القرقسانى .

---

417) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

418) ط : الانيسي ـ أ : الاينسي .

419) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

عبـــد الملـــك بـــن الحكم الرملـــى .

عبـــد الســـلام بـــن سلمـــة بـــن يزداد ، مدنـــى .

عبـــد الســـلام بـــن صالـــح أبـــو الصلت ، الهروى .

عبـــد الحميـــد بـــن أبـــى أويـــس ، أبـــو بكـــر ، مدنـــى .

عبد الحميد بن سليمان الخزاعى (420)، اخو فليح بن سليمان، مدنى.

عبـــد الحميـــد بـــن عبـــد الرحمـــان بـــن فـــروة .

عبـــد الحميـــد بـــن يحيـــى ، مدنـــى .

عبـــد الحميـــد بـــن يحيـــى .

عبـــد الحميـــد بـــن صالح البرجمـــى ، كوفـــى .

عبـــد الوهـــاب بـــن نافـــع ، مدنـــى .

عبـــد الوهـــاب بـــن عطـــاء الخفاف العجلى ، بصرى .

عبـــد الوهـــاب بـــن موســـى الزهـــرى .

عبـــد الكريـــم بـــن روح بـــن عنبســـة .

عبـــد الحكيـــم بـــن أعيـــن ، مصـــرى .

عبـــد الاعلـــى بـــن حماد النرسى (421) ، بصـــرى .

عبـــد الاعلـــى بـــن مسهـــر ، دمشقـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن سليمـــان الـــرازى .

عبـــد الرحيـــم بـــن موســـى العتـــاد .

عبـــد الرحمـــان (422) بـــن واقد الواقدى ، بغدادى .

---

(420) فى النسخ التي رجعنـــا اليها : عبد الحميد بن سلمة الخزاعـــي ، ولعـــل الصـــواب ما اثبتنـــاه ، وهو مطابق لما فى الخلاصـــة ص 222 .

(421) فى النسخ التـــي رجعنـــا اليها : المرســـي — وفى الخلاصـــة ص 221 : النرسي بفتـــح النـــون .

(422) كـــذا فى نسخـــة : ط ، وهو مطابـــق لمـــا فى الخلاصـــة ص 236 — وفى نسخـــة : أ عبـــد الرحيـــم .. الخ

(122) عبد الرحيم بن أشرس ، قروى *

عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى .

عبد الجبار بن عمر الايلى ، شامى

عبد المجيد بن أبى رواد ، مكى .

عبد الغفار بن داود بن مهران ، حرانى .

عبد العظيم بن حبيب بن رعبان أبو بكر الحمصى .

عبد الرزاق بن همام ، صنعانى .

عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، حمصى .

عبد العظيم بن عبد الله الثقفى .

عبد الجبار بن سعيد المساحقى .

عبد المنعم بن بشير أبو الخير ، مدنى .

عبد المتعالى بن صالح .

عبد الاحد بن أبى زرار الغسانى .

عبد الحكم بن ميسرة المروزى .

عمر بن هارون البلخى .

عمر بن راشد ، ويقال عمرو ، مولى أبان بن عثمان .

عمر بن عصام ، مدنى .

عمر بن ابراهيم بن مالك الفروى ، كوفى .

عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمان، حجازى

عمر بن أيوب المدنى .

عمر بن قيس بن ميسرة الرازى .

عمر بن خالد ، مصرى .

عمر بن أيوب البرقى .

عمر بن أيوب المعافري ، قروي .

عمر بن سميك ، ويقال سمك ، يروي عن السهمي .

عمر بن سعيد أبو داود ، كوفي .

عثمان بن عمر بن فارس ، بصري .

عثمان بن عمرو بن ساج (423) الحراني .

عثمان بن عبد الرحمن الطوائفي ، حراني .

عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي .

عثمان بن خالد العثماني .

عثمان بن عبد الله القرشي .

عثمان بن عبد الله الطيبي (424) .

عثمان بن صالح بن صفوان ، مصري .

عثمان بن عبد الله بن محمد الآمدي .

علي بن زياد الفقيه ، تونسي .

علي بن زياد المحتسب ، أسكندراني .

علي بن الجارود النيسابوري .

علي بن أبي علي اللهبي .

علي بن هاشم بن البريد ، كوفي .

علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

علي بن يونس البلخي .

علي بن عبد الحميد المعني ، كوفي .

علي بن الحكم المروزي .

---

423) في نسخة أ : شاج — وفي نسخة ط : شاح — وفي الخلاصة ص 262 :
عثمان بن عمرو بن ساج الاموي .

424) أ : الطيبي — ط : الضيبي .

علـى بـن الحسن بـن أبـان الرازى كـراع .

علـى بـن أبـى بكـر الاسلمـى ، رازى .

علـى بـن ثابـت الجـزرى .

علـى بـن محمد أبـو الحسن المدائنـى الاخبـارى .

علـى بـن الجعـد الجوهـري ، بغـدادى .

علـى بـن الربيـع بـن الدعـى الفزارى ، كوفى .

علـى بـن محمـد بـن الحسن العلـوى .

علـى بـن يوسـف البصـرى .

علـى بـن سالـم الجمحـى .

علـى بـن قتيبـة الرفاعـى .

علـى بـن سعيـد المـؤذن .

علـى بـن سعيـد الترمـذى .

علـى بـن عيسـى الغسانـى .

علـى بـن معبـد بن شداد العبـدى ، مصرى .

علـى بـن هـارون الرسـى .

علـى بـن الحسـن الشامـى ، صعيـدى .

علـى بـن زادويـه .

علـى بـن أبـى الوزيـر .

علـى بـن يونـس قـروى .

علـى بـن معدم بـن المعـدم ، بصـرى .

علـى بـن سعد أبو داود الحفرى ، كوفـى .

عمـر بـن عمـران المدنـى .

عمـر بـن عثمـان الزهـرى ، مدنـى .

عباس بن أبى سلمة ، مدنى (425) .

عباس بن الوليد القرشى ، مصرى .

عباس بن ناصح الجزيرى ، أندلسى .

عباس بن الوليد الفارسى ، تونسى .

عمرو بن حفص الايلى .

عمرو بن الهيثم القطيعى ، بصرى .

عمرو بن حكام ، بصرى .

عمرو بن محمد العنقدى ، كوفى .

عمرو بن أبى سلمة ، تنيسى .

عمرو بن مرزوق ، بصرى .

عمرو بن زياد التوتانى .

عمرو بن يزيد ، مصرى .

عمرو بن مروان الايلى .

عمرو بن زياد الباهلى ، مصرى .

عمرو بن محمد العثمانى .

عيسى بن زيد بن على الحسنى .

عيسى بن جعفر الجعفرى .

عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى .

عيسى بن ميمون المكى .

عيسى بن موسى غنجار (426) ، حجازى .

---

(425) ساقط من : ط .

(426) فى النسخ التي رجعنا اليها : عنجار — وفى الخلاصة ص 303 : غنجار ، بغين معجمة ، لقب به لحمرة لونه .

عيسى بن مينا قالون ، مدنى .

عيسى بن مسلم الصفار .

عيسى بن خالد اليمامى .

عيسى بن واقد الحنفى .

عيسى بن أبى فاطمة الرازى .

عيسى بن شجرة التونسى .

عيسى بن موسى بن حميد ، مدنى .

عيسى بن يونس الرملى .

عيسى بن خالد ، دمشقى .

عاصم بن مهجع ، أبو الربيع البصرى .

عاصم بن أبى بكر الزهرى ، أبو ضمرة ، مدنى .

عاصم بن على بن عاصم الواسطى .

(123) عاصم بن عبد العزيز الاشجعى* .

عقبة بن خالد السكونى ، كوفى .

عقبة بن علقمة المعافرى ، مروى .

عقبة بن حسان الصحرى .

عتبة بن عبد الله الحميدى ، مروزى .

عتبة بن محمد المروزى .

عتبة بن حماد أبو جليد الحكمى .

عتبة بن محمد ، مروزى .

عامر بن صالح بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

عامر بن أبى عامر الخراز ، بصرى .

عامر بن أبى جعفر ، أندلسى .

عامر بن سيار .

عامر بن عبد الله الغافقى .

عباد بن كثير .

عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية ، بصرى .

عباد بن صهيب أبو بكر الطائى .

العلاء بن عبد الجبار ، مكى .

العلاء بن كثير ، مصرى .

عدى بن حاتم بن الفضل أبو حاتم البصرى .

عمارة بن زيد بن على بن مطر الرهاوى .

عمران (427) بن أبان الواسطى .

عمرو بن يزيد بن جرجيس الفارسى ، مصرى .

عطاب بن خالد المخزومى .

عتيق بن يعقوب بن صديق الزبيرى .

عمير بن عمار الهمدانى ، كوفى .

عمامة بن عمرو السهمى .

عون بن عمارة ، مصرى .

عفيف بن سالم ، موصلى .

عفان بن سيار الجرجانى .

عنبسة بن داود ، قروى .

عبيدة بن عثمان ، دمشقى .

---

427) فى نسخة أ : عمران — وكذا فى الخلاصة ص 295 — وفى نسخة ط : عمرو .. الخ

حرف الغين

غياث بن ابراهيم .

غياث بن المسيب .

غسان بن مالك .

الغازى بن قيس ، أندلسى .

حرف الفاء

فضيل بن عياض ، مكى .

فتيان بن أبى السمح ، مصرى .

فضيل بن صالح المعافرى .

الفضيل بن دكين أبو نعيم ، كوفى .

فضل بن غانم القاضى ، بغدادى .

الفضل بن يحيى بن المروح ، أنبارى .

الفضل بن العباس .

الفضل بن منصور

فضل بن اسحاق .

فياض بن محمد الرقى .

فرح بن مرزوق أبو مسلم .

فهرى بن حبان الاعطف ، بصرى .

فرات بن زهير بن أبى عيسى الجزرى .

فطر بن حماد بن واقد الصفار ، مصرى .

فطر بن محمد الكوارى .

حرف القاف

قاسم بن معن بن عبد الرحمان المسعودى ، كوفى .

قاسم بن الحكم بن أوس ، مدني .

قاسم بن يزيد الجرمي .

القاسم بن عبد الله العمري .

القاسم بن نافع ، مدني .

القاسم بن سليمان الطائفي .

قتيبة بن سعيد ، خراساني .

قيس بن الربيع ، كوفي .

قطن بن صالح ، دمشقي .

قدامة بن شهاب .

قدامة بن محمد بن عثمان .

قرعوس بن العباس أندلسي .

حرف السين

سعيد بن عفير ، مصرى .

سعيد بن الجهم ، مصرى .

سعيد بن عثمان ، مصرى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم .

سعيد بن داود بن أبى زنبر ، مدنى .

سعيد بن مسكين بن أبى الزرد .

سعيد بن هشام ، مدنى .

سعيد بن موسى ، شامى .

سعيد بن أبى هلال .

سعيد بن عبد الرحمان الجمحى القاضى .

سعيد بن عبد الجبار الكرابيسى (428) ، مصرى .

سعيد بن سالم القداح .

سعيد بن سلام بن سعيد العطار ، مكى .

سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، بصرى .

سعيد بن منصور ، مكى .

سعيد بن محمد ، ويقال ابن موسى ، الازدى .

سعيد بن عمرو الزبيرى .

سعيد بن معن ، مدنى .

سعيد بن عيسى .

سعيد بن منصور بلخى .

سعيد بن المغيرة الصياد ، مصيصى .

سعيد بن الصباح ، نيسابورى .

سعيد بن عون ، بصرى .

سعيد بن عبد الجبار أبو حمام (429) ، حمصى .

سعيد بن عمرو بن الزبير الزبيرى ، مدنى .

سعيد بن عبد الرحمان المساحقى ، مدنى .

سعيد بن عبد الرحمان بن جعفر ، بصرى .

سعيد بن ميسرة أبو هبيرة ، كوفى .

سليمان بن برد ، مصرى .

سليمان بن داود الطيالسى .

---

(428) فى النسخ التي رجعنا اليها : الكرايسي — وهو كما أثبتناه وكما فى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي ... مات سنة 236 .

(429) كذا فى النسخ التي رجعنا اليها — وفى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الزبيدي أبو عثمان الحمصي .

سليمان بن جعفر ، مصرى .

سليمان بن داود الزهرانى (430) .

سليمان بن حيان أبو خالد الاحمرى ، كوفى .

سليمان بن داود العسفانى .

سليمان بن محبوب العبادانى .

سليمان بن أبى بديع ، مصرى .

سليمان بن عيسى السجزى .

سليمان بن يزيد أبو المثنى ، مدنى .

سلمة بن الغبار ، دمشقى .

(124) سلم بن * قتيبة الشعيرى ، بصرى .

سلم بن المغيرة الازدى أبو حفصة .

سويد بن سعيد الحرثانى ، كوفى .

سويد بن عبد الله .

سويد بن عبد العزيز الدمشقى .

سويد بن محمد قروى .

سهل بن حماد أبو عتاب الدلال ، بصرى .

سهل بن مزاحم المروزى .

سهل بن زياد الباهلى .

سهيل أبو عمرو .

سهيل ، ويقال سهل ، بن قدامة الحاطبى .

سلام بن واقد .

---

430) فى نسخة ا : الزاهدي ــ وفى نسخة ط : الزهراني ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 151 : سليمان بن داود العتكي الزهراني ... مات فى رمضان سنة 234 .

سويلم بن يونس ، بغدادى .

سريح بن النعمان .

سوار بن عمار ، رملى .

سنان بن عبد الله .

سحيم ، خادمه .

سلمى بن عبد الله بن كعب .

سالم القداح ، مصرى .

سلامة بن زياد بن يونس ، مصرى .

حرف الشين

شعيب بن يحيى ، أسكندرانى .

شبابة بن سوار ، مدائنى .

شعيب بن اسحاق ، دمشقى .

شعيب بن حرب أبو صالح ، بغدادى .

شعيب بن الليث بن سعد ، مصرى .

شجرة بن عبد الله بن عيسى ، قروى .

شبطون بن عبد الله ، أندلسى .

حرف الهاء

الهيثم بن عدى الطائى ، بغدادى .

الهيثم بن جميل ، أنطاكى .

الهيثم بن خارجة ، خراسانى .

الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سالم ، خراسانى .

الهيثم بن عبد الله القرشى ، الفقيه .

الهيثم بن خالد الخشاب ، كوفى .

الهيثم بن يمان أبو بشر الرازى .
هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، بصرى .
هشام بن بهرام المدائنى .
هشام بن عمار السلمى ، دمشقى .
هشام بن عبد الله الرازى .
هشام بن اسحاق بن عمرو أبو ربيعة ، مصرى .
هشام بن يوسف القاضى الصنعانى .
هشام بن القاسم أبو النصر ، بغدادى .
هاشم بن محمد الربعى .
هانى بن المتوكل ، أسكندرانى .
هياج بن بسطام ، هروى .
همام بن مسلم .
هشيم بن بشير ، بغدادى .
هارون بن صالح الطائى .
هارون بن عبد الله الزهرى القاضى ، بغدادى .
هارون بن معروف ، بغدادى .

حرف الواو

ورقاء بن عمرو السكونى ، مدائنى .
الوليد بن سلمة الطوافى .
الوليد بن كثير .
وهب بن المبارك أبو السبع .
وهب بن عطية ، بصرى .

وهب بن وهب أبو البختري ، القاضي .

وبرة بن داود ، اندلسي .

حرف الياء

يحيى بن مالك ، ابنه .

يحيى بن يحيى التميمي ، نيسابوري .

يحيى بن يحيى الليثي ، أندلسي .

يحيى بن بَكير ، مصري .

يحيى بن مضر ، أندلسي .

يحيى بن سعيد بن أبان ، أموي .

يحيى بن سليمان الطائفي .

يحيى بن أيوب المصري .

يحيى بن أبي زائدة ، كوفي .

يحيى بن عبد الله بن سالم العمري ، مدني .

يحيى بن نصر بن حاجب القرشي .

يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلي .

يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعاني ، شامي

/يحيى بن حمزة الدمشقي .

يحيى بن محمد الفهري .

يحيى بن ثابت الجندي .

يحيى ، كاتبه .

يحيى بن المبارك الصنعاني/ (431) .

---

431) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

يحيـى بـن صالـح الوحاظـى ، شامـى .

يحيـى بـن ابراهيم بـن داود بن أبـى قبيلة ، مدنـى .

يحيـى بـن محمـد بـن أبـى قبيلـة ، مدنـى .

يحيـى بـن سـلام البصـرى ، سكـن أفريقية .

يحيـى بـن عبـد اللـه بـن غيـلان الجوهـرى ، بغـدادى .

يحيـى بـن السكـن .

يحيـى بـن عبـد الحميـد الحمائـى ، كوفـى .

يحيـى بـن قزعـة (432) القرشـى ، مدنـى .

يحيـى بـن أبـى عمـر العدنـى (433) .

يحيـى بـن أبـى بكـر الكرمانـى .

يحيـى بـن المتوكـل الباهلـى .

يحيـى بـن محمـد الجـارى ، حجـازى .

يحيـى بـن عنبسـة البغـدادى .

يحيـى بـن حسـان الحرانـى ، ويعرف بالتنيسـى (434) .

يحيـى بـن مسلمـة بـن قعنـب .

يحيـى بـن عبـاد وأبـو عبـاد .

يحيـى بـن راشـد .

يحيـى بـن الضريـس .

يحيـى بـن كثيـر ، مدنـى .

---

432) كذا فى نسخـة : ط ــ وهو مطابق لما فى الخلاصـة ص 427 ــ وفى نسخة أ : فزعـة .

433) فى النسخ التي بين أيدينـا : يحيـى بن أبي عمـر العهني ــ وفى الخلاصة ص 426 : يحيـى بن أبي عمـر العدني ثم المكي ، وفيها أنه روى عن مالك .

434) فى النسخ التي رجعنا اليها : ويعرف بالنسيـي ــ وفى الخلاصة ص 422 : يحيـى بـن حسـان بـن حيـان .. أبـو زكريـا التنيسي .

يحيى بن محمد بن عباد السجزى .

يحيى بن نضلة بن سليمان الخزاعى ، مدنى .

يحيى بن العريان الهروى .

يحيى بن يزيد بن ضمار المرادى ، أسكندرانى .

يحيى بن سابق ، مدنى .

يحيى بن عباد الزبيرى ، مدنى .

يحيى بن كثير العنبرى .

(125) يحيى بن يزيد المستملى *

يوسف بن عون ، كوفى .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا ، مصرى (435) .

يوسف بن شعيب اللاذقى .

يوسف بن يونس أبو يعقوب الافطس ، شامى .

يعقوب بن الوليد المرى .

يعقوب بن ابراهيم الحضرمى .

يعقوب بن ابراهيم بن مطرف .

يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد القلزمى .

يعقوب بن كاسب ، مدنى .

يونس بن يحيى بن نباتة ، مدنى (436) .

يونس بن محمد ، بغدادى .

يونس بن هارون ، شامى.

---

435) فى الخلاصة ص 439 : يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي المصري... توفي سنة 205 .

436) فى النسخ التي رجعنا اليها : يونس بن يحيى أبو سامة ... وفى الخلاصة ص 441 : يونس بن يحيى بن نباتة الاموي المدني .. مات سنة 207 .

يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عصبة مالك .

يونس بن عبد الله الليثي العمري ، بصري .

يونس بن تميم ، مصري .

يزيد بن أبي حكم العمري .

يزيد بن ابراهيم التستري ، بصري .

يزيد بن هارون الواسطي .

يزيد بن هارون أخو خالد الاصبحي ، ويقال الصباح .

يزيد بن مروان الخلال ، بغدادي .

يزيد بن مغلس الباهلي .

يزيد بن وهب أبو موهب ، شامي .

يزيد بن محمد الجمحي ، افريقي .

يزيد بن عبد الاعلى بن سويد الحبشاني .

يعيش بن هشام القرمسائي ، شامي .

حرف الكني

أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

أبو بكر بن شعيب المدني .

أبو بشر بن مسلمة بن قعنب .

أبو حماد بن سالم

أبو الحرث بن صلتان ، مصري .

أبو محمد المخزومي ، مدني .

أبو طلحة القاضي المدني .

أبو طالب بن عثمان المعافرى ، قروى ، وهو والله أعلم أبو طالب الابزازى ، وستدركه والخلاف فيه .

أبو محمد الحكمى ، مدنى .

أبو موسى القاضى ، أراه هارون الزهرى ، ولكن كنية ذاك المعروفة أبو يحيى ، والله أعلم .

أبو المطرف بن أبى الوزير ، بصرى .

أبو على صاحب محمد بن الحسن .

أبو نصر الثمار ، كوفى .

أبو نضلة الاويسى .

أبو السمح ، ويقال أبو السمحاء ، والد فتيان ، مصرى .

أبو سهل بن أخى عتبة بن محمد اليمانى .

أبو سعيد مولى بنى هاشم .

أبو الهيثم العبدى .

أبو سوار ، ويقال ابن سوار الجونى .

أبو قبيل عبد الله بن مالك .

أبو مسلمة الخزاعى .

أبو سليمان البلخى ، كاتب ابن الرماح .

— * —

قـال الامام الحافظ رضـى اللـه عنـه :

قـد ذكرنا فى هذه الحروف ، مع التراجـم التى قبلها ، مـن أسماء الرواة عن مالك للفقـه والاثـر ، من الاكابـر ، والمشايخ ، قبلـه ومعه وبعـده ، ومشاهيـر الرواة ، نيفـا على ألف اسم .

وتركنـا كثيـرا ممن لم يشتهـر بذلك ، أو من جهل ولم يعرف مـن هـو ، أو من لم يذكـر لـه عنـه روايـة ، الا حكايـة حالة أو وصـف قصـة ، أو ذكـر فى رواته ولم تصح روايته عنه عند أهل المعرفة بالاثر .

ولخصنـا ذلك من كتابنـا الآخر الجامع لجمهرة رواته الذى قدمنـا ذكـره ، واقتصـرنا فيـه على ذكـر مجرد أسمائهم والتعريف بهم ، دون التعرض لما رووه عنـه ولا لشىء من أخبارهم ، اذ أخبـار الفقهـاء منهم تأتـى مستوعبـة مبسوطـة بعد هذا الجزء ان شاء اللـه ، وغيرهم ليس من غرضنـا فى هـذا التأليـف ، فلـم نشتغـل به ، فنخرج مـن أسلوبـه ، ونخالف مقتضـى ترجمتـه وتبويبـه .

واللـه المستعـان ، وهو حسبنـا ونعم الوكيـل .

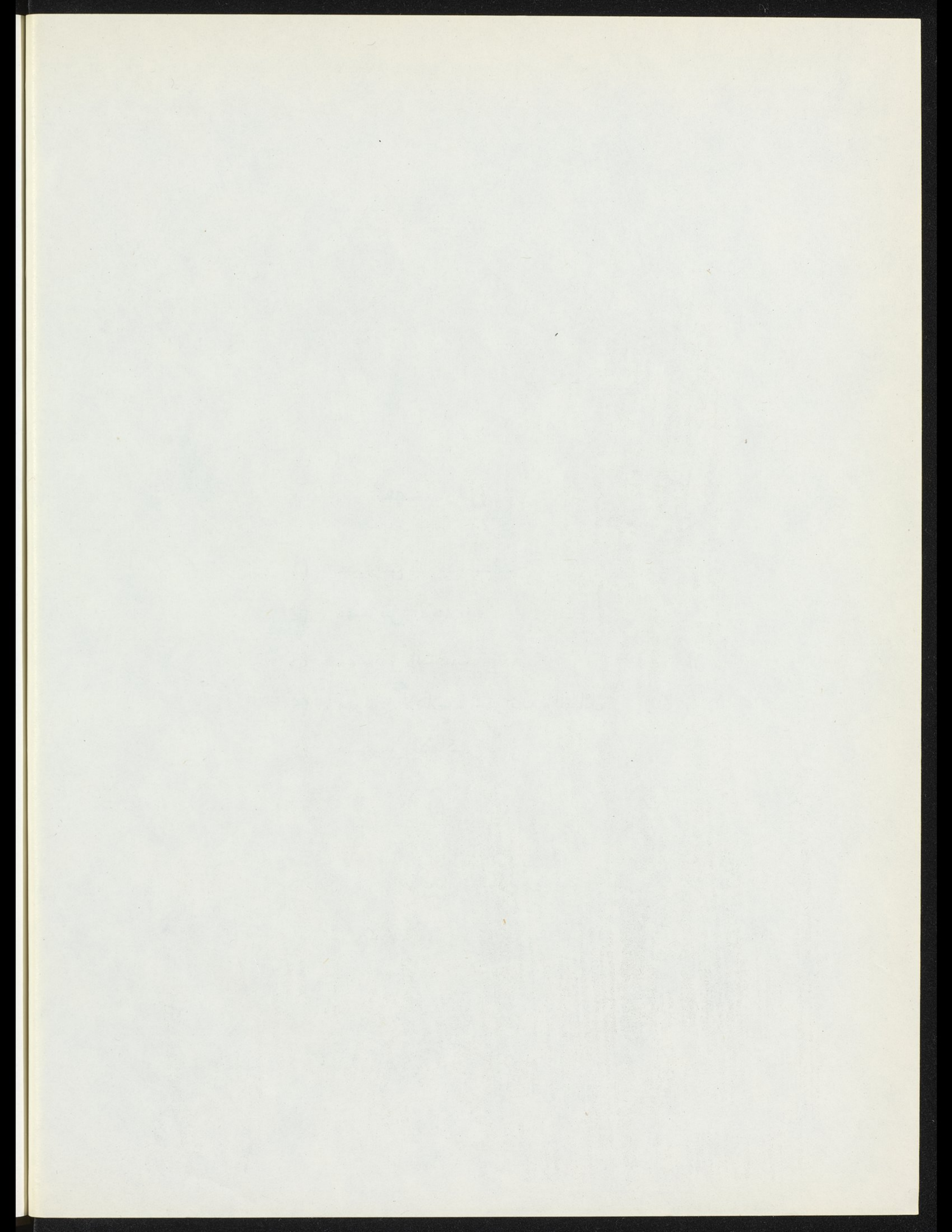
تـم الجـزء الثانـى مـن كتـاب :

« ترتيب المـدارك وتقريب المسالك لمعرفـة اعلام مذهب مالك »

ويليـه الجـزء الثالـث ،

وفيـه تبـدأ الطبقـات

الفهـــارس



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الاحاديث

ا

الصفحة

ح

س

ك

ل

م

ي

فهرس الكتب

أ

الصفحة

ت

ج

ح

خ

د

ر

س

الصفحة

ش

غ

ق

الصفحة

ل

م

الصفحة

ن

و

فهرس الاعلام والطوائف والقبائل

ا

ب

ش

ص

ض

ط

ع

و

ي

فهرس الاماكن

مطبعة فضالة – المحمدية



